

يا عمال العالم اتحدوا!

٣٢ صفحة

الجمعة ٢٣ شباط ١٩٩٦ – ٤ شوال ١٤١٦ هـ – الثمن: ٣,٠٠ ش (يشمل ض.ق.م) – في فلسطين ١,٢٠ شيكل

23.2.1996 – המחיר: 3.00 שקל (כולל מע"מ)

العدد vol 234/ 52

AL-ITTIHAD. DAILY – جريدة يومية – אל-אתיחאד- יומון

احتجاجا على قتل النساء

منظمتان نسائيتان تتظاهران في القدس اليوم

(ص ٨)

اجتماع اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف في الثامن من آذار

(ص ٣)

للقيام بعمليات تدخل في الخارج!

شيراك يدعو الى انشاء جيش محترف من المتطوعين

(ص ٦)

خلال المؤتمر الوطني الفلسطيني لمواجهة الاستيطان، امس، في بيت لحم

المطالبة بعقد قمة عربية فورية لمساندة الشعب الفلسطيني

اقرأ في الملحق

ياسر عبد ربه: في لقاء مطول خاص بـ الاتحاد

نحن ندمر اسرائيل على الورق وهي تدمرنا على الارض!

لا أعرف في التاريخ حزبا سياسيا ديماغوغيا مثل حزب «العمل»..

ادعو الى انتفاضة سلمية شعبية ضد اجراءات اسرائيل وخرقها لاتفاقات اوسلو

ادعو الى اعادة النظر جذريا في تطبيق اتفاقات اوسلو

لا توجد مفاوضات سرية حول القدس. هذه كذبة ليكودية تستعمل للانتخابات



■ □ بيرس يريد تحويل الحل مع سورية ولبنان الى حل نهائي مع العرب. ليتحول موضوع الحل النهائي للقضية الفلسطينية الى موضوع هامشي.

□ دعوة مجلس الأمن الدولي الى الانعقاد لبحث الموضوع □ مطالبة الدول العربية بوقف التطبيع مع اسرائيل □ دعوة قوى السلام في اسرائيل الى التصدي للاستيطان □ اقامة لجان شعبية في كل مدينة وقرية فلسطينية □ عقد مؤتمر شعبي آخر، بعد شهر، في الخليل (اقرأ: لقاء اليوم ص ٢) □

نحو مؤتمر المساواة في الثامن والتاسع من آذار المقبل

الوسط العربي بحاجة لاكثر من خمسة مليارات شيكل للتطوير

* بموجب التوزيعة الحالية للميزانيات فان السلطات المحلية العربية بحاجة لاربعين عاما حتى تصل الى مستوى السلطات اليهودية * وزارة المالية تمنع السلطات العربية من اجراء بحث حول ميزانيات التطوير * (ص ٨)

جون ميجور يتجند ضد لاجيء سعودي في لندن!

(ص ٢)

«امنستي» قلقة من ممارسات السلطات المصرية والمجموعات المتزمتة

(ص ٦)

«جمعية حقوق المواطن» تطالب بالغاء لوائح اتهام ضد (١٨) عربيا

(ص ٨)

يوسي بيلين ينفي التوصل الى اتفاق حول الحل النهائي مع الفلسطينيين

(ص ٣)

مفاوضات الحل الدائم في الرابع من ايار القادم

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - صرح مدير عام وزارة الخارجية، اوري سافير، امس الخميس، بان المفاوضات حول الحل الدائم مع الفلسطينيين ستبدأ في الرابع من شهر ايار القادم. وذلك خلافا للاشاعات القائلة بتأجيل موعد هذه المفاوضات.

وجاءت تصريحات سافير في اعقاب اجتماع للجنة التوجيه العليا الفلسطينية الاسرائيلية،عقد امس الخميس، في القدس لمدة خمس ساعات، وانتهى باتفاق الجانبين على تنفيذ خطة بعنوان «شعب لشعب»، تهدف الى عقد لقاءات بين الجانبين على المستوى الجماهيري. وقد رصدت حكومة النرويج مبلغ ثلاثة ملايين دولار لهذا الهدف.

رفع الحصار عن الضفة والقطاع منذ فجر اليوم الجمعة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي مساء امس الخميس، عن رفع الحصار المفروض منذ اسبوعين على الضفة والقطاع، وذلك ابتداء من فجر اليوم الجمعة.

واضاف الناطق قائلا: ان السلطات «الامنية» رأت انه لا يمكن الاستمرار في فرض مثل هكذا حصار الى المدى البعيد. ولهذا اتخذت قرارا برفعه.. الا انه اذا ما ازدادت التحذيرات حول عمليات عدائية محتملة فسيعاد الى فرض الحصار مجددا.

٩٦ يوما للانتخابات

■ □ ثلاث مجموعات تتصارع على مقعدين في برايمريز حزب العمل!

■ □ براك، رامون وبن العيزر.. كيف يسوقون بيرس مقابل نتنياهو؟!

■ □ المعلقون السياسيون: الليكود برئاسة مريدور يجلب اصواتا اكثر!

■ □ مجلس «ميرتس» ينتخب سريد رئيسا للحركة

(ص ٣)

المطالبة باطلاق سراح الأطفال الأسرى

■ (٢٥٠) اسيرا دون سن الـ (١٨) ■

● نابلس - «وفا» - دعا، المحامي خالد كزمار، من الحركة العالمية للدفاع عن الطفل أمس الخميس، اسرائيل الى احترام الاتفاقية الموقعة مع الجانب الفلسطيني والالتزام بالقانون الدولي واتفاقية جنيف، وذلك بالافراج عن نحو (٢٥٠) اسيرا دون سن الثامنة عشرة.

وأوضح ان أكثر من نصف هؤلاء الأطفال موقوف دون محاكمة، وذكر حالة اثنين من الأطفال يتعرضان للتعذيب على ايدي السجناء الجنائيين الاسرائيليين. والضحيتان هما باسل سلامة من نابلس، وزاهر غانم من دير الغصون. وطالب المحامي بنقلهما الى سجن آخر الى جانب الأسرى الفلسطينيين، وأشار الى أسرى آخرين يعانون اوضاعا صحية صعبة.

حماس تشترط وقف عملياتها بالحفاظ على حياة عناصرها

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكرت بعض المصادر الصحفية مساء امس الخميس، ان السلطة الفلسطينية وقيادة «حماس» تجريان مباحثات حول ضرورة وقف العمليات العسكرية الموجهة ضد اسرائيل. وان قيادة «حماس» توافق على مثل هذا الوقف لعملياتها اذا ما ضمنت السلطة الفلسطينية الحماية لعناصر «حماس» ومنع السلطات الاسرائيلية من تنفيذ عمليات اغتيال نشيطيها.

كلمة الاتحاد

صدق بيرس...!

* في الاحتفال الذي اقامه السيد شمعون بيرس، رئيس الحكومة، ولقيادات المسلمين بمناسبة عيد الفطر، امس الخميس، في الفندق الفخم في هرتسليا، القى تصريحا بالغ الاهمية وبالغ الصدق ايضا.

قال: «لا توجد دولة عربية واحدة عملت للشعب الفلسطيني ما عملته اسرائيل».

قد يكون هناك بين الحضور من هزّ رأسه موافقا السيد بيرس اقواله. وقد يكون بيرس مقتنعا بان السامعين يتمتعون بذاكرة قصيرة، يتفهمون تصريحه بشكل ايجابي.. باعتبار ان اسرائيل كانت للشعب الفلسطيني افضل من الدول العربية مجتمعة.

ولكن، هل المواطنون العرب جميعا تنطلي عليهم هذه التصريحات؟

نحن نعتقد ان السيد بيرس قد اخطأ الهدف. فالمواطنون العرب يفهمون تصريحه كما هو في الحقيقة وبكل دقة:

اجل، العديد من الدول العربية تركت الشعب الفلسطيني مشردا تحت السماء والطارق، لكن حكومات اسرائيل هي التي شردت هذا الشعب عن وطنه.

العديد من الدول العربية قمعت الشعب الفلسطيني وكبتت انفاسه، لكن حكومات اسرائيل نهبت ارضه وهدمت قراه ومدنه.

العديد من الدول العربية نكلت بابناء وبنات الشعب الفلسطيني ومرمرت عيشتهم على الحدود، لكن حكومات اسرائيل هي التي رفضت وما زالت ترفض السماح لهم بالعودة الى وطنهم.

بعض الدول العربية ارتكبت مذابح بحق مجموعات كبيرة من الشعب الفلسطيني، لكن حكومات اسرائيل، وقبلها العصابات الصهيونية المسلحة، وبعدها عصابات الارهاب اليهودي التي تغذت على السياسة العنصرية والعداء للشعب الفلسطيني في المدارس الاسرائيلية والجيش، تسببت في قتل وذبح عشرات الوف الفلسطينيين قبل العام ١٩٤٨ وفي العام ١٩٤٨ نفسه وفي الخمسينات وفي سنوات الاحتلال وفي صبرا وشاتيلا وفي سنوات الانتفاضة وغيرها وغيرها..

وحتى اذا كان السيد بيرس يريد لنا ان ننسى التاريخ وان نتذكر فقط السنوات الاخيرة، فانه لا يستطيع ان يغطي «السموات بالعموات». فانه ما زال حتى اليوم، وبعد توقيع اتفاقات اوسلو، يفرض الحصار على الشعب الفلسطيني بشكل قاس بحجج واهية ثبت بطلانها. يدعي ان السبب هو «الامن»، فقال له الفلسطينيون: «على الاقل اسمحْ للاطفال ولطلاب المدارس وللمسنين وللنساء كبيرات السن، حتى نصدقك».

وعلى الرغم من الاتفاقات حول القدس، نراه ينافس الليكود، في توسيع البناء الاستيطاني فيها والاعلان عن انها غير قابلة للتفاوض وعن تخليد احتلالها، وينافس الليكود على توسيع البناء في المستوطنات في المناطق ويصادر الاراضي.. بل حتى الان يهدم البيوت في القرى الفلسطينية (اقرأ الخبر عن اوامر هدم بيتين قرب نابلس، في مكان آخر من العدد).

وما زالت الحواجز الاسرائيلية العسكرية مسرحا لاهانة الفلسطينيين والمساس بكرامتهم، فردا فردا، الرجل والمرأة، العامل والطبيب والمحاضر الجامعي، المسن والفتى، وحتى الوزراء في السلطة الوطنية.

وما زالت حكومة بيرس تتنكر للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، باقامة دولته الوطنية المستقلة المسالمة.

فعلى من يضحك السيد بيرس؟!

وهل القضية قضية الدول العربية؟!

ان الشعب الفلسطيني لا يريد حسنة لا من الدول العربية ولا من اسرائيل. كل ما يريده هو ان يستعيد حقوقه على ارضه ووطنه وان يعامل كشعب مثل باقي الشعوب. ومن يمنع عنه هذه الحقوق هو حكومة اسرائيل. ولن يستطيع بيرس تشويش هذه الحقيقة، حتى لو تكلم في فندق خمسة نجوم. فكم بالحري اذا كان كلامه في افتتاح المعركة الانتخابية؟!

(«الاتحاد»)

ادانة ضابط جيش بتزويد عمير بالسلاح

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ادانت المحكمة العسكرية في قيادة منطقة الشمال، امس الخميس، الضابط اريك شفارتس بتزويد الاخوين يغآل وحجاي عمير بالسلاح.

وقد اعترف شفارتس بهذه التهمة بعد الاتفاق على صفقة تسوية بين محامي الدفاع والنيابة بعدم اتهامه بمعرفته ان هذا السلاح سيستعمل ضد العرب. كما ادانته بتهمة تسريب السلاح من الجيش الى الخارج وبارتكاب تصرفات غير لائقة.

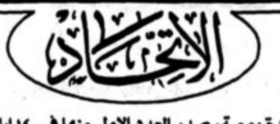
وسيتم اصدار الحكم بالعقوبة في الشهر القادم.

الطيران الحربي الاسرائيلي يشن غارة على مواقع «حزب الله»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية، فجر امس الخميس، غارات على قواعد «حزب الله» في الجنوب اللبناني.

وافادت مصادر في الشرطة اللبنانية ان اربع طائرات حربية اسرائيلية شنت، امس غارة هي الثانية في اقل من ٢٤ ساعة والقت عشرة صواريخ جو - ارض على احد معاقل «حزب الله» في مرتفعات اقليم التفاح بجنوب لبنان فيما قامت اربع طائرات اخرى بتأمين غطاء لها.

واعلن جيش الاحتلال الاسرائيلي ان جميع طائراته عادت الى قواعدها. بعد ان نفذت عدة طلعات لمدة ساعة ونصف الساعة.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٥١٤٠٥٠/٤٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠)

«الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس- ٠٦/٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث - محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧ (فاكس- ٠٤/٦٧٨٦٣١)

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

جون ميجور يتجند ضد لاجيء سعودي في لندن!

● المعارض المسعري يندد بالنظام السعودي وفساده ● الحكومة البريطانية تعمل على طرده الى الدومينيكان حيث يسمح قانونها بتسليمه للسلطات السعودية! ●



● جون ميجور ●

● لندن - الوكالات - بدأ المعارض السعودي، محمد المسعري، أمس الخميس، حملة قضائية ضد قرار الحكومة البريطانية القاضي بابعاده الى جزيرة الدومينيكان، محاولا اثبات ان أمنه ليس مضمونا في هذه الجزيرة الواقعة في البحر الكاريبي.

وفي الجلسة الاولى من استئناف الحكم، امام محكمة «وود غرين» شمال لندن التي تنتهي مساء اليوم الجمعة، أكد اندرو نيكول، محامي المسعري، ان القانون المطبق في الدومينيكان لا يضمن أمن موكله كما تحاول الحكومة البريطانية اظهاره. وكانت الحكومة بدأت اجراءات ابعاد المسعري في مطلع كانون الثاني الماضي.

واستدعي نيكولاس ليفربول، أحد القضاة السابقين في محكمة الاستئناف في شرق الكاريبي التي تعتبر الدومينيكان تابعة لها، للادلاء بشهادته امام المحكمة. وقال ان قانونا حول «الأشخاص غير المرغوب بهم» يسمح بطرد اي شخص ليس مولودا في الدومينيكان «اذا كان ذلك ضروريا للحفاظ على الأمن».

ويسمح قانون آخر حول الهجرة بمنع دخول كل الأجانب الذين لا يملكون الوسائل المالية الكافية لسد حاجاتهم.

الا انه ذكّر بان الرسالة التي ارسلتها حكومة الدومينيكان الى المسعري وتتضمن ترحيبا به تشكل «على الأقل» ضمانة بانه سيتم الاستماع اليه.

وكانت احدى المحاكم الادارية رفضت، العام الماضي، ابعاد المسعري الى اليمن - التي هرب عبرها من السعودية قبل ان يلجأ الى لندن - لأنها اعتبرت ان امنه قد يكون مهددا في هذا البلد.

وكانت اقامة هذا المعارض البالغ من العمر ٤٩ عاما في لندن تسببت بتوتر في العلاقات بين لندن والسعودية أكبر مشتر للأسلحة من بريطانيا. ويرأس المسعري في لندن لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية التي انشئت في العام ١٩٩٣ وحظرت السعودية نشاطها. ويندد المسعري بشكل دائم «بفساد» النظام السعودي.

ومارست السعودية ضغوطا لمنعه من الادلاء بتصريحات او على الأقل لابعاده الى بلد لا يشكل منبرا كلندن حيث مقر عدد من الصحف العربية المهمة. اما المسعري فيريد البقاء في لندن ولن يطالب بابعاده الى المانيا او اليابان، كما سبق ان ذكر الا في حال رفض طلبه.

وبرر رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور قرار ابعاد المسعري بالقول انه هاجر الى البلاد بطريقة «غير قانونية» و«استغل ضيافتها لشن حملة من اجل اسقاط نظام السعودية احد حلفائنا الطبيعيين».

ايران ستعاود المحادثات مع الاتحاد الاوروبي حول رشدي

● جنيف - الوكالات - أعلن وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي، أمس الخميس، ان ايران ستعاود المحادثات مع الرئاسة الايطالية للاتحاد الاوروبي حول الكاتب سلمان رشدي بعد التقدم الذي تحقق العام الماضي.

وقال الوزير الايراني في مؤتمر صحفي عقده في جنيف، حيث عرض تسوية في مؤتمر نزع السلاح، «لقد حققنا بعض التقدم في المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي عندما كانت اسبانيا تتسلم رئاسته» في النصف الأخير من سنة ١٩٩٥ «وسنعاود هذه المحادثات مع ايطاليا» التي خلفتها في رئاسة الاتحاد.

وأشار الى ان «الوضع بين ايران والاتحاد الاوروبي افضل من السابق» مؤكدا ان «هذه الآلية ستستمر».

وكان الامام الخميني اصدر فتوى في ١٩٨٩ بهدر دم سلمان رشدي بعد نشره كتاب «الآيات الشيطانية» الذي اعتبر مسيئا الى الاسلام.

وكان الكاتب، وهو بريطاني من أصل هندي، اعلن الأحد الماضي، اثناء زيارة قام بها الى باريس، ان على اوروبا ان تكون «أكثر حزما» من أجل الحصول على الغاء الفتوى الصادرة بحقه.

عودة التوتر الى العلاقات بين انقرة واثينا!

● تركيا تهدد اليونان وتستدعي سفيرها في اثينا ●

● انقرة - الوكالات - اعلن وزير الخارجية التركي دنيز بايكال أمس الخميس، ان اليونان «ستدفع ثمن اي عمل عدائي تجاه تركيا».

وقال بايكال، في بيان اذيع بعد ساعات من استدعاء تركيا سفيرها في اثينا للتشاور «اذا استمرت اليونان في سياسة العداء تجاه تركيا فعليها ان تتحمل النتائج».

ودعا بايكال اليونان الى العدول «عن القيام باي عمل قد يسبب ضررا لتركيا».

ورأى انه «يجب عدم التوقع من تركيا ان تتصرف بتسامح مع اليونان ما دام هذا البلد ماضيا في هذه السياسة العدائية».

واضاف «نؤكد مجددا عزمنا على الرد على اي عمل تقوم به اليونان من شأنه ان يسيء الى مصالح تركيا في بحر ايجه ومع الاتحاد الاوروبي او في منتديات دولية اخرى».

وكانت اليونان جمدت، أمس الخميس، مساعدة مالية خاصة قيمتها ٣٧٥ مليون وحدة حسابية اوروبية (٤٨٥ مليون دولار) كان من المتوقع ان يقرها، الاثنين القادم، مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي وذلك في اطار الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الاوروبي وتركيا الذي دخل حيز التنفيذ ابتداء من اول كانون الثاني الماضي.

وكانت انقرة اعلنت، بعد ظهر أمس، عن استدعاء سفيرها في اثينا بسبب «سلسلة من الأعمال العدائية قامت بها اليونان ضد المصالح الحيوية التركية»!

تسوية احد الخلافات الايرانية الأمريكية

* الخلاف يتعلق باسقاط طائرة ايرانية في العام ١٩٨٨ *

● واشنطن - الوكالات - اعلنت الخارجية الامريكية أمس الخميس، عن انهاء الخلاف بين الولايات المتحدة وايران بشأن طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الايرانية دمرتها البحرية الامريكية في ٣ تموز ١٩٨٨.

وقد اسفر انفجار الطائرة «الايرباص» الايرانية في الجو عن مقتل ٢٩٠ شخصا منهم ٢٤٨ مواطنا ايرانيا. وقدمت طهران شكوى لدى محكمة العدل الدولية في لاهاي بهذا الخصوص.

ورفضت المحكمة هذه الشكوى أمس الخميس، الى جانب شكوى اخرى تتعلق بخلافات مصرفية مع الولايات المتحدة رفعتها طهران، ايضا، امام محكمة خاصة انشئت خصيصا لتسوية الخلافات بين البلدين.

واوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية، نيكولاس بيرنز، ان الولايات المتحدة «لن تدفع اي مبلغ للحكومة الايرانية» في اطار هذين الملفين.

وقال «ان قرار محكمة العدل الدولية يسمح للولايات المتحدة بان تدفع طوعا تعويضات لأسر الضحايا الايرانية».

وكان الرئيس الامريكي الاسبق، رونالد ريغان، اقترح وقتئذ دفع ٣٠٠ الف دولار تقريبا لكل اسرة الا ان رفع الشكوى جمد هذا الاجراء. اما الاسر غير الايرانية فقد تسلمت تعويضاتها.

وأوضحت الخارجية الامريكية ان مبلغا قدره ٦١.٨ مليون دولار سيودع في احد البنوك السويسرية في زيوريخ في حساب يديره بنك الاحتياطي الفدرالي الامريكي نيويورك بالاشتراك مع البنك المركزي الايراني.

وتعهدت الولايات المتحدة بايداع مبالغ اضافية في هذا الحساب اذا اقتضى الأمر.

واشار بيرنز الى ان تسوية هذه الخلافات «لا تعني اي تغيير في العلاقات» بين واشنطن وطهران. واضاف «لم يطرأ اي تغيير على موقفنا من الممارسات الايرانية المرفوضة مثل دعم الارهاب والسعي الى الحصول على أسلحة الدمار الشامل».

لقاء اليوم

مع: مصطفى عبد النبي النتشة، رئيس بلدية الخليل

حول: المؤتمر الوطني الفلسطيني لمواجهة الاستيطان

المطلوب قمة عربية لمساندة الفلسطينيين باعتبار ذلك واجبا قوميا

● عقد في مدينة بيت لحم امس الخميس، «المؤتمر الوطني الفلسطيني لمواجهة الاستيطان»، للتباحث حول كيفية التصدي للمخططات الاسرائيلية الهادفة الى تقطيع اوصال الارض الفلسطينية وتقسيمها الى «كانتونات» من خلال شق الطرق الالتفافية وتوسيع المستوطنات. وحضر المؤتمر لفيف من القياديين في السلطة الوطنية الفلسطينية والمجلس التشريعي المنتخب.

حول الموضوع التقينا السيد مصطفى عبد النبي النتشة، رئيس بلدية الخليل، الذي شارك في المؤتمر.

*** «الاتحاد» - لماذا الآن مؤتمر وطني لمواجهة الاستيطان الذي لم يتوقف؟**

- النتشة «جرت عدة نشاطات لمواجهة الاستيطان، لكن بعد ان استمرت اسرائيل في الاعتداء الصارخ على الارض العربية الفلسطينية والاستمرار في عمليات النهب والمصادرة لاغراض شق الطرق الالتفافية وبناء المستوطنات، آخرها الكشف عن خطة لبناء (٢٠) الف وحدة سكنية منها (١٠) الاف وحدة في القدس، وبالاضافة الى عدم احترام اسرائيل للاتفاقات مع الفلسطينيين وتفاقم الاخطار على مستقبلنا، قررت الفعاليات الوطنية والاسلامية، بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية، تصعيد المقاومة للاستيطان، وفي اطار ذلك عقد المؤتمر الوطني في بيت لحم».

*** «الاتحاد» - وما الذي قرره المؤتمر؟**

- النتشة: «دعا المؤتمر الى اتخاذ موقف وطني شامل لرفض النشاط الاستيطاني باعتباره اعتداء صارخا على مسيرة السلام والارض الفلسطينية ويشكل محاولة لتكريس الاحتلال. وتوسيع اللجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان باعتبارها هيئة دائمة لمتابعة العمل لافشال المخططات الاسرائيلية. وتشكيل لجان في كل منطقة مهددة بالمصادرة. والعمل على تجنيد كل فئات الشعب الفلسطيني وتنظيماته، في التصدي للاستيطان والدعوة الى التركيز على قضية الاستيطان والتوسع في جميع اشكال المفاوضات الجارية جنبا الى جنب مع قضية اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين».

*** «الاتحاد» - هذا على صعيد فلسطيني، فهل من تحرك على صعيد عالمي لتجنيد الدعم؟**

- النتشة: «دعا المؤتمر الى عقد قمة عربية فورية لمساندة الفلسطينيين ومواجهة الخطر، الذي يتهدد القدس والاراضي الفلسطينية الاخرى، باعتبار ذلك واجبا قوميا. ولوضع الامة العربية امام مسؤولياتها. ودعوة الدول العربية الى الوقف الفوري لسياسة التطبيع مع اسرائيل في جميع الميادين، طالما انها ترفض الانصياع للشرعية الدولية واحترام الحقوق الفلسطينية. والدعوة الى عقد اجتماع لمجلس الامن الدولي والاتصال بكل الجهات الدولية المعنية بالسلام والضغط على اسرائيل لوقف انتهاكاتها لعملية السلام. ودعوة قوى السلام في اسرائيل الى اتخاذ موقف موحد ضد سياسة الاستيطان الاسرائيلية، ومن اجل التضامن مع الشعب الفلسطيني وكشف كل اساليب التضليل والازدواجية في سياسة حكومة اسرائيل، التي تتحدث عن السلام وتواصل سياسة التوسع والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني».

*** «الاتحاد» - هل قدمت في المؤتمر احصائيات عن حجم الارض المهددة بالمصادرة؟**

- النتشة: «لم تقدم احصائيات شاملة وميدانية عن الارض المهددة بالمصادرة، لكن على سبيل المثال لا الحصر، في مدينة طولكرم، تهدد اسرائيل بمصادرة (٩) آلاف دونم لاغراض إقامة كسارات. وذلك يعطي صورة عن باقي المواقع. والاخطر ان هناك مخططات لتقسيم المدينة الواحدة الى عدة مناطق، الامر الذي يهدد مئات البيوت القائمة بالهدم لاغراض شق الشوارع».

*** «الاتحاد» - يلاحظ ان اسرائيل لم تتوقف عن شق الشوارع، ولم تتحرك السلطة الفلسطينية بالمستوى المطلوب ماذا تقول؟**

- النتشة: «وجهت الانتقادات في المؤتمر للسلطة الفلسطينية بشكل واضح، خاصة، ان اتفاقات تتم بينما يلاحظ تهرب المسؤولين الفلسطينيين من مواجهة الامور كما يجب. واشير في المؤتمر حتى الى وجود تقاعس من السلطة في مواجهة الاستيطان والتصدي لشق الطرق الالتفافية».

*** «الاتحاد» - قرارات المؤتمر هامة فما هو المطلوب الى اخراجها من الورق الى ارض الواقع؟**

- النتشة: «يوم بعد غد الاحد، تعقد اللجنة الوطنية والاسلامية اجتماعا لها في مدينة البيرة، للتداول حول كيفية التصدي لاعمال شق الشوارع في منطقة «عابود». وبعد شهر يعقد مؤتمر وطني آخر موسع في مدينة الخليل، واقامة لجنة شعبية في كل مدينة وقرية، تدعو الى نشاطات شعبية من مسيرات ومظاهرات واعتصامات، احتجاجا على الاستيطان والاتصال مع المسؤولين العرب والاجانب، واطلاعهم على الانتهاكات الاسرائيلية».

*** «الاتحاد» - هل تفكرون بوقف المفاوضات مع اسرائيل كخطوة احتجاجية؟**

- النتشة: «نوقش الامر في المؤتمر الوطني وكان الاتجاه بالاستمرار في المفاوضات، لكن التركيز فيها على خطورة الانتهاكات الاسرائيلية والتأكيد ان هناك صعوبة اجراء مفاوضات في ظل استمرار سياسة الاستيطان. وان العامل المؤثر لالزام اسرائيل بالتوقف عن الاستمرار في نهج الاستيطان، هو تفعيل الشارع الفلسطيني والضغط الجماهيري بمساندة السلطة الفلسطينية والتكاتف في خندق واحد، مع التأكيد على اهمية تجنيد العامل العربي، خاصة ان التقدم على المسار السوري الاسرائيلي، والتوصل الى اتفاق معها سيضرب بعرض الحائط، كل الحقوق الفلسطينية».

(سهيل قبلان)

الكاردينال ارينزي يدعو الى التسامح والتعاون المثمر بين المسلمين والمسيحيين

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - هنأ الكاردينال فرنسيس ارينزي، رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان، المسلمين بمناسبة انقضاء شهر رمضان المبارك. وذلك في رسالة نشرها لمناسبة عيد الفطر السعيد.

وقال الكاردينال في رسالته «يجب ان تتجاوز العلاقات المشتركة بيننا، نحن اتباع المسيحية والاسلام، التسامح، بوصفه احتمال الآخر فحسب. فالمرء لا يتحمل اخاه بل يحبه. وللتوصل الى ما هو ابعد من التسامح، اي الى المصالحة والمحبة المتبادلة». واضاف انه «لا يمكن نسيان الماضي لكن علينا ان نقبله ونتجاوزه».

كما وأكد الكاردينال ان المسيحيين والمسلمين يمكنهم ان يكونوا مثالا للمصالحة. واعتبر ان الصراع الدائر في البوسنة والهرسك ليس مجابهة اسلامية مسيحية. وخلص الى ان العلاقات بين المسلمين والمسيحيين تنمو وتتوسع بشكل مستمر نحو العيش معا والمعرفة والاحترام المتبادلين في تعاون مثمر.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - الطيبة

ندعو اعضاء الشبيبة لحضور الاجتماع التنظيمي وذلك يوم السبت الموافق ١٩٩٦/٢/٢٣ في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر.

نقاط البحث:

- الوضع التنظيمي
- الاستعداد للمعركة الانتخابية

وذلك بحضور سكرتير الشبيبة في منطقة المثلث الرفيق سامح عراقي وسكرتير الحزب في فرع الطيبة د. احمد عراقي

حضورك هام وضروري

باحترام - السكرتارية

تعزية

الى عبد الفتاح محمد قط عازم واخوانه وعموم افراد عائلة عازم، تعازينا الحارة بوفاة المرحوم

احمد محمد عازم (ابو رياض)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب الشيوعي والجبهة - الطيبة

قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - وادي عارة

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ لقانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، انه قدم الى لجنة التنظيم والبناء طلب ترخيص رقم ١٣٢١٩٥ في حوض ١٢١٦٧ قسيمة ٦ قطعة ٦ باسم السيد عماد عمر كبها من برطعة فيه التسهيلات/ الانحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم ج/١٥٠١.

ماهية التسهيلات: تسهيل في خط البناء حسب البناية القائمة واضافة طابق اعمدة.

يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكاتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

مصطفى جمال

رئيس اللجنة المحلية - وادي عارة

التهديد بهدم منزلين في قرية زعترة

●جنين - من ثائر ابو بكر - سلمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، امس الخميس، مواطنين من قرية زعترة، قضاء نابلس، امرا بهدم منزليهما بحجة «البناء غير المرخص».

ويعود المنزلان الى كل من خيرالله محمد اقطش وشقيقه حمدالله. ويسكن في كل منزل عشرة انفار. والشقيقان هما عاملان افنيا عمرهما بالعمل الشاق لبناء منزليهما.

هذا وتوجه اصحاب المنزلين الى اعضاء الكنيست العرب والى السلطة الفلسطينية للتدخل ووضع حد لممارسات الاحتلال متسائلين «واي سلام هذا؟».

قرار بعدم تقديم بن اليعزر للقضاء

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر مستشار الحكومة القضائي، ميخائيل بن يائير، امس الخميس، عدم تقديم وزير الاسكان، بنيامين بن اليعزر، الى القضاء بتهمة تقديم رشوة انتخابية.

وعلل بن يائير قراره بانه يعتقد بانه من غير الممكن اثبات مخالفة القانون. كما انه لا يوجد اساس جنائي لاتهام بن اليعزر وقد انتقد بن يائير بشدة اسلوب عمل الوزير.

ويذكر ان بن اليعزر اتهم بتحويل اموال الى رؤساء سلطات محلية وذلك بغية دعم مرشح حزب «العمل» لانتخابه رئيسا لمركز السلطات المحلية.

مناشدة منظمات حقوق الانسان لمعرفة مصير معتقل فلسطيني

●جنين - من ثائر ابو بكر - ناشد ذوو المعتقل محمود عبدالله ابو سرية، امس الخميس، الصليب الاحمر ولجان حقوق الانسان والسلطة الفلسطينية واعضاء الكنيست العرب، التدخل لدى سلطات الاحتلال من اجل معرفة مصير ابنهم وتمكين محاميه من لقائه.

والمعتقل ابو سرية من قرية دوتان، قرب جنين، متهم بطعن جندي اسرائيلي حتى الموت قبل شهر.

رسالة تهديد تصل لرئيس الكنيست فايس

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقى رئيس الكنيست، شيفح فايس، امس الخميس، رسالة تتضمن تهديدا على حياته وعلى حياة رئيس الحكومة، شمعون بيرس.

وحوت الرسالة، ايضا، صورة رئيس الحكومة الراحل، يتسحاق رابين، وياسر عرفات والملك حسين، كما وكانت هناك صور لهتلر مع المفتي الحاج امين الحسيني. بالاضافة الى صورة لبيرس. كما ان المرسل وقع الرسالة.

وعقب فايس على الرسالة بقوله ان توارد الافكار فيها واضح وان المرسل هو انسان قومجي وعنصري ومرعب. واضاف انه توجد كراهية متوقدة من اليمين القومجي وهذه ظاهرة اناشد كل من يصادفها ان يعمل على اقتلاعها.

السلطات تنقل اسرى «حزب الله» الى مكان غير معروف!

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - فوجئت جمعية اصدقاء السجين والمعتقل، هذا الاسبوع، بانباء تفيد بنقل الاسرى اللبنانيين من جماعة «حزب الله»، الموجودين في بئر السبع، الى سجن آخر لم يكشف النقاب عنه.

ولدى معرفة الجمعية بهذا الامر توجهت الى السلطات المختصة من اجل معرفة مكان الاسرى المذكورين لتقديم المساعدة المطلوبة لهم.

يوسي بيلين ينفي التوصل الى اتفاق حول الحل النهائي مع الفلسطينيين


●اثناء التوقيع على اتفاقيات «اوسلو - ب»●

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - نفى الوزير في ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي، د. يوسي بيلين، أمس الخميس، ما نشر أمس عن التوصل الى اتفاق تجسد في صياغة وثيقة اسرائيلية فلسطينية حول الحل النهائي، تضمنت الموافقة على اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع بشروط اسرائيلية.

وقال د. بيلين في تصريح صحفي، «لا توجد وثيقة ولا يوجد اتفاق ولم تجر اي مفاوضات سرية حول المرحلة النهائية».

وأشار د. بيلين الى ان مضمون الأقوال، التي نسبت اليه، صحيحة وذلك لأنه في مفاوضاته مع الفلسطينيين توصل الى نتيجة بامكانية التوصل الى اتفاق مقبول على الاسرائيليين والفلسطينيين.

على الصعيد ذاته قال وزير الداخلية، حاييم رامون، أمس الخميس، ان ما يبثه اعضاء «الليكود» عن توصل الى صيغة اتفاق حول الحل النهائي كذب فاضح لا يستند الى اي واقع وقال: «يخرج «الليكود» يوميا من حقيبة الكذب التي يحملها اشاعات هدفها تحطيم الاجماع القومي حول القدس». وأضاف: «في سعيه للوصول الى الحكم لا يتورع بنيامين نتنياهو، عن بث أي تحريض ضد الحكومة، لدرجة انه انضم الى كتلتي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الدمقراطي العربي في الكنيست، لمنع الحكومة من البناء في القدس»!

ورد النائب «الليكودي»، بيني بيغن، على د. بيلين قائلا، ان مفاوضاته مع الفلسطينيين تثبت ان اتفاق اوسلو يقود الى الانسحاب الاسرائيلي حتى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧). وان اسرائيل وافقت على الانسحاب من غور الاردن حتى قبل بدء مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين.

ونشر أمس، الخميس، ان عددا من الفلسطينيين برئاسة محمود عباس (ابو مازن) وشخصيات اسرائيلية بقيادة د. يوسي بيلين، توصلوا في (١/١١/٩٥) قبل مقتل رابين بيومين الى صيغة اتفاق حول الحل النهائي، بعد لقاءات سرية جرت في قبرص والنرويج. وان الاتفاق تضمن خارطة لترسيم الحدود.

ووافقت اسرائيل حسب ما نشر، على اقامة دولة فلسطينية، في الضفة والقطاع تربط بينها منطقة لا تسري عليها قوانين الدولة. وانه بموجب الاتفاق لن تقتلع اي مستوطنة. وغالبية المستوطنين سيظلون في مناطق تنتقل الى السيادة الاسرائيلية. وان الأماكن المقدسة الاسلامية كالمسجد الأقصى، تكون في المنطقة التي ستعلن «خارج نطاق حدود الدولة». وان بامكان المستوطنين، الذين لن تضم مستوطناتهم الى اسرائيل، البقاء في الدولة الفلسطينية، مع اعطائهم جنسية مزدوجة اسرائيلية - فلسطينية، او مستوطنين دائمين غرباء في الدولة الفلسطينية.

وبالنسبة لغور الاردن جاء في صيغة الاتفاق، «ان اسرائيل تقيم ثلاث مناطق عسكرية في المنطقة التي تحت سيطرتها، على ان يتم تسليم المنطقة للفلسطينيين في عام (٢٠٠٧) بعد التأكد من ثبات السلام وبناء الثقة».

اما بالنسبة للقدس فلم يتوصل الطرفان الى اتفاق وظلت القضية مفتوحة وخاضعة للمفاوضات.

ووافقت اسرائيل بموجب «الاتفاق» على تقديم المساعدات المالية لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين في الدولة الفلسطينية. وانها توافق على لم شمل بعض العائلات الفلسطينية في اسرائيل، مع الاعتراف للفلسطينيين اخلاقيا بحق الحديث عن العودة، والتأكيد على ان من حق اسرائيل رفض ذلك!!

وأعلن، ايضا، ان فلسطين كلها ستكون منطقة منزوعة السلاح، ولا يسمح لها بامتلاك اي سلاح الا بموافقة اسرائيل! وجرى التأكيد، ايضا، على ان هذا الاتفاق يعتبر نهاية للصراع الاسرائيلي الفلسطيني!

وعلم انه بعد انتهاء الفريقين المتفاوضين من اعداد وصياغة الاتفاق، قدم الى كل من الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ورئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس. وكان رد عرفات انه يصعب عليه تجنيد موافقة فلسطينية له، فيما عارضه بيرس لثلاثة اسباب وهي، الاتفاق لم يتضمن اي اشارة لأي صلة او علاقة بين الدولة الفلسطينية، التي ستقوم، وبين الأردن وان قضية القدس ظلت مفتوحة مع افساح المجال للتفاوض حولها. ومعارضة بيرس الكلية حتى في المدى البعيد، لتسليم غور الاردن الى الفلسطينيين.

اجتماع اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف في الثامن من آذار

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - أكد عضو اللجنة التنفيذية، جمال الصوراني، في حديث لوسائل الاعلام ان اللجنة ستجتمع في الثامن من آذار القادم في غزة لدعوة المجلس الوطني الفلسطيني الى الانعقاد لتعديل الميثاق الفلسطيني.

وأكد الصوراني ان اللجنة ستبحث، ايضا، في توسيع الاستيطان والمفاوضات حول الحل الدائم.

واضاف الصوراني «لقد دعونا جميع اعضاء المجلس الوطني بمن فيهم الموجودين في الأراضي الفلسطينية وفي الخارج ان الباب مفتوح امام الجميع» مشيرا الى ان الاجتماع سيبحث، ايضا، تشكيل حكومة جديدة برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

● جمال الصوراني●

● ياسر عرفات ●

مؤتمر باغيو يقرر مكافحة الارهاب «غير التقليدي»

●باغيو (الفلبين) - «و.ص.ف» - حذر خبراء في مكافحة الارهاب، يمثلون ١٩ دولة شاركوا في مؤتمر باغيو، شمال الفلبين، من ان المجتمع الدولي معرض أكثر فأكثر لتهديد الارهابيين الذين يحصلون على اسلحة كيميائية وغير تقليدية.

وتعهد الخبراء في بيان مشترك نشر أمس، الخميس، في مانيلا في ختام المؤتمر، تشكيل «تحالف قوي» لمكافحة هذا التهديد «الذي لا يعرف اي حدود».

وشارك في المؤتمر ١٢٨ خبيرا في اجهزة الشرطة والأمن والقضاء يمثلون ١٩ دولة بينها باكستان واندونيسيا والولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل وروسيا واليابان وفرنسا ومصر.

وقرر المشاركون «توسيع تعاونهم وتبادل المعلومات والمعطيات لمنع تجارة الأسلحة غير الشرعية واستخدام الأسلحة والمتفجرات والمواد النووية والكيميائية والبيولوجية».

وينص البيان المشترك على اشكال اخرى للتعاون كالتدريب وتبادل التكنولوجيا وابرام اتفاقات ثنائية واقليمية ومتعددة الاطراف لمكافحة الارهاب.

وتعهد المندوبون المشاركون في المؤتمر بمكافحة الارهاب «مع احترام القوانين الدولية وحقوق الانسان».

وعقد المؤتمر بعد ان اوقف خلال الشهرين الماضيين في الفلبين ٣٥ شخصا يتحدرون من باكستان والشرق الأوسط ومرتبطين على ما يبدو برمزي يوسف، الذي يشتبه في انه العقل المدبر للاعتداء الذي استهدف ١٩٩٣ مركز التجارة العالمي (وورلد تريد سنتر) في نيويورك.

وكان يوسف اوقف في باكستان مطلع ١٩٩٥ بفضل التعاون بين الشرطة الباكستانية والفيليبينية والامريكية وتم تسليمه الى الولايات المتحدة حيث سيحاكم في آذار المقبل.

□ انتخابات ١٩٩٦□

ثلاث مجموعات تتصارع على مقعدين في برايمريز حزب العمل!

* قلق في صفوف الطامحين بمقعد في الكنيست في النقب وفي الشمال وبين مسيحيي حزب العمل* طلال القريناوي: اذا لم يفز مرشح من النقب سيواجه حزب العمل مشكلة * حزب العمل: النقب لن يعمل مشاكل. اعطوا للحزب الدمقراطي العربي ٦٥٠٠ صوت بدون طلب الصانع و٥٠٠٠ صوت مع طلب الصانع *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اشتدت المنافسة بين المرشحين العرب في الانتخابات الداخلية لحزب «العمل»، وتجري محاولات جمة لتشجيع بعض المرشحين للانسحاب، الا ان امكانيات انسحاب عدد كبير من المرشحين لصالح آخرين، هي ضئيلة وذلك لانه تبلورت ثلاثة «معسكرات» مع بقاء عدد قليل من المرشحين خارج هذه «المعسكرات».

ويذكر انه على المقعدين ١٧ و٣٦ كان يتنافس ١٩ مرشحا وانسحب من المنافسة رئيس مجلس الرامة المحلي الدكتور جريس خوري، والمرشح فرج عيد من عيلبون الذي اختار التنافس على اللائحة القطرية.

وعلى الرغم من نفي بعض المصادر لاي تدخل لسكرتير عام حزب العمل نيسيم زفيلي، الا ان مصادر موثوقة اكدت لـ «الاتحاد» ان زفيلي اجتمع مع عدد من المرشحين العرب بعد ظهر امس الخميس.

ويحسب استطلاع اجرته «الاتحاد» تبين ان المعسكر الاول يرئسه النائب نواف مصالحة وهو اقوى المرشحين للفوز، حتى هناك من يؤكد ان مقعده اصبح مضمونا، وهو ايضا يدعم مرشحين من منطقة الشمال.

اما المعسكر الثاني فيقوده رئيس بلدية الطيبة، رفيق الحاج يحيى، وتسري اشاعات مفادها انه اتحد مع عدد من المرشحين مثل محمد غنايم (سخنين) وطلال القريناوي (النقب). وفي الوقت نفسه اقام تحالفا آخر مع موفق خوري (عبلين).

ويعتبر الحاج يحيى المنافس الرئيسي للسيد مصالحة. وهناك تخوف شديد في حزب «العمل»، من ان التنافس بينهما سيؤدي لفوزهما بالمقعدين المذكورين، وبهذا يدخل حزب العمل في ازمة جدية مع القطاعات الاخرى فهو كان قد وعد بان يكون هناك مرشح مسيحي من الشمال، وفي حالة فوز مصالحة وحاج يحيى لن تشمل لائحة حزب العمل للانتخابات مرشحا من منطقة الشمال ولا مرشحا مسيحيا وكذلك هناك مشكلة مع بدو النقب.

وقال رئيس بلدية رهط، السيد طلال القريناوي، لـ «الاتحاد» انه اذا لم يفز اي مرشح من النقب لقائمة حزب «العمل»، فسيواجه ازمة جدية في منطقتنا.

الا ان مصدرا مطلعا في الحزب اكد لـ «الاتحاد» ان امكانية فوز اي مرشح من النقب غير واردة. ان الحزب لن يواجه أزمة هناك، لانه في الانتخابات الماضية حصل على ٤٥٠٠ صوت من دون ان يكون اي مرشح واضاف: ان وضع مرشح من النقب لا يعني بالضرورة الحصول على اصوات اكثر. واورد مثل الحزب العربي الذي حصل في العام ١٩٨٨ على ٦٥٠٠ صوت من النقب دون ان يكون مرشح من المنطقة. اما في العام ١٩٩٢ وبعد ترشيح السيد طلب الصانع فقد حصل هذا الحزب على ٥ آلاف صوت، اي بخسارة ١٥٠٠ عن الماضي.

وفي صفوف «مرشحي الحزب المسيحيين» يعاني من القلق المرشحان المحامي عصام حداد، نجل النائب حنا حداد، والسيد موفق خوري، مدير دائرة الثقافة العربية في وزارة الثقافة والفنون، وذلك بعد انسحاب د. جريس خوري وفرج عيد.

والمعسكر الثالث يضم السيد حسين الاسدي من دير الاسد والذي يشغل منصب نائب رئيس مجلس عيرون الاقليمي الذي جرى حله مؤخرا، والسيد حسين سليمان رئيس مجلس المشهد المحلي والسيد حسين الهيب رئيس مجلس طوبا الزنغرية.

والامر الذي يثير الاستغراب في التحالفات، هي التحالفات الثلاثية والرباعية، فالحديث يجري عن مقعدين فقط وذلك بعد ان خصص المقعد الثالث، هو المقعد ٣٠ في القائمة القطرية لمرشح درزي.

هكذا يسوقون بيرس مقابل نتنياهو..

براك: بيرس هو صاحب الفرن الذري في ديمونة
رامون: لا يوجد لليكود مرشح لرئاسة الحكومة
بن اليعزر: نتنياهو تخلّى عن مبادئ الليكود

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - خرج زعماء حزب العمل، امس الخميس، بهجوم كاسح على الليكود ومرشحه لرئاسة الحكومة، بنيامين نتنياهو، ضمن الحملة الانتخابية لتسويق مرشحهم شمعون بيرس.

وكان ابرزهم اهود براك، وزير الخارجية ورئيس الطاقم الانتخابي الشخصي لشمعون بيرس، الذي ركز على التاريخ العسكري لمرشحه فقال: «بيرس ونتنياهو ليسا من نفس «الليجا». فشمعون هو صاحب فكرة اقامة الفرن الذري في ديمونة. وهو وزير الامن الذي تمت في عهده عملية عينتيبة (العملية العسكرية التي قامت بها قوة اسرائيلية بالطيران الى اوغندا وتحرير الرهائن الاسرائيليين الذين خطفتهم مجموعة فلسطينية). وهو مؤسس وراعي الصناعة العسكرية في اسرائيل.

وقال حايم رامون، وزير الداخلية ورئيس الطاقم الاعلامي لحزب العمل: «لا يوجد لليكود مرشح لرئاسة الحكومة. يعرفون ان نتنياهو ليس مناسبا. ويتحدثون عن مرشحين آخرين مثل دان مريدور. ولو كان بمقدورهم ان يفعلوا، لكانوا اسقطوه».

وقال بنيامين بن اليعزر، رئيس الطاقم الانتخابي في حزب العمل: «نتنياهو يتخلى حتى عن مبادئ الليكود. فقط قبل اسابيع هاجم اتفاقات اوسلو واعتبرها خطأ. وهو اليوم يتبناها».

وفي تصريح آخر لوزير الخارجية براك، قال: «ان من ينظر الى اتفاق الليكود - تسومت يعرف ما هي قدرات نتنياهو في ادارة مفاوضات. فاذا تنازل بهذه السرعة وبهذا الشكل لرفائيل ايتان، يمكنكم ان تتصوروا اي تنازلات كان سيقدمها نتنياهو لحافظ الاسد».

يهسترون نتنياهو

الليكود برئاسة مريدور يجلب اصواتا أكثر

□ بيرس ٤٨٪ - مريدور ٤٢٪ مقابل بيرس ٤٩٪ - نتنياهو ٣٨٪ □

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - على الرغم من تصريحات «التصافي» بين زعيم الليكود، بنيامين نتنياهو، وعضو القيادة، دان مريدور، يواصل المعلقون السياسيون الحديث عن صراع حاد بينهما.

وكان صحفيون كشفوا ان نتنياهو عمم قائمة مرشحين في «البرايمرز» يدعو بها مؤيديه للتصويت لها، وان اسم مريدور لا يظهر فيها. والسبب في ذلك يكمن في وقوف مريدور ضد اتفاق الليكود - تسومت. وقد أكد مدير عام الليكود، ليبيك لبرمان، أحد أكثر المقربين من نتنياهو، صحة الخلافات. واتهم مريدور، مباشرة، بأنه يحاول زعزعة مكانة زعيم الحزب (نتنياهو). اذ انه يريد تجنيد اكثرية في مركز الحزب ضد الاتفاق مع «تسومت».

الا ان مريدور نفى ذلك واعلن انه يؤيد الاتفاق وان كل ما يريده هو التأكد من ان الاتفاق يجلب اصواتا أكثر لليكود. وبالمقابل اعلن رئيس الليكود، أمس، انه وبخ مدير عام الحزب على تصريحه ضد مريدور ولكنه يثق به ثقة كاملة ويعتبر مريدور قائدا مسؤولا في الليكود.

من جهة ثانية واصلت وسائل الاعلام الاهتمام بهذا الصراع. وقام معهد «داحف» لاستطلاعات الرأي برئاسة د مينا تسيمح، باجراء استطلاع لصالح التلفزيون العبري (القناة الأولى) تبين منه ان «الليكود» بزعامة دان مريدور يجلب اصواتا أكثر من الليكود بزعامة نتنياهو، في الانتخابات لرئاسة الحكومة. ففي حالة تنافس نتنياهو يحصل على ٣٨٪ من الأصوات مقابل ٤٩٪ لشمعون بيرس. وفي حالة تنافس مريدور يحصل على ٤٢٪ مقابل ٤٨٪ لشمعون بيرس.

وجاء في الاستطلاع ان دافيد ليفي ارتفع من ٦٪ في الاسبوع الماضي الى ٧٪ هذا الاسبوع. ويبقى هناك ٧ - ٨٪ لم يقرروا بعد لمن سيصوتون.

هذا وأعلن، أمس، عن قيام «جمعية أمن اسرائيل» بالمطالبة بتغيير نتنياهو وباختيار دان مريدور بدلا منه كزعيم لليكود وكمرشح لرئاسة الحكومة.

من جهة ثانية اجريت انتخابات نموذجية في مستوطنات الجولان لمجموعة مواطنين اختيرت بشكل عشوائي. فحظي نتنياهو بـ ٦٧٪ من الأصوات مقابل ٢٤٪ لشمعون بيرس.

مجلس «ميرتس» ينتخب سريد رئيسا للحركة

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتخب مجلس حركة «ميرتس»، امس الخميس، يوسي سريد، رئيسا للحركة وذلك في الاجتماع الذي عقده بحضور الرئيسة السابقة شولاميت الوني، التي اعلنت العدول عن رأيها في اقامة حزب جديد. واضافت في كلمتها: «كانت اوقات فكرت خلالها باقامة حزب جديد وحظيت تلك الفكرة بتأييد واسع من اشخاص محترمين جدا ومعروفين جدا وقد توفرت الاموال الكثيرة. الا انني فكرت بانه من الممنوع ان افعل هذا».

من جهة اخرى، عرض سريد قبل ان القى خطابه رسالة من لينا رابين تهنئه فيها بانتخابه رئيسا لحركة «ميرتس». وقد خصص سريد جزءا من خطابه ليتسحاق رابين.

هذا وحضر الاجتماع الدكتور نبيل شعث ممثلا عن السلطة الفلسطينية. وقال سريد موجها كلامه الى شعث انه يأمل ان يكون شعث في لقائهما القادم ممثلا لدولة فلسطين المستقلة.

معرض للخزفيات في المركز الثقافي - كفرياسيف

* كفرياسيف - لمراسلنا - يفتتح، بعد غد الاحد (٢/٢٥)، في المركز الثقافي في كفرياسيف، معرض للخزفيات، للفنانة منال مرقس، وذلك تحت رعاية قسم المعارف والثقافة في مجلس كفرياسيف المحلي وجمعية «ابداع» لتطوير الفنون في الوسط العربي.

يفتتح المعرض بكلمة من الفنان عبد عابدي رئيس جمعية «ابداع» وكلمة للاستاذ رفول بولس مدير المركز الثقافي، ويستمر المعرض مفتوحا حتى يوم الثلاثاء (٣/٥) اعتبارا من الساعة الثالثة حتى الثامنة مساء.

والفنانة منال مرقس من مواليد كفرياسيف عام ١٩٦٩، تدرس في اكاديمية الفنون والتصميم «بتسلئيل» في القدس، كما درست ايضا لمدة (٣) سنوات الفن المعماري، ومنذ عام ٩٣ تدرس (سنة ثالثة) موضوع الخزف (الكراميكا).

يذكر ان المجلس المحلي في كفرياسيف سيقيم بالتعاون مع جمعية «ابداع» يوم عمل تطوعي وذلك في تاريخ ٨ و ٣/٩ من اجل تطوير الصالة المخصصة للعرض في المركز الثقافي.

العثور على الفتاة من باقة الغربية سليمة ومعافاة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - عثر مساء أمس الخميس، على الفتاة سناء جميل ابو مخ (١٨ عاما) من باقة الغربية سليمة ومعافاة، وبقيت حتى ساعة متأخرة من مساء أمس، تحت حراسة الشرطة للتحقيق في ملابسات حادث اختفائها.

يذكر أن الفتاة المذكورة كانت ضمن رحلة مدرسية نظمتها المدرسة الثانوية في باقة الى مدينة يافا القديمة، واثناء قيام الفتاة مع صديقتين لها بشراء بعض الحاجيات اختفت آثارها. وقد تجند للبحث عنها العديد من اهالي يافا العرب واهالي باقة الذين قدموا خصيصا للبحث عنها والعديد من افراد الشرطة. وفور الاعلان عن العثور عليها عمت الفرحة اهلها وجميع اهالي قرية باقة وكل من سمع بالنبأ.

جمعية اصدقاء المعتقل والسجين تقدم عشرة الاف شيكل لمعتقلي الدوريات

*** ادارة «شطة» تمنع «الجمعية» من اغاثة المعتقلين ***

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - قدمت جمعية اصدقاء المعتقل والسجين، كمية من الحلويات والهدايا والملابس والطعام للمعتقلين في سجن مجدو، بمناسبة عيد الفطر السعيد.

وعلم ممثلو الجمعية في زيارتهم، ان مجموعة من المعتقلين يعانون من التعذيب والممارسات اللاانسانية التي تتبعها ادارة السجن ضدهم، مثل الشبح والضرب ومنعهم من زيارة الطبيب للعلاج.

وأشار البعض الى ان ادارة السجن ترفض اطلاق سراح المعتقلين الذين انهوا فترات محكوميتهم، ويجري اعتقالهم في باحة السجن.

من جهة أخرى، قدمت الجمعية مبلغ عشرة الآف شيكل لأسرى الدوريات لتغطية المصاريف.

وكانت ادارة سجن شطة قد منعت ممثلي الجمعية من زيارة المعتقلين وتقديم الحلويات والهدايا لهم.

اعتقال تسعة اشخاص لاطلاقهم الرصاص تعبيرا عن الفرح

● عكا - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت شرطة كرميئيل في اليومين الماضيين تسعة أشخاص من قريتي البعنة ودير الأسد، بينهم ثلاثة جنود، للاشتباه بأنهم أطلقوا الرصاص في منطقة مأهولة تعبيرا عن الفرح بعيد الفطر.

وصادرت الشرطة الأسلحة التي كانت بحوزتهم وتبين انها مرخصة.

وقال مصدر في الشرطة، ان الأسلحة ستبقى بحوزة الشرطة حتى نهاية شهر أيار القادم، مسوغا ذلك بأنه في شهري نيسان وأيار تكثر الأعراس ويصادف عيد الأضحى المبارك.

وتحقق الشرطة فيما اذا كانت اصابة طفلة من دير الأسد في العاشرة من العمر، ناجمة عن اطلاق الرصاص ابتهاجا بعيد الفطر.

عودة الحيوانات البرية الى فرنسا



☐ فرنسا - خاص بـ «الاتحاد» - الاوس حيوان من فصيلة السنوريات، مبرقع، مثل الفهد والبغور. ويمكن تمييزه بسهولة اذا شاهدناه، فهو يمتاز بفروة كثيفة عند الاذنين وبحدة نظر ضربت فيها الامثال. قال عنه القدماء ان نظره يخترق الجدران.

نالت فروته حظوة مثل فروة السمور والفهد وبحث عنها في القرون الوسطى وفي عهد النهضة حتى مثلت مدعاة القضاء عليه. فهو سهل الاصطياد بالرغم من حدة نظره وسقط ضحية الموضة واختفى الاوس من فرنسا. حتى قام فريق من الحريصين على هذا النوع من الحيوانات المحمية بوضع زوج منه وذكر في غابات الفوج شرق فرنسا كما وضعت ازواج اخرى في مناطق ثانية بدعم من السلطات العامة. وعلق في العنق حلقة بائنة. وادخل الى سويسرا منذ عام ١٩٧٤ بعض هذه الحيوانات التي قدمت الى فرنسا عابرة الحدود وسلسلة الالب ايضا.

لكن المشكلة مع هذه الحيوانات انها لم تقتنع بما تقدمه لها الطبيعة من غذاء، مثل اليحمور ولم تقاوم شهيتها للنعاج البيضاء. تم التعويض على الرعاة من الصندوق العالمي للطبيعة في البداية واليوم من الصندوق الفرنسي للبيئة وكان يلقى القبض على المجرمين منها.

«اذكر الذيب...»

اما الذئب فقد وصل دون استئذان، خلسة بطريقته المعروفة. اختفى من فرنسا عام ١٩٣٠ حتى تمت رؤيته مؤخرا عام ١٩٩٢ مع بدايات الشتاء. لوحظ في البداية بالقرب من ايطاليا حيث قدم، ومن ثم استقر في شمال منطقة نيس وبالضبط في غابة مركانتور الوطنية، حيث هناك ٧٠٠٠٠ هكتار من الهضاب وبامكانه ان يعيش بسلام وتحت حماية القانون واهتمام اللجان العلمية.

هناك حوالي ١٠ ذئاب في منطقة مركانتور. لكن عودة الذئب اثارت المخيلة، لانه كان قد غاب عن البراري مع انه ظل في الذاكرة، وجسّد الشر في القصص الشعبية والخرافات. ومع ذلك فان الحيوان الاسطوري سيختفي حتما ليحل مكانه الحيوان الحقيقي بالرغم من بعض الخسائر في قطعان الماشية.

اما الدب فما زال محتفظا بوكره في جبال البيرينه علما انه لم يعد هناك سوى ٧ و ٨ يعبرون القمة من جهة لاخرى.

يهرب الدب من الحضارة ويرى فيها الطاعون، يعيش منعزلا في الغابات ويواصل انطواءه مع تقدم الطرق وبناء المواقع السياحية. قامت الحكومة الفرنسية عام ١٩٩٤ بالتوقيع على ميثاق خصص لهذه الدببة ١٣٠٠٠ هكتار من الهدوء في جبال البيرينه.

اذا، استقر الاوس والذئب والدب كل في موقعه. وهذا ما لا ينال اعجاب الجميع، من جهة يشتكي الرعاة، وينالون اضافة للتعويضات، من مجموعة من التدابير الحامية للماشية مثل تبني كلاب الحراسة في جبال البيرينه. لكن يظل التعايش بين الرعاة و «النشالين» مسألة تحتاج للدراسة لتأمين حماية الراعي والوحش. يتزعج الصيادون لاضطرارهم ترك الطريدة حرة وقد اعتبروا ان الاراضي التي منحت للدببة قيّدت من حريتهم. غير ان وضع حماية الدببة في اطار تطوير اقتصادي للارياف فرض الحكمة.

الشبيبة الشيوعية تحتفل وروني روك يرقص الاطفال





● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اقامت الشبيبة الشيوعية في الناصرة، امس الخميس، احتفالا خاصا للاطفال بمناسبة عيد الفطر السعيد.

وقد رقص عشرات الاطفال، على انغام وموسيقى الفنان روني روك، كما شاركوا في مسابقات والعاب خاصة زادت من سعادتهم.

● تصوير: سماهر حافي - «الاتحاد» - الناصرة ●

مؤتمر دولي لبرنامج مراقبة الأرض

● باريس – ذكرت وكالة الفضاء الفرنسية ان مؤتمرا دوليا حول برنامج مراقبة الارض «سبوت» سيعقد في نيسان المقبل في باريس لاستعراض نتائج هذا البرنامج بعد عشر سنوات على اطلاق اول صاروخ في هذه السلسلة «سبوت – ١» في ٢٢ شباط ١٩٨٦. وسيعقد المؤتمر تحت شعار «من عقد الانجازات الى عقد الوعود» من ١٥ الى ١٨ نيسان.

يذكر ان برنامج «سبوت» وضع لتحقيق عدد كبير من الأهداف في مختلف المجالات (الجغرافيا ومتابعة تطور التصحر والجفاف واستثمار النفط والغاز...).

يبحث عن رأس الملك ليصبح ملكا

●انفرنيس – أكد ساحر جنوب افريقي يزور اسكتلندا بهدف العثور على رأس احد ملوك قبيلة كسوزا كان جندي اسكتلندي قطعه منذ ١٦٠ عاما ان روح الرياح كشفت له المكان الذي دفن فيه هذا الملك.

وقال الساحر نيكولاس غاليكا ان الملك هينتسا شقيق جد جده توفي في ايار ١٨٣٥. وأكد ان جنديا تابعا للجيش الاسكتلندي قتله اثناء الحرب السادسة بين مستعمرة الكاب وقبيلة كسوزا.

واوضح ان الرياح قالت له ان روحا ستقوده ليلة الثلاثاء/ الاربعاء الى غابة قريبة من انفرنتيس (شمال اسكتلندا) حيث سيجد حمارا ابيض في المكان الذي دفن فيه الملك. ويريد غاليكا ان يستعيد رأس الملك هينتسا ليبشر بعودة السلام وليحصل على حق تتويجه ملكا لهذه القبيلة.

ايران تقترح وثيقة - تسوية حول حظر التجارب النووية

●جنيف (الامم المتحدة) – «و.ص.ف» – اقترحت ايران أمس الخميس، وثيقة – تسوية من أجل تسريع التوصل خلال السنة الجارية الى معاهدة تفرض حظرا كاملا للتجارب النووية.

وقد توجه وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي، شخصيا، الى جنيف لكي يعلن في جلسة عامة لمؤتمر نزع السلاح عن تقديم هذه الوثيقة.

وأشار ولايتي الى ان الوثيقة لا تهدف للحلول محل الوثيقة التي تناقش حاليا والتي تتضمن ١٢٠٠ تعديل. واضاف ان «وثيقة التسوية الممكنة» الايرانية يمكن ان تقرب وجهات النظر باقامة توازن بينها.

ورحب عدد من وفود دول عدم الانحياز، ومن بينها المكسيك واندونيسيا ومصر والمغرب، بالمبادرة الايرانية. وأكدت استراليا انها تشكل مساهمة أظهرت ان المشاكل الأساسية قليلة جدا في النهاية.

واعتبرت مصادر دبلوماسية غربية ان الوثيقة الايرانية «مفيدة» مشيرة الى ضرورة تغيير الاسلوب من أجل التوصل الى معاهدة لحظر كامل للتجارب النووية قبل الجمعية العامة المقبلة للأمم المتحدة.

واقترح الوزير الايراني ان تسمح المعاهدة المقبلة ببعض التفجيرات النووية «السلمية» في حالات معينة استثنائية ولكن تحت اشراف دولي دقيق.. وفسر هذا الاقتراح على انه يهدف الى تسهيل انضمام الصين الى المعاهدة.

وأشار الوزير الايراني في ما اعتبر انه دعم للهند والدول غير المنحازة، الى ان حظر التجارب النووية يجب ان يأتي في اطار نزع كامل للسلاح النووي.

وقال ولايتي ان مبدأ التعهد بازالة كاملة للسلاح النووي يمكن ان يرد في مقدمة المعاهدة.

● تجربة نووية ●

منظمة العفو تدين انتهاكات حقوق الانسان في الكويت

* ١٦٠ سجينا من بينهم سجناء رأي واختفاء ٧٠ آخرين *

●باريس – الوكالات – دانت منظمة العفو الدولية في بيان نشرته، أمس الخميس، «انتهاكات حقوق الانسان التي تعد بالمئات» في الكويت منذ انسحاب القوات العراقية منها في شباط ١٩٩١.

واعتبرت المنظمة ان الفترة، التي تلت اجتياح الجيش العراقي للكويت في آب ١٩٩٠ هي «خمس سنوات من دون عقاب» طالبة من السلطات الكويتية الافراج عن «سجناء الرأي كافة». واجراء التحقيقات «حول انتهاكات حقوق الانسان والتعويض على الضحايا».

وأوضحت المنظمة «ان أكثر من ١٦٠ شخصا، من بينهم سجناء رأي، يقضون عقوبات بالسجن بعد اداناتهم (بين الاعوام ١٩٩١ و١٩٩٥) اثر محاكمات غير عادلة امام المحكمة العرفية ومحكمة أمن الدولة».

وجاء في التقرير «بما ان الأحكام الصادرة منذ العام ١٩٩١ تبدو غير عادلة تدعو المنظمة السلطات الكويتية الى اعادة محاكمة الأشخاص الذين أدينوا امام هذه المحاكم».

وأشارت المنظمة الى حصول «عمليات اعدام من دون محاكمة و«اختفاء» ٧٠ شخصا على الأقل متهمين بـ «التعامل» مع العراقيين عندما كانت الأحكام العرفية مطبقة».

وجاء في البيان ان منظمة العفو لا تزال «تتلقى معلومات تفيد عن «اختفاء» أشخاص في العام ١٩٩١ اضافة الى اختفاء ٦٢ شخصا خلال العام ١٩٩٢» مشيرا الى ان المنظمة تلقت معلومات «في العام ١٩٩٥ تشير الى «اختفاء» ثمانية اشخاص في العام ١٩٩١».

واعتبرت منظمة العفو ان «المجتمع الدولي تغاضى عن الاهتمام بممارسات الدولة الكويتية، خاصة، خلال الأشهر الأربعة لتطبيق الاحكام العرفية بعد انسحاب القوات العراقية» في شباط ١٩٩١.

وأوصت المنظمة بـ «بدء تحقيقات فورية عادلة تشمل كل حالات الاعدام من دون محاكمة وعمليات «الاختفاء» اضافة الى الشكاوى بالتعرض للتعذيب وسوء المعاملة».

امير قطر السابق: ما جرى في الدوحة حركة رفض شعبية

●ابو ظبي – «و.ص.ف» – نفى أمير قطر السابق، الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، في بيان خاص أمس الخميس، ان يكون وراء محاولة الانقلاب الفاشلة، التي وقعت يوم السبت الماضي في الدوحة، مؤكدا ان الأمر يتعلق بحركة رفض شعبية.

وأكد الشيخ خليفة في بيان صادر عن ممثله الشخصي الشيخ محمد بن حمد آل ثاني ان «هذا الاتهام باطل ولا أساس له من الصحة، وما حدث في قطر أمر داخلي وحركة شعبية غير راضية تماما ورافضة للوضع القائم، وتعبير شعبي صريح وأصيل عن تمسك الشعب القطري الابي بأميره الشرعي الشيخ خليفة».

وسخر البيان من «الاتهامات الساذجة، التي يطلقونها (في الدوحة) عن وجود دعم خارجي، والتي تهدف الى تفريغ الحركة الشعبية القطرية العظيمة من معناها ومضمونها والتي قام بها الشعب القطري وابناؤه من الأسرة الحاكمة والقوات المسلحة والشرطة الذين يؤدون واجبهم الوطني من أجل المحافظة على كيان البلاد التي تشهد انهيارا اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا».

واتهم الشيخ خليفة ابنه الشيخ حمد، الذي عزله في حزيران الماضي، بانه حول قطر الى «وكر ومقر للارهاب الدولي بدليل الاحداث التي وقعت في المنطقة مؤخرا بتخطيط من القيادات الموجودة في الدوحة والتي يرعاها النظام الحالي ويمولها»، في اشارة الى الاضطرابات الشعبية في البحرين.

من جهة أخرى دعت الصحف القطرية، أمس الخميس، مجلس التعاون الخليجي الى التحرك لكشف ابعاد المحاولة الانقلابية مؤكدة «التفاف» الشعب القطري حول اميره الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

اغتيال موظف كبير ومقتل «اميرين» في الجماعة الاصولية المتزمتة

●الجزائر – الوكالات – ذكرت الصحف الجزائرية أمس الخميس، ان مدير ديوان وزير الشبيبة والرياضة، محفوظ بوزردة، اغتيل بأيدي رجلين مسلحين في حين قتلت قوات الأمن «اميرين» في الجماعة الاسلامية المسلحة في العاصمة الجزائرية.

وأوضحت صحيفة «لاتريبون» ان بوزردة قتل يوم الأحد الماضي رميا بالرصاص في منزله امام افراد عائلته. وكان المحامي بوزردة عين مؤخرا مديرا لديوان وزير الشبيبة والرياضة مولدي عيساوي.

وأشارت صحيفة «ليبيرتيه» الجزائرية الى ان الرجلين المسلحين قصدا منزل الضحية وقدما نفسيهما على انهما زبونان وبعد ان تحققا من هويته عادا بعد ثلاثين دقيقة وقتلاه.

واضافت «لاتريبون» ان مناضلا سابقا في حرب الاستقلال اغتيل يوم الاثنين الماضي في منزله في العاصمة، لكنها لم تورد تفاصيل أخرى.

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «الخبر» أمس، ان «اميري» الجماعة الاسلامية المسلحة في بوفاريك ولربع الى الجنوب من الجزائر العاصمة قتلا مؤخرا على أيدي قوات الأمن.

وأوضحت ان «أمير» بوفاريك، عنتر زعبري، العضو في الجماعة الاسلامية المسلحة قتل صباح الثلاثاء الماضي في اشتباك بين مجموعة مسلحة والحرس البلدي بالقرب من بوفاريك.

وكان عنتر زعبري وثلاثة من اشقائه (احدهم قتل والاثنان الآخران في السجن) قاموا بعشرات عمليات الاغتيال والتخريب في منطقة بوفاريك.

وأشارت «الخبر» الى ان امير لربع المعروف باسم «الحاج» قتل هذا الاسبوع على ايدي قوات الأمن، من دون ان تقدم اي تفاصيل.

روسيا وصندوق النقد الدولي يوقعان اتفاقا حول قرض بتسعة مليارات دولار

●موسكو – «و.ص.ف» – اعلن وزير المالية الروسي، فلاديمير بانسكوف، أمس الخميس، ان الحكومة الروسية وصندوق النقد الدولي وقعا اتفاقا، أمس الخميس، في الكرملين لمنح موسكو قرضا قيمته نحو تسعة مليارات دولار.

وأوضح بانسكوف، الذي أوردت تصريحاته وكالة «انتر فاكس»، ان الحكومة الروسية تعهدت بالغاء الرسوم المفروضة على تصدير الغاز انطلاقا من ١٥ آذار المقبل وتلك المفروضة على تصدير النفط ابتداء من الأول من تموز المقبل.

وجاءت تصريحات الوزير الروسي بعد لقاء مع المدير العام لصندوق النقد الدولي، ميشال كامديسو، الموجود حاليا في موسكو للاتفاق على شروط منح هذا القرض.

ويبدو ان الطرفين توصلا الى تسوية، اذ سبق للوزير الروسي ان اعلن أمس ان كامديسو «يصر على ان ترفع هذه الرسوم بحلول الاول من نيسان. ونحن نطلب وقتا لتنظيم انفسنا».

ويعتبر الغاء الرسوم على تصدير الغاز والنفط الروسيين من الشروط الرئيسية لمنح هذا القرض، الذي تم ادراج ثلاثة مليارات من قيمته في الموازنة الروسية للعام ١٩٩٦.

ويطلب صندوق النقد الدولي من روسيا، ايضا، التعهد بتقليص النفقات ولجم التضخم وزيادة الانتاج الروسي اضافة الى بيع النفط الروسي باسعار السوق العالمية.

ويباع النفط الروسي، حاليا، في السوق الداخلية بأسعار اقل بكثير من السوق العالمية وتجعل الرسوم المفروضة على التصدير لوحدها هذه الأسعار بالمستوى العالمي. ويأمل صندوق النقد الدولي من خلال الغاء هذه الرسوم بدفع المنتجين الى زيادة الأسعار الداخلية لتصبح بمستوى اسعار السوق العالمية.

وتبلغ، حاليا، الرسوم على تصدير النفط ٢٠ وحدة حساب اوروبية (٢٥ دولارا تقريبا) للطن الواحد. وتصدر روسيا ٣٠٪ من انتاجها.

وقال بانسكوف «اننا ندرس سبل تعويض الخسائر في العائدات (بسبب الغاء هذه الرسوم). لقد اتفقنا على تعويض قسم من هذه الخسائر عبر فرض ضرائب جديدة اما القسم المتبقي فسيعوض عبر اجراءات اخرى».

ويطلب صندوق النقد الدولي من الحكومة الروسية منذ العام ١٩٩٥ استبدال الرسوم على التصدير بضرائب على الاستهلاك لكن موسكو تماطل لانها تعتبر ان العائدات التي تدرها الصادرات مضمونة أكثر من عائدات الضرائب التي يصعب جبايتها.

□ تحليل اخباري:

الجيش التركي واحتمالات وصول الاصوليين الى السلطة

● انقرة – «و.ص.ف» يراقب الجيش التركي، حامي الجمهورية العلمانية الدمقراطية، باهتمام وضبط نفس، احتمالات وصول الاصوليين الى السلطة في تركيا.

ويحافظ هذا الجيش، الذي يبلغ تعداده ٥٠٠ الف شخص ويعتبر القوة الثانية في حلف شمال الأطلسي، على التكتم الاعلامي الذي طالما التزمه. ولم يصدر عنه اي موقف بشأن الوضع السياسي في البلاد منذ التحذير الذي أطلقه في الرابع والعشرين من كانون الاول الماضي.

يومها ذكّر القائد الأعلى للقوات المسلحة التركية، الجنرال اسماعيل حقي كاراداوي، بان هذه القوات «تضمن الطبيعة العلمانية والدمقراطية للجمهورية التركية في مواجهة اي تهديد خارجي او داخلي». وأضاف، اثناء تفقد احدى وحدات النخبة في الجيش في وسط البلاد، ان «للجيش مبادئ دمقراطية وعلمانية وعصرية تتعارض مع اي توجه محافظ او رجعي. انه قوة لا تقهر ذات طابع تقدمي».

ومنذ ذلك الحين، وفيما تتشكل معالم ائتلاف حكومي محتمل بين اليمين والاصوليين، بقي الجيش «الصامت الأكبر» دون ان يمنعه ذلك من التعبير عن موقفه بطريقة او بأخرى.

وقال خبير سياسي تركي في هذا الصدد ان «العسكريين بارعون في ارسال اشارات الى الفئة السياسية. لكن الرأي العام لا يعرف ذلك لان السياسيين «المتنبهين» يحرصون على عدم اطلاعه على هذه الرسائل. اما عندما يصل صوت الجيش الى موجات الاذاعة والتلفزيون فذلك يعني ان الانقلاب العسكري قد وقع».

يذكر ان لدى الجيش التركي تقليدا في التدخل في الحياة السياسية. وقد نفذ ثلاثة انقلابات عسكرية في الاعوام ١٩٦٠ و١٩٧١ و١٩٨٠.

وفي كل مرة كان تدخل الجيش يواجه بارتياح من الاتراك، الذين أظهرت استطلاعات اخيرة لآرائهم، انهم ما زالوا يعتبرونه المؤسسة الأكثر مدعاة للثقة.

وفي المرات الثلاث، كان الجيش يتدخل لوضع حد لواقع سياسي وصل الى طريق مسدود.. وفي العام ١٩٨٠ ترافق ذلك مع موجة عنف سياسي حصدت ما معدله عشرون قتيلا في اليوم.

وفي كل مرة كان الجيش يمهد الطريق امام عملية انتخابية ويعود بسرعة الى ثكناته في مدة اقصاها ثلاث سنوات.. وسبق للجيش ان تعايش مع وزراء اصوليين في نهاية السبعينات.

وفي العام ١٩٧٤ تدخل الجيش التركي في قبرص بناء على اوامر حكومة بولند اجاويد.. وكان نائب رئيس مجلس الوزراء، يومها، نجم الدين اربكان، الذي قد يصبح الآن اول رئيس حكومة اصولي منذ ان اسس مصطفى كمال جمهورية تركيا العلمانية في العام ١٩٢٣.

ويشير المعلقون الى انه على رغم طول الحياة السياسية لنجم الدين اربكان (٦٩ عاما) فان الاصوليين الاتراك اليوم هم غيرهم في العام ١٩٧٤. حتى ان اربكان نفسه بات يلتزم موقفا متحفظا منذ ما قبل انتخابات كانون الاول الماضي علما بانه لم يكن يوفر مناسبة الا وينتقد فيها علمانية تركيا.

كما ان الدولة التركية في اواسط السبعينات كانت منحازة بوضوح الى الغرب في عالم منقسم الى كتلتين.. وكانت الثورة الايرانية يومها بعيدة والانبعاث الاسلامي لم يكن قد تحول بعد الى تيار سياسي عالمي حقيقي.

اما اليوم فان اي احتمال لتدخل الجيش من شأنه ان يعرض للخطر رغبة تركيا في الانضمام الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

يضاف الى ذلك ان الجيش التركي، ووفق ما يرى استاذ جامعي، قد لا يكون مستعدا للمغامرة في خلق وضع «على الطريقة الجزائرية» ويخسر بالتالي كل الثقة الممنوحة له من الاتراك وهم مسلمون بنسبة ٩٩ في المئة.

ويبقى تفصيل مهم، وهو ان تركيا كانت تملك في العام ١٩٨٠، حين حصل آخر انقلاب عسكري، محطة تلفزيون رسمية واحدة تحتكر بث البرامج السياسية، بينما على الجيش اليوم ان يتعامل مع نحو عشرين محطة تلفزيون رسمية وخاصة على المستوى الوطني، ونحو مئة على المستوى المناطقي.

الملك فهد تعافى وسيعود الى ممارسة مهامه

●جدة (السعودية) – ذكرت وكالة الانباء السعودية، أمس الخميس، ان الملك السعودي، فهد بن عبد العزيز، سيستأنف نشاطاته. وقد ابلغ ذلك الى ولي العهد، عبد الله بن عبد العزيز، الذي يتولى ادارة شؤون الدولة.

وقد أكد الملك فهد، في رسالة موجهة الى ولي العهد اخيه غير الشقيق واوردتها الوكالة السعودية، «بعد ان قضينا فترة الراحة والاستجمام ومن الله علينا بالشفاء والعافية وانتهاء مفعول أمرنا الموجه لسموكم، ابعث لسموكم بشكري وتقديري الاخوي وبامتناني لما بذلتموه من تفان وجهود مخلصة اثناء قيامكم بأعمال الدولة».

وكان عبد الله تسلم شؤون ادارة الدولة في الاول من كانون الثاني الماضي، بعد ان اصيب الملك السعودي، البالغ من العمر ٧٢ عاما، بوعكة صحية بسبب «الارهاق»، حسب ما اعلن رسميا، اضطرته لتمضية فترة نقاهة منذ السابع من كانون الاول. وكانت مصادر طبية اشارت الى انه اصيب بجلطة في المخ.

وأكد ولي العهد (٧٢ عاما) في رسالة جوابية اوردتها الوكالة السعودية، ايضا، «ولاءه واخلاصه، في كل ما يخدم المصلحة العامة ويحقق لهذا الشعب امانيه وآماله سائلا الله جل وعلا ان يمنحكم العمر لمواصلة دوركم التاريخي».

وكان الملك فهد بدأ استئناف نشاطاته تدريجيا في الثاني عشر من شباط عندما ترأس اجتماعا لمجلس الوزراء للمرة الاولى منذ دخوله المستشفى.

كوريا الشمالية تقترح اجراء محادثات مع واشنطن لضمان السلام

●بيونغ يانغ – «و.ص.ف» – تقدمت كوريا الشمالية أمس، الخميس، باقتراح يقضي ببدء محادثات مع الولايات المتحدة في اطار «خطة للسلام من ثلاث نقاط» لتفادي مخاطر اندلاع حرب في شبه الجزيرة الكورية.

ويقضي هذا الاقتراح، الذي أوردته وكالة الانباء الكورية الشمالية الرسمية «كي سي ان اي» نقلا عن متحدث باسم حكومة بيونغ يانغ، بتطبيق هدنة مؤقتة وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة اضافة الى اجراء محادثات مع الامريكيين.

وقال المتحدث الكوري الشمالي ان لا حاجة لاشراك كوريا الجنوبية في الخطوات المقترحة ولا في المحادثات، ذلك ان الكوريتين سبق ان وقعتا معاهدة عدم اعتداء، وشكلتا لجنة عسكرية مشتركة.

والنقاط الثلاث، التي يتضمنها اقتراح كوريا الشمالية والتي عددها المتحدث، هي:

* توقيع اتفاق تمهيدي بين جمهورية كوريا الشعبية والولايات المتحدة لتفادي اندلاع نزاع مسلح بينهما ولدرء خطر نشوب حرب في شبه الجزيرة الكورية ولضمان استمرار الهدنة بالوسائل السلمية.
* انشاء هيئة عسكرية مشتركة من كوريا الشمالية والولايات المتحدة تعمل في بانمونجون (على الخط الفاصل المنزوع السلاح بين الكوريتين الشمالية والجنوبية) وتحل مكان اللجنة العسكرية المكلفة بتطبيق الاتفاق التمهيدي وبالاشراف عليه.
* اجراء محادثات على مستوى ملائم لابرام الاتفاق التمهيدي وتشكيل الهيئة العسكرية المشتركة.

وحسب الوكالة فان المتحدث الكوري الشمالي أكد من جهة اخرى ان بيونغ يانغ ما زالت تؤيد توقيع معاهدة مع الولايات المتحدة لارساء «سلام شامل ودائم».

مفاوضات اسرائيلية مصرية حول سعر الغاز الطبيعي

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلنت وزارة الطاقة ان وفدا اسرائيليا سيغادر البلاد، بعد غد الأحد، متوجها الى القاهرة للبدء في مفاوضات تستغرق ثلاثة ايام سعيا للتوصل الى اتفاق بشأن سعر الغاز الطبيعي الذي تعتزم اسرائيل استيراده من مصر.

ويذكر انه تم هذا الاسبوع طرح مناقصة لمد انابيب نقل الغاز من مصر الى مدينة حيفا. ويعتبر هذا المشروع من أكبر المشاريع الاقليمية منذ انطلاق عملية السلام في مدريد عام ١٩٩١.

ويبن زبائن الغاز المستورد من مصر، شركة الكهرباء الاسرائيلية، التي تريد استخدام الغاز لأنه لا يسبب تلوثا على غرار الفحم والنفط في انتاج الطاقة، اضافة الى شركة حيفا للمواد الكيميائية.

وكانت اسرائيل ترغب، في البداية، في استيراد ٢.٥ مليار متر مكعب من الغاز المستخرج من دلتا النيل، لكن المتحدثة بلسان وزارة الطاقة أوضحت ان «المشتريات من الغاز المصري ستصل الى اربعة مليارات متر مكعب خلال خمس سنوات».

توجيه اتهام جديد لكارلوس!

●باريس - الوكالات - اعلن محامي ايليتش راميرز سانشيز المعروف باسم كارلوس أمس الخميس، ان القضاء الفرنسي وجه أمس الأول، الاربعاء، اتهاما الى موكله بتفجير قنبلة يدوية داخل احد متاجر شارع سان جرمان في باريس، في ١٥ ايلول ١٩٧٤، والتسبب في مقتل شخصين واصابة ٣٤ آخرين بجروح.

وقال المحامي انطوان كونت ان قاضي التحقيق المكلف بملف الارهاب جان لوي بروغيير هو الذي وجه هذا الاتهام الى «الارهابي الدولي».

واضاف المحامي في بيان «ان هذه التهمة، بعد انقضاء أكثر من عشرين عاما على وقائع الجريمة وسقوط الحق العام، تعتبر دليلا جديدا على الوسائل غير المشروعة التي تستخدمها السلطة في هذه القضية».

وكان كارلوس (٤٥ عاما) الذي يحمل الجنسية الفنزويلية اعتقل في ١٥ آب ١٩٩٤ في الخرطوم (السودان) واقتاده رجال أمن فرنسيون وصلوا خصيصا لهذه الغاية الى السودان على متن طائرة عسكرية نقلته الى العاصمة الفرنسية.

وأوضحت السلطات في حينه ان التقادم الجنائي ومدته عشر سنوات يمكن تجاوزه في هذه القضية بسبب «ارتباطها» بملفات اخرى يلاحق كارلوس في اطارها.

وقد بدأت سلسلة تحقيقات معه بشأن عدد من الاعتداءات في فرنسا في بداية الثمانينات. وفي كانون الثاني الماضي وجهت اليه تهمة المشاركة في اعتداءين في جنوب فرنسا (خمسة قتلى في ٣١ كانون الاول ١٩٨٣).

عشرة قتلى اثر تحطم طائرة في شمال رومانيا

● بوخارست - الوكالات - أوردت الشرطة الرومانية ان عشرة أشخاص لقوا مصرعهم أمس الخميس، اثر تحطم طائرة رومانية من طراز «انطونوف ٢٤» بالقرب من مدينة بايا ماري شمال رومانيا.

وأوضح مدير الشرطة ليفيو بينديا ان افراد طاقم الطائرة الثمانية قتلوا اضافة الى عاملين كانا يعملان في مكان سقوط الطائرة.

وكانت طائرة من نوع «انطونوف» مستأجرة من شركة رومانية خاصة تحطمت في ١٣ كانون الاول الماضي في ايطاليا موقعة ٤٩ قتيلا.

وبعد هذا الحادث قررت وزارة النقل الرومانية وضع طائرات «انطونوف ٢٤» «تحت المراقبة» وحظر الطائرات التي «لا تلبي معايير السلامة الدولية» من الطيران.

وكانت سنة ١٩٩٥ سوداء بالنسبة للطيران المدني الروماني. ووقع اسوأ حادث في ٣١ آذار الماضي عندما تحطمت طائرة «ايرباص» بالقرب من بوخارست حيث أسفر الحادث عن وقوع ٦٠ قتيلا.

«امنستي» قلقة من ممارسات السلطات المصرية والمجموعات المتزمتة

* وتطالب بوقف فوري لعمليات التصفية التي يتعرض لها المدنيون *

● القاهرة - الوكالات - أعربت منظمة العفو الدولية (امنستي) في بيان تسلمت وكالة الصحافة الفرنسية نسخة منه أمس الخميس، عن قلقها ازاء موجة العنف في صعيد مصر، وتساءلت عن ظروف مقتل اثنين من قادة المجموعات المتزمتة المسلحة الذين قد تكون الشرطة قتلتهما من دون سابق انذار.

ووجهت المنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الانسان في بيانها «نداء عاجلا» طالبت فيه «بوقف فوري لعمليات التصفية التي يتعرض لها المدنيون سواء من قبل المجموعات المتزمتة المسلحة او من قبل أجهزة الأمن».

ومنذ اسبوع سقط ١٣ قتيلا في محافظة اسيوط (٤٠٠ كيلومتر جنوب القاهرة) التي بقيت بعيدة نسبيا منذ صيف ١٩٩٤ عن نشاط المتزمتين المتطرفين. الا ان اعمال العنف تجددت فيها، منذ قيام الشرطة في ١٣ شباط الجاري بقتل اثنين من قادة «الجماعة الاسلامية» في منطقة سوهاج الى الجنوب من اسيوط.

وأعربت منظمة العفو الدولية عن «خشيتها من ان يكون الاثنان تعرضا للتصفية خارج اطار القانون».

وأشار البيان الى ان «اجهزة الأمن أكدت ان الاثنين كانا داخل منزل ورفضا الاستسلام وقاما باطلاق النار» على الشرطة «والتي ردت بالمثل وقتلتهما».

واضاف البيان «الا ان شهود عيان ومصادر اخرى نفت الانباء الرسمية التي زعمت حصول تبادل لاطلاق النار».

وأشارت منظمة العفو الى ان القوانين الدولية تحظر التصفيات ودعت الحكومة المصرية والمجموعات المسلحة لاحترام هذه القوانين.

مهرجان دولي للفنون في لبنان

● بيروت - الوكالات - افتتح في العاصمة اللبنانية مهرجان دولي للفنون الادائية، يستمر شهرا، وتشارك فيه فرق فنية للموسيقى والمسرح والرقص من روسيا وبلدان اوروبا الشرقية خاصة ومن فرنسا وبريطانيا.

يتضمن المهرجان، الذي يختتم في ٢١ آذار، حفلات للموسيقى الكلاسيكية والاوبرا، والكورال والرقص الشعبي ومسرحيتين احداهما لشكسبير تقدمها فرقة بريطانية واخرى لتشيخوف تقدمها فرقة روسية.

وتقام الحفلات، وجميعها مسائية، في فندق «البستان» في بيت مري شمال شرق بيروت، باستثناء حفلة واحدة تقام في جامعة البلمند بالقرب من طرابلس لعرض مسرحية لشكسبير.

وهذا هو المهرجان الثالث من نوعه يستضيفه لبنان منذ ١٩٩٤.

البحرية الأمريكية تعطل طلعات «اف - ١٤»

●واشنطن - الوكالات - أعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان البحرية منعت، أمس الخميس، تحليق كل طائراتها المطاردة الـ ٣٤٠ من نوع «اف ١٤» بعد تحطم احداها في مياه الخليج.

وأفادت مصادر في الجيش الامريكي ان طائرة من نوع «اف ١٤» اقلعت من حاملة الطائرات الامريكية «يو. اس. اس. نيميتز» أمس، للقيام بطلعة عادية عندما تحطمت في البحر قرابة الساعة ١١.٣٠ بتوقيت غرينيتش. وتمكن الطياران اللذان كانا على متنها من القفز بالمظلة وتم انتشالهما لاحقا.

وخلال خمس سنوات فُقدت (٣١) طائرة من نوع «اف ١٤» في حوادث متفرقة. وهذا ثالث حادث تتعرض له طائرة «اف ١٤» خلال شهر. واوقفت البحرية الامريكية تحليق كل الطائرات من هذا النوع لفترة ٧٢ ساعة، ريثما يتم التحقق من كيفية تحليقها وتعديل اجراءات السلامة اذا اقتضت الضرورة.

والجدير ذكره ان طائرات «اف ١٤» تُنقل على متن حاملات الطائرات.

وفي ٣٠ كانون الثاني الماضي تحطمت طائرة «اف ١٤» بالقرب من ناشفيل (تينيسي) مما ادى الى مقتل خمسة اشخاص هم الطياران وثلاثة من سكان منزل قريب من مدرج الطيران.

وأمرت البحرية بوقف اقلاع اي طائرة من السرب، الذي تنتمي اليه هذه الطائرة الى ان ينتهي التحقيق.

وكان هذا السرب «فايتينغ بلاكلايونز»، الذي يتألف من ١٤ طائرة وقاعدته في سان دييغو (كاليفورنيا)، تعرض لثلاثة حوادث مشابهة في خمسة اشهر.

للقيام بعمليات تدخل في الخارج!

شيراك يدعو الى انشاء جيش محترف من المتطوعين

● باريس - الوكالات - اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء أمس الخميس، عزمه على ادخال اصلاحات جذرية على سياسة فرنسا الدفاعية خلال السنوات الخمس المقبلة، للوصول الى قيام جيش محترف من المتطوعين يضم ٣٥٠ الف رجل.

واعتبر الرئيس الفرنسي، عبر التلفزيون، ان الهدف من هذه الاصلاحات هو قيام جيش قادر على تعبئة خمسين الى ستين الف رجل للقيام بعمليات تدخل في الخارج مقابل عشرة آلاف فقط اليوم.

واعتبر شيراك انه بعد هذا التحول سيكون لفرنسا الجيش الذي «يوازي على الأقل في قوته قوة الجيش البريطاني» حاليا، مشددا على ان «الاداة الدفاعية» الفرنسية باتت حاليا «غير ملائمة على الاطلاق وغير قادرة فعليا على القيام بالمهمات التي يمكن ان تكلف بها».

وكان شيراك ترأس، صباح أمس، مجلسا للدفاع وأوضح ان عدد فرق الجيش سيخفض من ١٢٤ فرقة الى ٨٣ او ٨٥ فرقة.

وأوضح شيراك ان القوة المشتركة الألمانية الفرنسية وبرامج التسلح الفرنسية الألمانية لن تتأثر بهذه الاصلاحات.

غدا، افتتاح المعرض الدولي للكتاب في القاهرة

❏ ..٢٤٠ ناشر ودور نشر من ٧٦ دولة يشاركون في المعرض ❏

●ندوة في احد معارض الكتاب السابقة في القاهرة (تصوير: اسامة مصري) ●

●القاهرة - الوكالات - يفتتح في العاصمة المصرية غدا، السبت «معرض القاهرة الدولي الثامن والعشرون للكتاب» الذي يعتبر احدى التظاهرات الثقافية العالمية، الا ان الناشرين يخشون عدم الاقبال بعد اجازة العيد.

وتقول نجلاء علما، نائبة المدير المالي في «دار سينا» للنشر، ان دور النشر تخشى ان «يكون البيع قليلا سواء بسبب تخفيض مدة المعرض الى عشرة ايام بدلا من ١٥ يوما كما درجت اليه العادة، او بسبب تنظيمه بعد عيد الفطر مباشرة مما يعني ان المبلغ الذي يمكن ان يخصص لشراء الكتب سيكون قليلا».

وكانت الهيئة المصرية العامة للكتاب قررت تقليص ايام المعرض لاسباب تنظيمية.

وأعلنت الهيئة ان المعرض، الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد معرض فرانكفورت ويقام على ارض المعارض شمالي القاهرة، سيستقبل هذا العام ٢٤٠٠ ناشر - بينهم ١٧٠٠ ناشر دولي - مقابل ١٨٠٠ في العام ١٩٩٥، وتمثل دور النشر ٧٦ دولة، ليست اسرائيل من بينها.

وتشارك تركيا واليونان وهولندا ومقدونيا في المعرض لاول مرة، بالاضافة الى مشاركة رمزية للجمهوريات الاسلامية السوفييتية سابقا.

وترافق المعرض نشاطات ثقافية وفنية متنوعة تشكل عامل جذب اضافي لرواده ولا سيما الأمسيات السياسية والثقافية والشعرية والغنائية، التي يشارك فيها كل عام نفر من كبار رجال السياسة والشعر والأدب، وابرزهم هذا العام من غير المصريين السوري محمد الماغوط، والسعودي حسن عبد الله القريش، والعراقي سعدي يوسف، واميل حبيبي وسميح القاسم ونزيه خير المواطنين لفلسطينيين في اسرائيل.

❏ اعتذار ❏

يعتذر مراسلنا في كفرياسيف عن سقوط اسم الشيخ عبد عبد القادر من الخبر الذي نشرناه أمس، عن تشييع جثمان الايكونوموس جبران خوري توما، وخاصة ان الشيخ عبد كان أحد مؤبني الفقيد، وكان لكلمته وقعها الخاص على جمهور المشيعين والقرية عموما.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٦/٢/٢٣

التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

٦.٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦.٣١ – الاخبار بالعربية.
٦.٤٥ – رياضة الصباح.
٧.٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨.٠٠ – سبعون وجها – حديث بني.
٨.٣٠ – طب بلا غموض. الحلقة (٢٤): فترة انتهاء الدورة الشهرية.
٨.٤٥ – الحديث الموسيقي.
٩.٠٠ – تاريخ هوليوود. الحلقة (٢٤) «المهرجون الكبار».
٩.٣٠ – زيارات بيتية. الحلقة (٢٤)
١٠.٠٠ – الفيلم السينمائي «نانسي ويك» – من احداث الحرب العالمية الثانية.
١١.٣٠ – الدائرة القطبية. الحلقة الاولى.
١٢.٣٠ – «بيت القرود» الحلقة الرابعة. «بيوت رائعة التصميم».
١٣.٠٠ – زومبيط لشؤون الحاسوب.
١٣.٣٠ – عودة الى الماضي. الحلقة (٢٠).
١٣.٥٥ – الحرب والذكرى. الحلقة السابعة.
١٥.٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥.٣٠ – الحديث الديني.
١٦.٠٠ – مساء جديد مع دان مرجليت.
١٦.٣٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ – لحظات رياضية.
١٧.١٠ – على الشاشة – عرض البرامج العربية.
١٧.٢٠ – فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان).
١٩.٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠.٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١.٠٠ – نهاية اسبوع مع يئير لبيد.
٢٢.١٠ – الفيلم السينمائي «البركة المذهبة».
٢٣.٥٥ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٤.٠٠ – خفقات القلب. «حلف دم».

القناة الثانية:

٧.٤٥ – عرض البرامج.
٧.٥٥ – اليوم قصيدة.
٨.٠٠ – مكان صغير. «هيئة تحرير جريدة».
٨.٣٠ – مع الافلام.
٩.٣٥ – المجلة الثقافية.
١٠.٠٠ – «وصية الشباب». الحلقة الاولى.
١١.٠٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعربية.
١١.٢٥ – الام وابنها. «السيارة».
١٢.٠٠ – الفيلم الوثائقي «اسطورة على بحيرة».
١٢.٣٠ – عجائب السينما «رسوم تقليد».
١٣.٠٠ – الديناصورات. الحلقة (٥٥).
١٣.٣٠ – ارقام وانغام. الحلقة (٢١).
١٤.٠٠ – المجلة العربية «الاسبوع».
١٤.٣٠ – «نانو» – الحلقة (٤٩)
١٦.٠٠ – الجميلون والشجعان. الحلقة (٥٠٧).
١٧.٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ – «بلوسوم توجد واحدة فقط». الحلقة (٥٣).
١٧.٣٠ – وقفة ترفيهية.
١٨.٠٠ – مجلة السينما «اكشن».
١٨.٣٠ – «جمعة ونصف». الحلقة (١٢).
٢٠.٠٠ – استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠.٤٥ – هذا المساء مع ايلي يتسفان. ترفيهي.
٢١.٥٠ – «حب الرجل للمرأة» – فيلم.
٢٤.١٥ – قتل من احمر الى اسود. الحلقة (٢٣).
١.١٥ – جاز في البحر الاحمر. الحلقة (١٦).
٢.١٥ – اليوم قصيدة.

السبت ٩٦/٢/٢٤

التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

١٠.٠٠ – البرت، الفارس الخامس. الحلقة (٢٤).
١٠.٢٥ – «وراء الافق». الحلقة (١٦)
١١.٤٥ – «سر العربة (١٣)» – كوميدي.
١٣.٢٥ – انغام واقدة.
١٣.٣٥ – تمام الصحة.
١٤.٠٥ – ادرا. الحلقة (٣٦)
١٤.٥٥ – رياضة.
١٥.١٠ – ام كلثوم.
١٦.٠٥ – كرتنا الارضية. «اندونيسيا».
١٦.٥٥ – تجديدات واختراعات.
١٧.١٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧.٢٠ – مجلة التلفزيون.
١٧.٤٥ – دردشات مع زهير بهلول.
١٨.٣٠ – «نحن وحظنا» – مسابقة.
١٩.٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – احداث الشهر.
٢٠.٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١.٠٠ – «هذه حياتي» – كوميدي.
٢٢.٣٠ – انكشاف للشمال. «محطة الباص».
٢٣.١٥ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣.٢٠ – روح طيبة. الحلقة الاخيرة.
٢٣.٤٥ – نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٧.٤٥ – عرض البرامج.
٧.٥٥ – اليوم قصيدة.
٨.٠٠ – كرنڤال ميخال.
١١.٠٠ – مسألة وقت. «بأي ثمن».
١١.٣٠ – ملف اعلامي.
١٢.٠٠ – «تعلم وتكلم» – دروس لتعلم العربية.
١٢.٣٠ – كونسيرت – هايدن.
١٣.٠٥ – غوامض الحياة. الحلقة (٢٣).
١٤.٠٠ – نانو. الحلقة (٥٠).
١٦.٠٠ – اسرار المدينة. الحلقة (٢٥).
١٧.٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ – خمسة وحميشاه.
١٧.٣٥ – اغنيات اسرائيلية.
١٧.٥٠ – «الام، الابن وحكاية الغرام المتاحة» فيلم سينمائي.
٢٠.٠٠ – ملحق السبت الاخباري.
٢٠.٣٠ – بالتقريب – مسابقة.
٢١.٠٥ – الدقيقة الـ (٩١) لشؤون الرياضة.
٢١.٣٥ – «فيلم حرب – بيسان». وثائقي
٢٣.١٥ – بيلي على الهواء.
٢٤.١٥ – جون ارماتريدنغ في مشهد.
١.١٠ – مع الافلام.
٢.١٠ – اليوم قصيدة.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية، اليوم الجمعة ٢/٢٣، ان ترتفع درجات الحرارة فوق معدلها السنوي، ويوم السبت تهبط درجة الحرارة وتظهر السحب واحتمال هطول زخات قليلة من المطر. وفي بداية الاسبوع يستمر هبوط درجات الحرارة وتهطل الامطار.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● القدس وضواحيها – ١٨° ● تل ابيب وضواحيها – ٢٤° ● حيفا وضواحيها – ٢٣° ● ايلات – ٢٤° ● جبال الجليل – ١٧° ● الاغوار الشمالية – ٢٤° ● جبال المركز والجنوب – ١٨° ● السهل الداخلي – ٢٥° ● السهل الساحلي – ٢٤° ● النقب الشمالي – ٢٥° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٢٤° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٢٦°.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٦/٢/٢١)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣.١١١٠ ش.ج
● جنية استرليني	٤.٧٩٥٠ ش.ج
● مارك الماني	٢.١٤١٥ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠.٦٢٢١ ش.ج
● فرنك سويسري	٢.٦٢٨٦ ش.ج
● دينار اردني	٤.٤١٧٦ ش.ج
● للمسافرين* –	٣.٥٢٨٨ ش.ج
● «اسود» –	٣.١٠٠ – ٣.١٢٠ ش.ج

فيلم الجمعة العربي:

الراية حمراء

● عندما كان احمد طفلا، قامت امه باغتيال ابيه امام عينيه. وهي تمضي فترة عقوبتها في السجن. احمد يعيش ويكبر في كنف خالته. في احد الايام تظهر في بيت الخالة الصبية جمالات، التي استقدمت للعمل مساعدة في البيت. التشابه الغريب بين جمالات وبين ام احمد يذهله.

المثلون: فيفي عبده، عادل ادهم، ممدوح عبد العليم، سماح انور والفيلم من اخراج: اشرف فهمي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٦/٢/٢٢ (سحب ٩٦/٨)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 224556

فاز بسيارة هوندا الرقم 515174

فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 360027, 584851, 142126, 111333, 345791, 632246, 288561, 593191

فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 52115, 81651, 94590, 28086, 06610, 52396, 37686, 54783, 72301, 91021, 32682, 33202, 32954, 62343, 23601, 80187, 18974, 24901, 36389

فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 489, 251, 457, 872, 316

فازت بمبلغ 24 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 44, 02, 42, 51, 10

فازت بمبلغ 8 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 0, 9

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠): لا تلق بالا للكثير من كلام الناس.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١): صديق يطلب المساعدة فلا تخذله في وقت الشدة.

** الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١): ستثبت لك الايام ان رأي الشريك هو الصحيح.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢): الخطوة التي تنوي اتخاذها يجب مراجعتها كثيرا.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣): كن صبورا في عملية الاقناع مع من تحب.

** العذراء: (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اتجاهات الناس لا تتغير بين ليلة وضحاها فتأنى.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): انت سبب المشاكل التي تعيشها فلا تلم الغير.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢): عليك مسايرة الوضع الحالي فالامور ستتحسن قريبا.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢): البعض يطلق عليك الشائعات فلا تهتم لذلك.

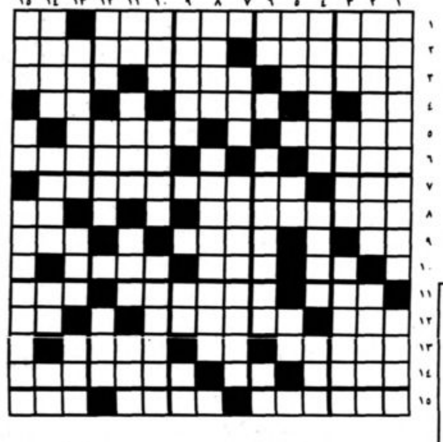
** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠): فرصة نادرة لا تفوتها بشأن خططك المستقبلية.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩): كي لا تخونك الذاكرة سجل كل ما يخطر على بالك.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠): وضعك الحالي لا يساعدك في التطور الذي تصبو اليه.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٢٣٤)



افقيا:

١) سياسي هندي راحل – بيت الدجاج.
٢) عكس «الحضور» – ممثل كوميدي مصري.
٣) ممثلة مصرية – ولاية امريكية – يصبح طريا.
٤) متماثلان – النظير – نقص.
٥) جئتنا – الاسم الاول لاشهر خليفة عباسي.
٦) صورة فنية – مغنية عالمية.
٧) غاب (للنجم) – رئيس امريكي راحل.
٨) ممثلة مصرية – وشى.
٩) من الحشرات – عكس «احسن» – اقترب.
١٠) من العملات – جمال – خراب.
١١) مضى – يقسموا – ركض.
١٢) من الابراج – المؤلف (معكوسة) – ضد «جزر».
١٣) يكبروا – متماثلان – براق.
١٤) ازخرف – للنصب – ممثل مصري.
١٥) عاصمة اسيوية – نفوز – اصاب.

عموديا:

١) فيلسوف ورياضي فرنسي قديم – نهوض.
٢) مطرب لبناني – فنانة لبنانية.
٣) اقيد – يرى في المنام – من الزهور.
٤) زوجة ميلاس ملك اسبرطة – يهب – يعزم (معكوسة ومجزومة).
٥) وجهة نظر – متماثلان – احد الوالدين (معكوسة).
٦) عقل – دولة اوروبية – للنفي.
٧) عاهل – راهب روسي مشعوذ.
٨) لغة – ممثلة مصرية.
٩) نرجعه – شرب ثانية – فرح.
١٠) سهل – عكس «وراء» – اطارات.
١١) جواب – ننام عليه – اداة شرط – من ابواب الشعر العربي.
١٢) وكيل – حبينا – من المحروقات.
١٣) اليأس – واق معدني للجسم – مناسبةسارة.
١٤) عكس «كثير» – حرف مكرر – نجيع – للتأوه.
١٥) ضمير – للندبة – لاعب كرة قدم عالمي.

حل لغز (٢٣٣)

افقيا:

١) محمد سعيد جوهر.
٢) حكيم عيون – سمير.
٣) انساك – ليل.
٤) فساد – افني – طاب.
٥) ال – صده – نمل.
٦) شفيق – نعاج.
٧) وليم سومرت – حن.
٨) بق – اقرب – قط.
٩) حاصل – باء.
١٠) هدهد – بارنوول.
١١) نائلة – نبل.
١٢) جنائن – اي – سلق.
١٣) بيرل باك – شلن.

عموديا:

١) محمد اشتية – نجب.
٢) حك – الفستق – هاني.
٣) مياس – ير – رائد.
٤) دم – مقصف – نهلال.
٥) سعي – بو – د. هـ. ن. ب.
٦) عيناه – سرح.
٧) يوسف – مقالة.
٨) دنان – الوصايا.
٩) كان – ايلول.
١٠) و. ر – مجون.
١١) البلية – براقش.
١٢) رميا – عنقاء – ل. ل.
١٣) سلطان حطاب – سن.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٢٣ شباط ١٩٩٦ صفحة ١٦

نحو مؤتمر المساواة في الثامن والتاسع من آذار المقبل

الوسط العربي بحاجة لاكثر من خمسة مليارات شيكل للتطوير

* بموجب التوزيعة الحالية للميزانيات فان السلطات المحلية العربية بحاجة لاربعين عاما حتى تصل الى مستوى السلطات اليهودية * وزارة المالية تمنع السلطات العربية من اجراء بحث حول ميزانيات التطوير *

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكد بحث اجرته لجنة خاصة حول وضع ميزانيات السلطات المحلية العربية في الفترة بين (٩٢ – ٩٤)، ان السلطات المحلية العربية تحصل على (٥٠٪) من الهبات التي يجب ان تحصل عليها بموجب توصيات لجنة «سواري» وان الزيادة المقترحة في الهبات العامة للسنة المالية (١٩٩٦) ضئيلة جدا ولا تكفي حتى لتغطية ارتفاع الاسعار المتوقع خلال العام. وان الوسط العربي بحاجة لاكثر من (٥) مليارات شيكل للتطوير.

واعدت البحث لجنة خاصة، انبثقت عن اللجنة التحضيرية لمؤتمر المساواة للجماهير العربية المقرر عقده في (٨ و٩/٣/٩٦)، وسيقدم الى المؤتمر لمناقشته.

وتبين من البحث انه بالرغم من قيام وزارة الداخلية بمضاعفة الهبات في الميزانيات العادية (المبالغ بقيمتها الاساسية فقط دون احتساب الغلاء) في الفترة بين (٩٢ و٩٤) فما زالت السلطات المحلية تحصل على نسبة (٥٠٪) من الهبات ومعنى ذلك ان المصروف للفرد في ميزانية السنة المالية (٩٥) تراوح بين (٥٠٪ و٦٠٪) من المصروف للفرد في الوسط اليهودي.

واكد البحث ان الوضع في ميزانيات التطوير خطير للغاية ووزارة المالية لم توافق ان تقوم السلطات المحلية العربية بتحضير استطلاع شامل حول ميزانيات التطوير اللازمة. وبموجب معطيات اولية هناك حاجة الى مبلغ (٥) مليارات شيكل على الاقل حتى تصل السلطات المحلية العربية الى نفس مستوى التطوير الموجود اليوم في السلطات المحلية اليهودية في البلاد.

ونوه البحث انه في حالة استمرار الوزارات المختلفة بدفع الميزانيات للتطوير بهذه الوتيرة فان القرى العربية ستحتاج الى (٣٠ او ٤٠) سنة للوصول الى مساواة تامة مع السلطات المحلية اليهودية.

يذكر ان (٨) لجان فرعية انبثقت عن اللجنة التحضيرية لمؤتمر المساواة، اعدت كل واحدة بحثا في موضوع ملتهب تعاني منه الجماهير العربية، وستقدم في المؤتمر.

● مظاهرة جماهيرية تطالب بالمساواة للسلطات المحلية العربية ●

اعتقال مستوطن للاشتباه باطلاقه الرصاص على الفلسطينيين وممتلكاتهم

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت الشرطة امس الخميس، شابا من مستوطنة «تبوح» للاشتباه بانه اطلق الرصاص على ممتلكات للفلسطينيين في حلحول وقرية برقين وهدد عددا من الرعاة بالقتل.

جاء ذلك في اعقاب عدة شكاوى قدمها عدد من الفلسطينيين الى الشرطة.

وكانت الشرطة اعتقلت المستوطن قبل عدة ايام واطلقت سراحه بكفالة مالية وأرسلت سلاحه الشخصي الى الفحص المختبري.

وتبين من نتائج الفحص ان الرصاص، الذي اطلق على مسجد حلحول وعلى مسن وطفل في حقل قريب من قرية برقين وعلى سخانات شمسية في قرية عوريف، اطلق من سلاح المستوطن الذي حصل عليه من الجيش للحراسة الشخصية.

وقال مصدر في الشرطة ان المشتبه به اعتقل بعد ان توجه للحصول على تصريح للسفر الى خارج البلاد.

على الصعيد ذاته استصدرت الشرطة امرا من المحكمة لاعتقال طالب في المدرسة الدينية «قبر يوسف» للاشتباه بمشاركته مع الشاب من «تبوح» في الاعتداء على الفلسطينيين وممتلكاتهم.

بعد ادانته بالاعتداء على شرطي

السجن الفعلي (١٣) شهرا على نشيط في حركة «كاخ»

□حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرض قاضي محكمة الصلح في القدس، يحزقيل بركالي، امس الخميس، السجن الفعلي (١٣) شهرا والسجن مع وقف التنفيذ ثلاثة اشهر لسنتين، على نشيط حركة «كاخ» نوعم فيدرمان، بعد ادانته بالاعتداء على شرطي وخرقه لامر يقضي بتحديد تنقله.

يذكر ان فيدرمان اعتقل قبل شهرين حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده، وستخصم تلك الفترة من السجن الفعلي الذي فرض امس.

وسوغ القاضي فرض السجن الفعلي بان فيدرمان ادين عدة مرات لكنه لم يستخلص العبر من ذلك واستمر في مخالفة القوانين.

وكان فيدرمان، برفقة مجموعة من اعضاء «كاخ»، هاجموا افراد الشرطة، الذين ذهبوا لاعتقال مستوطنة من «كريات اربع».

وهاجم فيدرمان القاضي بعد اصدار قرار الحكم قائلا «لقد كان القاضي رجل «شاباك» وقراره سياسي».

طاقم الاخصائيين النفسيين يطلب مهلة اضافية لصياغة رأي نهائي حول يغال عمير

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – ابلغ طاقم الاخصائيين النفسيين، الذي يفحص قاتل يتسحاق رابين، يغآل عمير، المحكمة المركزية في تل ابيب امس الخميس، انه بحاجة الى تمديد الفترة، التي اعطيت له لصياغة رأي نهائي حول وضع عمير النفسي.

واكد «الطاقم النفسي» من جهة اخرى انه لا يوجد اي مبرر لارسال عمير الى المستشفى لاغراض الفحص النفسي.

وتبين ان «الطاقم النفسي» التقى منذ تعيينه، بامر من المحكمة، يغآل عمير في المعتقل، خمس مرات. واخذ موافقته لالتقاء والديه وعددا من اصدقائه وصديقاته، منهم مرغليت هارشيفي، التي رفضت التقاء «الطاقم النفسي».

ويحاول «الطاقم النفسي»، استجابة لطلب محامي يغآل عمير، اثبات ان يغآل يعاني من اضطرابات نفسية رغم انه بكامل قواه العقلية والصحية ورغم اعترافه بقتل رابين من منطلقات ايديولوجية.

يذكر ان النظر في قضية يغآل عمير، سيستأنف بعد غد الاحد، في المحكمة المركزية في تل ابيب.

احتجاجا على قتل النساء

منظمتان نسائيتان تتظاهران في القدس اليوم

* دعوة الحكومة لتخصيص الموارد لعلاج الرجال العنيفين *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت منظمتان نسائيتان في القدس وهما: «صوت المرأة» و «مركز المساعدة لضحايا الاعتداءات الجنسية»، التظاهر في ساحة «صهيون» في القدس، الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الجمعة، احتجاجا على قتل النساء، تحت شعار: «كفى لقتل النساء».

واصدرت المنظمتان بيانا مشتركا عممتاه على وسائل الاعلام امس الخميس، اشارتا فيه الى مقتل (٤) نساء منذ مطلع العام الجاري، اكدتا فيه انهما ستتظاهران كل يوم جمعة احتجاجا على ظاهرة العنف ضد النساء وقتلهن.

ودعت المنظمتان في بيانهما الحكومة الى «تخصيص الموارد لعلاج الرجال العنيفين الذين ادمنوا على ممارسة العنف ضد المرأة».

●من مظاهرات تنظيم «البديل» ●

واصدر «البديل» – الائتلاف لمحاربة «جريمة شرف العائلة» – بيانا ندد فيه بجريمة قتل الفتاة مسرة معدي من يركا وجريمة قتل الفتاة سعاد الباز من كفر قاسم، وتوجه فيه الى جميع المؤسسات والاوساط الشعبية العربية للتنديد بشكل واضح بالجريمتين. وتوجه «البديل»، ايضا، الى كل الاحزاب والقوائم التي تستعد للانتخابات، لكي تدخل الى برامجها بندا خاصا يندد بجريمة «شرف العائلة»، وتلتزم بالسلوك بموجبه بعد الانتخابات.

وقال «البديل» في بيانه انه قرر القيام بحملة جماهيرية واعداد صياغة متكاملة هدفها تضمين برامج الاحزاب موقفا واضحا من القضية.

يذكر ان تنظيم «البديل» يضم في صفوفه التنظيمات التالية: المركز النسوي والمرأة للمرأة ونساء ضد العنف وميثاق المساواة والمؤسسة العربية لحقوق الانسان ومركز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية وخط الطوارئ لضحايا العنف وحركة النساء الدمقراطيات واوساط شعبية من النساء والرجال.

«جمعية حقوق المواطن» تطالب بالغاء لوائح اتهام ضد (١٨) عربيا

* لوائح الاتهام ضد من شاركوا في مسيرة جنائزية في حيفا احتجاجا على مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل *

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدمت جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، طلبا الى المستشار القضائي للحكومة، ميخائيل بن يائير، لالغاء تقديم لوائح اتهام ضد (١٨) مواطنا عربيا من حيفا، شاركوا في مسيرة جنائزية احتجاجا على مجزرة الخليل، التي نفذها السفاح الدكتور، باروخ غولدشطاين، في (٢٥/٢/٩٤).

وسوغ المحامي حسن جبارين، الذي قدم الطلب مع المحامية رينات غيطاي، بانعدام اي مبرر لتقديم لوائح الاتهام، مشيرا الى الظروف الخاصة، التي جرت فيها المسيرة ومرور سنتين عليها. وقال جبارين في الطلب: «المجزرة الرهيبة في الخليل هزت المجتمع الاسرائيلي بشكل عام والوسط العربي بشكل خاص. واعلن الحداد العام في الوسط العربي لاسبوع كامل. وفي حيفا تظاهر العشرات بشكل عفوي بعد شيوع نبأ المجزرة. واشار جبارين الى ان عدد المشاركين في المسيرة لم يتجاوز الخمسين وبذلك لم تكن اي حاجة لتصريح من الشرطة، لكن عندما وصلت المسيرة الى ساحة «مجدال هنبيئيم» ووقف المشاركون فيها دقيقة صمت إجلالا لارواح شهداء المجزرة، فرقتها الشرطة بالقوة واعتقلت (١٨) شخصا تعسفا».

يذكر ان النيابة ضمنت لوائح الاتهام ضد المعتقلين بنودا حول قيامهم برفع العلم الفلسطيني والتجمهر غير القانوني واغلاق الشوارع ورفع تابوت ملفوف بالعلم الفلسطيني وركل سيارات المارة!

وقال المحامي جبارين ان دوافع تنظيم المسيرة كانت المجزرة الرهيبة، التي اثارت المشاعر والغضب. واشار الى انه في اعقاب كل عمل اجرامي وقع في البلاد كانت تجري مسيرات الغضب والاحتجاج ولم يحدث اي مرة ان قدمت لوائح اتهام ضد المشاركين في تلك المسيرات، رغم ان حشدا من المتطرفين شكل خطرا على سلامة الجمهور واسمعت فيها تصريحات عنصرية ضد العرب واغلقت الشوارع بمشاركة المئات.

جمعية مؤازرة حقوق البدو تدعو لمحاكمة الصحفي حاييم هيخت

* و «كتلة السلام» تشجب التحريض العنصري ضد العرب *

□حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث السيد نوري العقبي، رئيس جمعية مؤازرة حقوق البدو في البلاد، برسالة الى المستشار القضائي للحكومة ميخائيل بن يائير، طالبه فيها بفحص اقوال الصحفي الاذاعي حاييم هيخت، التي بثها عبر الاثير بتاريخ (١٦/٢/٩٦) وتضمنت تحريضا عنصريا ضد البدو. وتقديمه الى المحاكمة.

وأرفق السيد العقبي مع رسالته اقتباسا لاقوال هيخت. وقال العقبي في رسالته: «في الوقت الذي يناضل فيه البدو من اجل حقوقهم ومستقبلهم، تُبث من الاذاعة الرسمية «ريشت ب»، تصريحات عنصرية خطيرة تمس بالبدو وتضرب امكانية اي تضامن معهم خاصة من الوسط اليهودي».

وكان حاييم هيخت يعلق على حادث طرق مروع وقع في مدخل بلدة رهط، تورطت فيه شاحنة يقودها يوسف ابو مديغم (٢٥ عاما) من رهط وسيارة خاصة يقودها فيكي كوهين من كريات ملاخي. واتهم هيخت سائق الشاحنة بانه قتل عمدا كوهين ومن كان معه في السيارة!!

ومما جاء في اقوال هيخت: «بدو النقب يتخلون عن قوانين الدولة، والقوانين لا تطبق بتاتا والنتيجة، القتل في مفرق رهط».

وذكر هيخت في اقواله عدة حوادث طرق وسياقة بسرعة فائقة وغير حذرة، نسبها كلها الى البدو، الذين يتجاهلون قوانين السير وشارات المرور والحركة على الشوارع. وبذلك يقومون باعمال ارهابية واضحة! ولم يكتف هيخت بذلك، بل اشار الى وجود (١٥) الف بيت في النقب اقامها البدو بدون ترخيص والسلطة لم تفعل شيئا!

وارسل العقبي نسخة عن الرسالة الى مدير عام سلطة البث، مردخاي كيرشنبام.

على الصعيد ذاته بعثت «كتلة السلام» برسالة مشتركة الى مدير عام سلطة البث كيرشنباوم ومدير عام التلفزيون يائير شطيرن، احتجت فيها على ما بثته نشرة «مباط» بتاريخ (١٨/٢/٩٦) في سياق مظاهرة المزارعين ضد استيراد الخضراوات والفواكه من قطاع غزة وصيحة احد المتظاهرين العنصرية: «حتى وزارة الامن تشتري الخضراوات من غزة وبذلك تسمم جنودنا بالبندورة العربية»!

واشارت «كتلة السلام» الى ان هذا الزعيق العنصري يذكر بالتحريض اللا سامي في الفترات الظلامية ضد اليهود في التاريخ.

مكتب المراقب الامريكي العام يلمح الى ان اسرائيل تجسست على امريكا

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – طرح مكتب المراقب الأمريكي العام، أمس الخميس، امام مجلس الكونغرس في واشنطن تقريره العام. وجاء في هذا التقرير ان دولة رمزها "A" نفذت في الولايات المتحدة الأمريكية عمليات تجسس أكثر من اي دولة اخرى صديقة لأمريكا.

وأشارت بعض المصادر الصحفية الى ان هذه الدولة على الأغلب هي اسرائيل، وذلك لأن التقرير يتحدث عن قضية بولارد وان لم يذكره صراحة.

ويستفاد من التقرير المذكور ان عملاء هذه الدولة اختلسوا معلومات تقنية حول صناعة المدافع قبل عدة سنوات، كما حصلت شركة معينة على معلومات من وزارة الدفاع الأمريكية، البنتاغون، في صالح هذا البلد الصديق.

ادانة صندوق المرضى «مكابي» ومديره العام

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – استقال، أمس الخميس، مدير عام صندوق المرضى «مكابي»، راني روتر، من منصبه، بعد ان ادانته المحكمة المركزية في تل ابيب بالنصب والاحتيال. كما وأدانت المحكمة صندوق المرضى نفسه.

وجاء في لائحة الادانة انه تم عقد صفقة مزيفة لاقتناء فندق «بازل» في تل ابيب تمكن المدانون خلالها بالتهرب من دفع الضرائب بقيمة مليوني شيكل.

قداس وجناز الاربعين

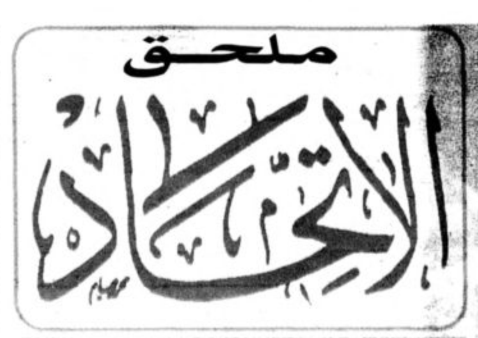


ارملة الفقيد واخوه وشقيقته واولادهم وبناتهم وعائلاتهم وانسباؤهم واقرباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

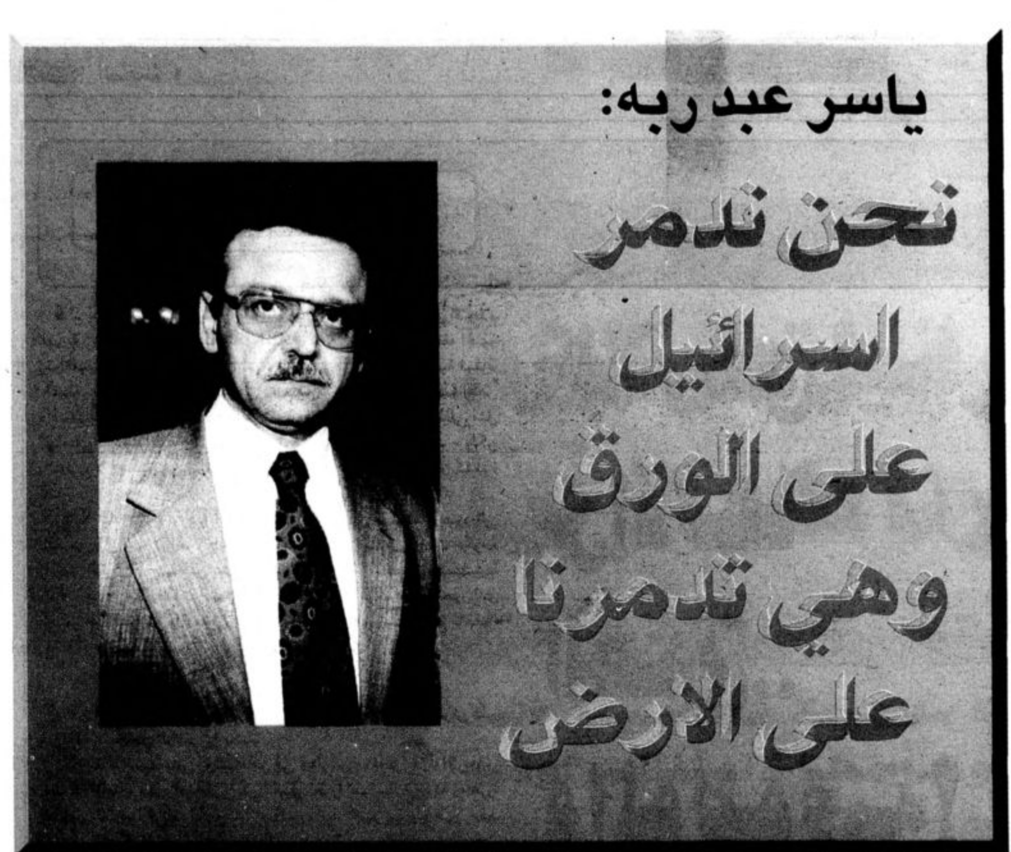
سمعان يعقوب سمعان

(ابو الوليد)

وذلك يوم غد السبت ٢٤/٢/١٩٩٦ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في الرامة.
نرجو اعتبار هذه الدعوة كدعوة شخصية للجميع.
لا اراكم الله مكروها بعزيز



الجمعة ٢٣ شباط ١٩٩٦





كل شيء للبيع في موسكو..

حتى النساء

جمعة ويوم

نظير مجلي

كلمة حق يراد بها الصدق.. والموضوعية!

●لم يعد غريبا ان نسمع ونقرأ المدائح لجبهتنا،في وسائل الاعلام العبرية، ولو ان هذا لا يتم بالشكل المثابر ولا بالمقدار الذي تستحقه الجبهة ومواقفها. لكن..من آن لآخر، تجد من تصيبه حالة من الموضوعية فيقول الحقيقة. قد يطعمها ببعض «الفلفل».وقد يزيد عليها بعض «المسلمات».. «الضرورية» لكسب المصداقية في الشارع الاسرائيلي مثل اتهامنا باللادمقراطية او التذكير بأننا كنا «نأتمر بأوامر موسكو» ولكن بالتالي، لا يهربون من قول الحقيقة.. بلا موارية، وفي احيان كثيرة بصدق.

ومما لا شك فيه، ان هذا التغيير في الموقف من جبهتنا، يعود الى التغيير الذي شهدته الحياة السياسية في بلادنا. فمنذ ان وافقت حكومة رابين - بيرس - ميرتس على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبدأت معها مفاوضات السلام حول اتفاقات اوسلو، وهناك شعور لدى الكثير من الساسة والمعلقين، بأن ضمائرهم لم تعد تسمح لهم باخفاء الحقيقة. فالجبهة كانت اول من اشار الى هذا الطريق.

❑ ❑ ❑ ❑

ونحن اذ نقول هذا، لا نفعل ذلك لارضاء انفسنا. ولاننا لا نطوش على شبر ماء، نتجاهل الكثير مما يكتب.

لكن مقال السيد داني روبنشطاين في «هآرتس»، امس الاول الاربعاء، يصعب تجاهله. فهو الصحفي الذي يعمل محررا سياسيا مرموقا ومحررا للشؤون العربية في «دفار» ثم «هآرتس» منذ اكثر من ربع قرن. وقد بات خبيرا في الحياة الحزبية والسياسية في بلادنا. وعلى عكس «المستعربين»، الذين يكتبون بحبر مخابراتي، وعلى عكس زميله «المؤرخ» الذي عاش في الحزب الشيوعي اربعين عاما ثم تركه غاضبا فكانت معظم كتاباته متبلّة بالاحقاد، يبدو روبنشطاين موضوعيا.

كتب يقول:

«لم ينته الصراع الاسرائيلي - العربي بعد، ولكنهم يتحدثون عن ذلك. الاحداث التي وقعت منذ العام ١٩٩٢، كسرت حواجز عقلية ونفسية كانت بمثابة الذخر الثمين الخالد للصهيونية على مدى مئة عام ونيف. هكذا جاء الاعتراف بالفلسطينيين فئة شرعية لهم تاريخ وحقوق في الارض. وقد احدث هذا انعطافا في كل الشبكة السياسية:«ميرتس» تعبر عن مواقف أعتبرت مقيتة كريهة في مؤتمر حزب «مبام» (احد عناصر «ميرتس») فقط قبل عشرين سنة. حزب «العمل» اتجه يسارا ليحقق احلام الحمائم الذين قبعوا ذات مرة في زاوية داخل السوبرماركت الفكري فيه. «الليكود» قبل باتفاقات اوسلو. و «تسومت» و «المفدال» و «موليدت» قبلت بـ «الليكود»، وداڤيد ليڤي يزحف نحو المركز.

«الجسم البرلماني الوحيد الذي لم يكن بحاجة الى تغيير في مواقفه الاساسية في قضية النزاع الاسرائيلي - العربي هو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة».

ويضيف:«في العالم الغربي ترافق غياب الاتحاد السوڤييتي وسقوط الشيوعية، مع ضلال الطريق ومع التآكل في القوة والنفوذ ومع الفوضى. لكن في اسرائيل، الجبهويون هم الذين يستطيعون رفع صوتهم مجلجلا:«قلنا لكم». ولديهم فواتير تدل على صدقهم. والسؤال الذي يسأل عشية انتخابات الكنيست في العام ١٩٩٦ هو: هل اقتراب جميع الاحزاب الى برنامج الجبهة السياسي، سيمكنها (اي الجبهة) من العودة الى الخارطة السياسية كبديل انتخابي شرعي ايضا بالنسبة لجمهور الناخبين اليهود»؟!

❑ ❑ ❑ ❑

نحن لا نريد ان نخوض الان في قضية المصوتين اليهود للجبهة، فهذا موضوع قائم بحد ذاته. لكن روبنشطاين يتابع البحث في سؤاله ويتوصل الى استنتاج بالغ الاهمية بالنسبة لقراء صحيفته وللرأي العام في الوسط اليهودي عموما. فيقول:

«اذا نجحت الجبهة في وضع نفسها بشكل واضح ومن الجانب الصحيح لحاجز الشرعية، ستكون لها امكانيات (لأخذ الاصوات) بين شريحتين في الجمهور اليهودي.

الاولى - شريحة مؤيدي «ميرتس». وهؤلاء يشعرون بالاكتفاء والرضا في الموضوع السياسي، ولكنهم يشعرون بخيبة امل من «الأدْمَنَة» الزائدة (لدى قيادة «ميرتس» في الحكومة - ن.م.) والانغلاق تجاه القضايا الاجتماعية والذي يميز الليبراليين من «شينوي» ومن الترهل الذي اصاب «ميرتس» في مواقفها من التعصب الديني.

الثانية - الشريحة الثانية التي تستطيع الجبهة ان تنجع في صفوفها هي الاحياء الفقيرة، حيث يعيش جمهور الضائقة الخالدة والطائفية. وحياتها هذه ليست صدفة. اذ ان هذه الشريحة هي ضحية نجاح الصهيونية».

نحن لا ندري ما الذي يقصده الزميل روبنشطاين في قوله:«اذا نجحت الجبهة في وضع نفسها وبشكل واضح من الجانب الصحيح لحاجز الشرعية..» كشرط للنجاح في الانتخابات بين الفئات المذكورة. فقد يقصد الجانب الاعلامي. وقد يقصد تركيبة القائمة. وقد يقصد توسيع الجبهة، ايضا في الوسط اليهودي. وقد لمح الى عدد من الامور التي كان ينبغي عملها في هذا السبيل، مثلا - تشكيل القائمة بالبرايمريز وتغيير وجوه قيادية الخ.. ولكن الامر الاساس يبقى، بالنسبة لنا، في التقييم السياسي الحزبي للجبهة.

❑ ❑ ❑ ❑

ان تقييمات داني روبنشطاين هامة وصحيحة، ولكن يجب ان نوضح بعض الامور بشأنها:

فأولا، تنبغي الاشارة الى ان برنامج الجبهة لم يطرح في حينه مجرد شعار، قرره الطاقم الاعلامي الانتخابي وسارت عليه. انه كان برنامجا متكاملا ومفصلا. كل بند فيه مدروس ومفحوص ومجرب. وناضل الحزب الشيوعي وفيما بعد الجبهة من اجل تحقيق نضالات حقيقية خلال اكثر من نصف قرن ودفع قادتها ونشطاؤها ثمنا باهظا وتضحيات جمة في هذه المعارك، ميدانيا وسياسيا وشعبيا وبرلمانيا ومحليا وقطريا.. واستمر هذا في العمل السياسي والبرلماني الحثيث وزاد تأثيره في الدورة الحالية للكنيست، مع قيام الجسم المانع ودور الجبهة المؤثر فيه (سن ١٣ قانونا جبهويا، قضية اراضي القدس وغيرها..).

ثانيا، لم يضع هذا البرنامج قائد فذ في الجبهة جاءه الابداع الفكري ذات صدفة او في لحظة معينة. انما هو حصاد تفكير جماعي عميق لقيادة حكيمة ولحزب عريق منظم ذي مؤسسات هرمَية (مؤتمر - مجلس قطري - لجنة مركزية - سكرتارية - مكتب قيادي) هو الحزب الشيوعي ومن ثم الجبهة. جاء بالاعتماد على مبادئ ذات جذور، تعتبر قاعدة متينة للتفكير السليم وبعد النظر وقراءة صحيحة للتاريخ وللواقع وللمستقبل. وهذه قضية اساسية، فيها يكمن سر نجاح موقفنا وصحته وبها يظهر الفرق الكبير بين الجبهة اليوم (والحزب بالامس) وبين الاحزاب الاخرى.

فالجبهة ليست تجمعا شكليا لسوبرماركت من الاراء والمعتقدات، كما في العديد من الاحزاب الاخرى في اسرائيل، التي تتغير وتتبدل مواقفها وفقا لمزاج القائد وحساباته الشخصية والمصلحية او وفقا لضغوط خارجية (امريكية مثلا).

والجبهة ليست حزبا تابعا لـ «مجلس حكماء التوراة» او «مجلس الشورى»، الذي يعطي التعليمات للسياسيين وفق حسابات شخصية معينة منسوبة للآيات التوراتية او الانجيلية او القرآنية - بحق او بغير حق، بصدق او بغير صدق.

والجبهة ليست حزبا مركبا على اسم فلان او دولارات علان، يقرر مبدأه شخص واحد.. وقد يسأل السؤال: وما العيب في هذا؟ ونجيب: العيب هو في هكذا حزب. فلو كان الحديث عن دكان شخصي، لا غضاضة. فمن حق كل انسان ان يدير دكانه وشؤونه الشخصية كما يريد. يبيع ويشتري ويطور ويوسع او يقلص ويضيّق. لكن الحزب الذي يطمح لتمثيل مصالح الجماهير يحتاج الى ادوات اساسية: برنامج واضح ومثابر، رصيد وطني مشرف، دمقراطية حقيقية وتفكير وقرارات جماعية.

فهل من مصلحة الجماهير ان يكون الحزب مبنيا على شخص واحد؟! فحتى لو كان عبقريا، سيقع في اخطاء قد تكون مدمرة. وحتى لو كان مخلصا، سيظل عرضة لحسابات الربح والخسارة الشخصية. فالسياسة في بلادنا وعصرنا ليست طاهرة.

فكم بالحري اذا كان هذا الزعيم معروفا للناس بتاريخه المتقلب والمتنقل في ولائه من حزب الى حزب ومن حكومة الى حكومة لا بل عندنا قادة احزاب ينتقلون في ولائهم من دولة الى دولة. فتارة مع الرئيس الاسرائيلي واخرى مع الرئيس الفلسطيني، وما بين الرئيسين تكون هنا قفزة الى عمان واخرى الى القاهرة ثم الى دمشق وبعدها الى واشنطن ثم الى بغداد وبعدها الى الرياض.. وهلمجرا..

ان الجبهة، من هذه الناحية، تعتبر فريدة في الخارطة السياسية في اسرائيل. وهذا لا نقوله لمدح الذات، بقدر ما هو إثناء على ما قاله الصحفي داني روبنشطاين.



●منذ التغيير الذي شهدته الحياة السياسية هناك شعور لدى الكثير من الساسة والمعلقين، بأن ضمائرهم لم تعد تسمح لهم باخفاء الحقيقة... فالجبهة كانت اول من اشار الى هذا الطريق●

❑ ❑ ❑ ❑

ولا يمكننا ان نختم هذه العجالة دون ان نقرأ مرة اخرى ما ورد في ذلك المقال عن ارتباط الجبهة بالقضايا الاقتصادية - الاجتماعية. فهذه ايضا لا تأتي هنا امتداحا لموقف الجبهة ونشاطاتها خلال السنوات الاربع الماضية في الكنيست. فالمنطلقات المبدئية ذاتها هي التي جعلتنا ننشط في طرح هموم المستضعفين والمظلومين.

فعندما تقول الجبهة انها ضد التمييز، فهي تقف مع كل ضحايا التمييز، العرب بكل شرائحهم، النساء، الفقراء، الاجيرين وغيرهم.

وعندما تقول الجبهة انها ضد الاستغلال، فهي تقف مع ضحايا الاستغلال بكل مبدئية.

وكذلك الامر في وقوفها ضد ضحايا الاحتلال والتشريد وهدم البيوت ومصادرة الارض وغيرها.

ولا يكون هذا بالشعارات. فعلى قلة اعضاء الكنيست الجبهويين وعلى قلة المسؤولين النقابيين الجبهويين، تجدهم دائما في الميدان. وان تخلّف احدهم، تجد المؤسسات تنتقد وتحاسب. وقلما يسمع القائد فيها شكرا. بل يسمع المزيد المزيد من المطالب.

فهل سيدرك ناخبونا مغزى مقال روبنشطاين، بل هل سيدركون مصلحتهم العامة ومقتضياتها في هذه المعركة الانتخابية؟!

في لقاء مطول خاص بـ «الاتحاد»:

ياسر عبد ربه:

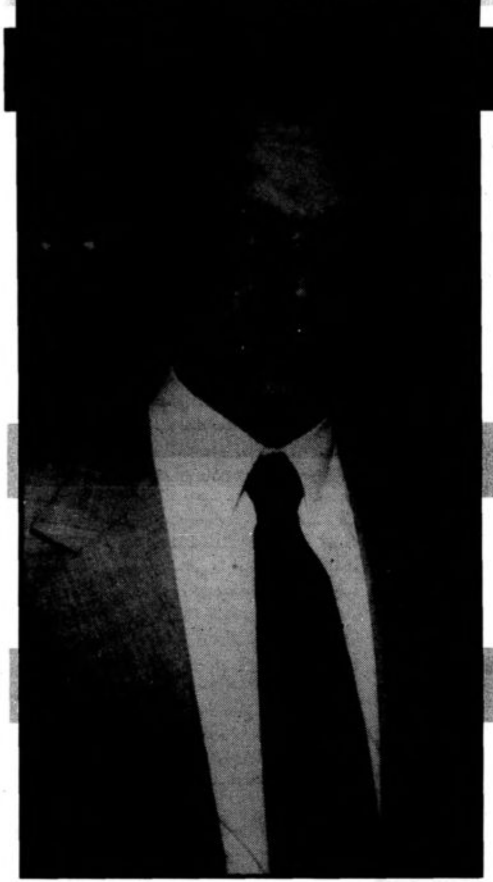
نحن ندمر اسرائيل على الورق وهي تدمرنا على الارض!

لا أعرف في التاريخ حزبا سياسيا ديماغوغيا مثل حزب «العمل»..

ادعو الى انتفاضة سلمية شعبية ضد اجراءات اسرائيل وخرقها لاتفاقات اوسلو

ادعو الى اعادة النظر جذريا في تطبيق اتفاقات اوسلو

لا توجد مفاوضات سرية حول القدس. هذه كذبة ليكودية تستعمل للانتخابات



● ياسر عبد ربه ●

ـ اجرى اللقاء: سهيل قبلان ـ

● بموجب اتفاق اوسلو، من المفروض ان تبدأ في ايار القادم، المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين حول الحل النهائي والدائم لمجموعة من القضايا المصيرية التي اتفق على تأجيل البحث فيها في اطار التسوية النهائية، كالقدس والمستوطنات والمياه واللاجئين. ويلفت الانتباه ما تقوم به اسرائيل من ممارسات خطيرة، تعتبر قنابل موقوتة في طريق السلام الحقيقي، وتصاعدت وتيرة تلك الممارسات الاستفزازية مؤخرا وخاصة قبيل معركة الانتخابات للكنيست الرابعة عشرة وانتصبت حبل مشنقة لتعليق وليد السلام الذي لا يزال يحبو، لمنعه من الترعرع والنمو وبالتالي قتله وللاسف على مرأى من العالم! ويطرح السؤال نفسه، اذا كانت اسرائيل ستذهب الى طاولة مفاوضات الحل النهائي بحقائق ناجزة على الارض، فعلى ماذا سيجري التفاوض اذن؟ وماذا يقول الجانب الفلسطيني؟ وما الذي يعمله لوقف الممارسات الاسرائيلية على ارضه؟

ولالقاء الضوء على المرحلة القادمة التقينا وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، السيد ياسر عبد ربه، احد المفاوضين الفلسطينيين البارزين، والشريك الدائم في لقاءات القمة الفلسطينية - الاسرائيلية.

*** «الاتحاد» - كيف تستعدون لمفاوضات المرحلة النهائية وما هو الموقف الفلسطيني وكيف تعدونه، في ظل الانتهاكات والاستفزازات الاسرائيلية اليومية؟**

- ياسر عبد ربه: «سيكون من المستحيل ان تجري مفاوضات الحل النهائي في ظل الاجراءات الاسرائيلية القائمة لتوسيع الاستيطان وشق الطرق ومصادرة الارض. ويأتي شق الطرق بالاساس لتطويق المدن تطويقا كاملا وحصر مساحاتها لمنع اي تطور او توسع او تقدم فيها لاحقا، بينما يجري توسيع المستوطنات من خلال حملات حالية وقادمة. وبعض الطرق في رام الله تؤدي الى مناطق تهدف اسرائيل لاقامة مستوطنات جديدة فيها، في القدس وضواحيها. وهذه سياسة عنصرية لا مثيل لها في التاريخ. ومن غرائب الامور ان اسرئيل قدمت شكوى روجت لها اعلاميا، حول وجود مخطط فلسطيني للتوسع، مشيرة الى وجود (٤٨) منزلا فلسطينيا بدون ترخيص يجب هدمها، بينما يجري التخطيط الاسرائيلي العلني لاقامة آلاف الوحدات السكنية في مختلف المناطق المحيطة بالقدس وفي ارض الضفة الفلسطينية وذلك لمنع الحل النهائي، من خلال فرض واقع على الارض واعتباره هو الحل النهائي. وتسعى اسرائيل لفرض استراتيجية تتجسد بالحشر المتزايد للاستيطان في مناطق مغلقة ومحاصرة، بهدف محاولة تكرار تجربة عام (١٩٤٨). وقبل الحديث بشأن الحل النهائي، ينبغي التصدي له من السلطة الفلسطينية وكافة المؤسسات واثارة القضية باعتبارها الخطر الاكبر على الحل النهائي ومجمل عملية السلام. وانا شخصيا لا اذكر في تاريخ الحركات السياسية والاحزاب، حزبا سياسيا ديماغوغيا مثل حزب «العمل» وزعيمه بيرس».

*** «الاتحاد» - قلت في تصريح صحفي ان لا فرق بين بيرس وشارون، وبيرس جلس معكم ويؤكد انه معني بالسلام؟**

- ياسر عبد ربه: «يطلقون التصريحات في حزب «العمل» عن السلام لاغراض الاستهلاك الداخلي وكسب اصوات العرب باشاعة الاجواء حول الرغبة بالسلام ومن اجل فتح الابواب على العالم العربي والتطبيع الاقتصادي والسياسي. ومن ناحية اخرى يمارسون التوسع والعنصرية. وبيرس وحزب «العمل»، يمارسون ما خطط له اسلافهما. وعندما قلت لا فرق بين بيرس وشارون، اعتمادا على التاريخ. وكل مخططات الطرق الالتفافية وضعها شارون في عام (١٩٨٢) وطبعا بموافقة حزبه «الليكود» وجمدت فيما بعد. والآن جاء بيرس ليفتح ملفاتها ويخرجها الى حيز التنفيذ في القدس والضفة. وهذا الموضوع يبحث بشكل جاد في اطار السلطة الفلسطينية، باعتبار انه بدون الغاء هذه الاجراءات سيصبح البحث والحل النهائي امرين شكليين جدا، وسيستخدمهما بيرس لذر الرماد في العيون امام العرب. واذا استمر ذلك سنكون ضحية اكبر خديعة تاريخية في تاريخ شعبنا الفلسطيني، رغم الخدع والمآسي التي تعرض لها في الماضي. وهناك من يتصور بأن عملية التفاوض حول الحل النهائي عملية ادارية فنية، لذلك يريد ان يبدأ بمعزل عما يجري على ارض الواقع. وهذا نوع من السذاجة البالغة في رؤية خطط الطرف الآخر وكيفية التعامل مع هذه الخطط».

*** «الاتحاد» - من تقصد بـ «هناك من يتصور»؟**

- ياسر عبد ربه: «اطلقنا في اول جلسة للمجلس التشريعي بحضور الرئيس ياسر عرفات واعضاء اللجنة التنفيذية، صيحة لتأكيد ان المهمة الاولى امامنا اليوم هي مواجهة الاستيطان من خلال العمل المباشر على الارض. وهذه لا تعفي السلطة من مسؤوليات في اثارة القضية بحزم وصلابة ومثابرة، مع الجانب الاسرائيلي والتأكيد انه اذا لم تتوقف عن الاستيطان ستتوقف المفاوضات وان تطرح القضية على اوسع نطاق عربي ودولي. وانا شخصيا اسعى لاحياء الدعوة للقمة العربية التي الغيت في حينه بعد ان جمدت الحكومة الاسرائيلية المصادرة في القدس في حينه. ونحن مطالبون الان في اي بحث في احزابنا وقوانا الوطنية، على ان نعود ونرى ان المهمة الرئيسية هي انهاء الاحتلال الاسرائيلي. وهناك بعض الاحزاب والفصائل تتصرف وكأن المهمة انتهت ويشغلها اليوم كيفية البحث عن مواقع في السلطة والمصالح الخاصة ووفق نظرة اقتسام الكعكة. ونحن لا نمانع ان يتم اقتسام الكعكة لمن يطمح شرط ان تكون كعكة اولا. والمسألة الاساسية والمصيرية اليوم هي حماية الارض. لذا اطلقت الدعوة لجميع الوزراء والقوى والفعاليات، للقيام بحملة وطنية وشعبية واسعة جدا والتصدي المباشر ميدانيا لسياسة التوسع الاستيطاني التي يرعاها وينفذها بيرس. ولتبرير رعايته يقول بأنه يحتاج لهذا لكي يكسب المعركة الانتخابية. ويريد بيرس النجاح من خلال اقتطاع اجزاء من اللحم الفلسطيني وان ندفع الثمن، في الوقت الذي يجب ان يدفع بيرس الثمن ويتوقف عن كل مشاريع الاستيطان وتقطيع اوصال الارض الفلسطينية. ولو كنت مواطنا عربيا فلسطينيا في اسرائيل، لا ادري كيف يمكن ان يدلي بصوته لحزب «العمل» واي حزب صهيوني آخر، كيف يمكن وعلى اي اساس يصوت العرب لحزب «العمل» بالذات الذي يتحدث عن السلام في الوقت نفسه يحفر القبور للسلام ويتأييد عربي؟

*** «الاتحاد» - قال كاتب امريكي زار المناطق الفلسطينية مؤخرا ان ما يجري يعتبر مغايرا لما يقوم عليه مبدأ الحكم الذاتي المعهود في التاريخ السياسي. والواقع يدل على ان التسوية مجحفة وغير مستقرة. وان الفلسطينيين سيدركون انهم لا يملكون زمام الامور، والسؤال، هذا الواقع من افرازات اتفاق اوسلو وعدم التزام اسرائيل بما وقعت عليه، فهل انت نادم على ذلك وهل من مجال لاعادة النظر في الامور؟**

- ياسر عبد ربه: «اعتقد انه كان ينبغي الضغط خلال المفاوضات للوصول الى التزام بضمانات دولية لوقف كل اشكال التوجه العنصري. وانا نادم على ان هذا الامر لم يتم الضغط من اجله. من ناحية اخرى الواقع القائم لا علاقة له بالحكم الذاتي. ان اسرائيل افقدت المناطق الفلسطينية وحدتها الجغرافية والاجتماعية والسكانية، غزة معزولة ومطوقة، حتى النشاط الاقتصادي اصبح اكثر ضعفا وتراجعا مما كان عليه في السابق. لا توجد سوق لان اسرائيل تتحكم في اي اجراء، ناهيك عن فرص الاستثمار التي لن يفكر اي مجنون ان يقدم عليها بسبب القيود والقرارات والمضايقات الاسرائيلية التي تعطل الحركة وتعرقل نقل البضائع وتنقل الاشخاص بشكل دائم. وترسم حدود كانتونات في المناطق والقرى والبلدات الفلسطينية. والطرق الالتفافية حدود هذه الكانتونات، وهذا لا يمكن الا تسميته اعادة تنظيم الاحتلال. وكل المسكنات التي تخدرنا بها اسرائيل كالموافقة على انشاء مطار في غزة لا تغير من واقع الحال شيئا. ومطار غزة لا مانع من انشائه ما دام بمثابة سوق داخل القفص. وبذات الشروط على بقية المعابر مع مصر. وتبقى لدينا طائرات نتلهى بها ونعطي الاسم اننا امتلكنا المطار! والمناطق الصناعية مأساة اكبر، تريد اسرائيل نقلها الى المناطق المحاذية لقوة العمل الرخيصة والسوق الفلسطينيتين بدلا من وصول العامل الى تل ابيب وعودة البضاعة الى سوق غزة، لذلك يتم تقريب المصانع الى حدود تسمح بدخول العمل الرخيص وبعودة البضاعة الى السوق الفلسطينية من مسافة اقرب. وكل هذه المسميات تجري بتمويل امريكي وحماس منقطع النظير. ويجري الدعم بشكل ديماغوغي يشير

←

الطرق الالتفافية هي مشروع شارون منذ العام ١٩٨٢. وقد طمسه "الليكود"، لكن بيرس اخرجه من الدرج ونفذه.

انا نادم لأننا لم نشترط اضافة بند ضمانات دولية لتطبيق اتفاقات اوسلو، ضمن الاتفاق. فاسرائيل تخرق الاتفاقات دون حسيب او رقيب.

بيرس يريد تحويل الحل مع سورية ولبنان الى حل نهائي مع العرب، ليتحول موضوع الحل النهائي للقضية الفلسطينية الى موضوع هامشي.

الولايات المتحدة تلعب دور شيطان المحامي او محامي الشيطان. وحساباتها الانتخابية تفرز التضييق علينا.

نقول للرأي العام الاسرائيلي ان التوسعيين في الحكومة يستخدمون شعار السلام لكسب تأييدك، وفي الوقت نفسه يستخدمون الجرافات لهدم عملية السلام، لكسب تأييد المتطرفين.

السخرية وبادعاء، ان ذلك سيؤدي الى تخفيض البطالة، ورغم انها قد تستوعب بضع آلاف من العمال، فانها بالمقابل ستضرب الصناعات الوطنية الفلسطينية وتحرمها من فرصة التطور والتجذر والانتشار. ولا يمكن التعويل على المدى الطويل لتخفيف ازمة البطالة. ان ما يجري يحتاج الى اعادة نظر جذرية. ولا ينبغي اخذ الامور من خلال رؤية التفاصيل معزولة، هناك من يريد ان يزين الواقع بأخذ اجزاء من الصورة وتغييب اجزاء هامة وحيوية منها. يجب رؤية اللوحة كاملة وبترابط متين بين جميع اجزائها. قد نرى انه لا يوجد حكم ذاتي ولا توجد عملية تسير نحو تسوية سلمية حقيقية شاملة ومصالحة تاريخية تحفظ للشعب الفلسطيني جزءا من ارضه وتصبح علاقات سلام متكافئة وعادلة بين شعبين جارين. ان ما يجري هو دفع الوضع نحو التدهور وتضييق مساحة الارض وتطويق الباقي وفصل الارض عن بعضها على اساس نظام الكانتونات وهذا الخطر ليس خطرا مرتقبا او محتملا، لكنه ماثل وامام الاعين ويراه الانسان من خلال التجربة. وامام هذا الخطر ندعو الى انتفاضة سلمية وشعبية ضد هذا التطبيق المجحف للاتفاقيات الذي لا يمت بصلة لما اتفق عليه في اوسلو، بل لا يمت بصلة لما اتفق عليه في طابا. ولننظر على سبيل المثال الى ما تحاول اسرائيل القيام به في مدخل بيت لحم، وكل منطقة الضفة الغربية تحاول استخدام المدخل وحوالي نصف مليون انسان يمرون فيه، فأي عنصرية يمكن ان تغلق هذا المدخل، ان لم تكن ناجمة عن عقلية مريضة ونفسية مشبعة بالعداء للفلسطينيين. اسرائيل تهدف من خلال اغلاق المدخل في بيت لحم الى القضاء على السياحة، مقابل الزعم بتوفير الطرق السهلة والراحة لنفر قليل من العنصريين المتطرفين للقيام بزيارة الى مقام لا صلة له بتاتا باليهودية وهو مقام اسلامي تمت اقامته منذ مئات السنين».

*** «الاتحاد» - واسرائيل تراجعت امام الهبة الشعبية في بيت لحم واوقفت اعمال البناء وفي ذلك عبرة؟**

- ياسر عبد ربه: «الحملة الشعبية الواسعة والضاغطة اثمرت واسرائيل عبرت عن قلقها من ذلك! وقلقهم كقلق اللص الذي لا يريد ان تكتشف جريمته.

انهم قلقون من اي تحرك شعبي، حتى المسيرات التي جرت مؤخرا بمبادرة من اللجنة الوطنية والاسلامية للدفاع عن الارض، عبروا عن قلقهم منها واتهموني شخصيا بأنني المبادر لها وكأنها جريمة! ونعم، يجب ان تعمم تجربة بيت لحم. لا تزال في ايدينا فرصة يجب ان لا نضيعها. ودعونا الى مؤتمر وطني شامل، تحضره كل الفعاليات والمؤسسات - عقد امس الخميس - س.ق - لتنظيم حملة واسعة لانقاذ الارض والوطن».

*** «الاتحاد» - كقائد فلسطيني تشارك في المفاوضات. هل لديك القناعة بان اسرائيل على استعداد لتطبيق الشرعية الدولية بمفهومها الدولي لا الاسرائيلي وما هو المطلوب منكم عمله في هذا المجال؟**

- ياسر عبد ربه: «اظن ان هذه المهزلة التي نتبادل احيانا فيها الحديث عن السلام واستمرار العملية ونحقن فيها ببعض المسكنات من نوع انشاء مطار، هذه المهزلة ينبغي ان تتوقف. والمهمة الاكبر علينا التوجه عربيا وعالميا للقول بكل صراحة وللرأي العام الاسرائيلي بالذات في مرحلة الانتخابات، ان التوسعيين يستخدمون شعار السلام لكسب المزيد من التأييد، بينما يستخدمون الجرافات في الوقت ذاته لهدم السلام الحقيقي وكسب تأييد الاتجاهات المتطرفة. واسرائيل تنتهج سياسة المنشار، تأكل وتقضم في جسم العملية السلمية على الطالع والنازل، اقوال عن السلام وجرافات لجذب الاعداء للعملية السلمية الى صفوفهم. وعلينا كفلسطينيين مخاطبة الرأي العام الاسرائيلي مرة اخرى، احزابكم هذه تحاول ان تقضي على اول فرصة حقيقية منذ زمن طويل لتحقيق السلام بيننا. وخطابنا السياسي والموجه لجميع الاطراف في اسرائيل والعالم واضح وضوح الشمس ونحن نرى الواقع كما هو بدون اي مبالغات. ونقول لشعبنا ذلك. نحن لا نخجل ان نقول اننا ارتكبنا بعض الاخطاء. ونخجل في الحقيقة اذا كنا نغمض الاعين عن جريمة تاريخية تحدث تحت ستار واسم السلام».

*** «الاتحاد» - يتزامن موعد الانتخابات الاسرائيلية مع بدء مفاوضات الحل النهائي التي لا شك انها ستؤجل الى حد ما. وفي حال فاز حزب العمل سيركز على المسار السوري ليقدم مكسبا الى كلينتون في الانتخابات القادمة هذا العام، كيف سيؤثر ذلك على المسار الفلسطيني الاسرائيلي وقضايا الحل النهائي وهل سيحشرها في الزاوية؟**

- ياسر عبد ربه: «يجب ان نرى الامور ونتحدث عنها بصراحة، اسرائيل تريد تحويل الحل على المسارين السوري واللبناني، باعتباره نهاية الحل الشامل مع العرب وتحويل التفاوض حول الحل النهائي الفلسطيني الى قضية هامشية. ويمكن ان تأخذ وقتها طويلا وقد نجد انفسنا بعد سنوات ونحن ما زلنا نفاوض حول الحل النهائي في ظل المقومات التي تفرضها اسرائيل على الارض. وعلى سبيل المثال لا الحصر، بعد مرور اكثر من سنتين حول تعريف من هو النازح ما زالت اسرائيل تماطل في التعريف.

*** «الاتحاد» - صدرت مؤخرا تصريحات عن مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين حول القدس ووجود لقاءات سرية اكدها ايهود اولمرت ونفاها د. يوسي بيلين واعترف السيد فيصل الحسيني بمفاوضات على مستوى اكاديمي لبلورة بعض الافكار.. ما هي الحقيقة؟**

- ياسر عبد ربه: «لا تجري مفاوضات رسمية، ربما هناك لقاءات مع اكاديميين او شخصيات تقوم بمبادرتها وعلى عاتقها بطرح افكارها. ولا توجد مفاوضات سرية حول القدس. وايهود اولمرت يلجأ مروجا لذلك بهدف التهويل ولتوفير السند المطلوب للاسراع في عملية التوسع الاستيطاني ولتغيير المعالم العربية وقضم الارض ونهشها وتطويقها بمستوطنات كثيفة. وهذا التهويل ندرك مغزاه خاصة بالترويج والتحذير من البناء الفلسطيني غير المرخص. وموضوع القدس هو الاساسي في اي حل، يريدون ان يكون السلام مع سوريا. وان يحضر كل العالم العربي عرس السلام السوري - الاسرائيلي ومن ناحية اخرى يمارسون سياسة الاستيطان وتهويد القدس ويمكن ان تجعل اسرائيل موضوع القدس ينحصر في الاشراف على الاماكن الدينية مثلما هو الامر حاليا. ومعروف ان الاوقاف الاسلامية والمؤسسات الدينية المسيحية هي التي تشرف على الاماكن الدينية وتديرها. وهكذا فان اسرائيل تريد ان تبيعنا بضاعة نملكها».

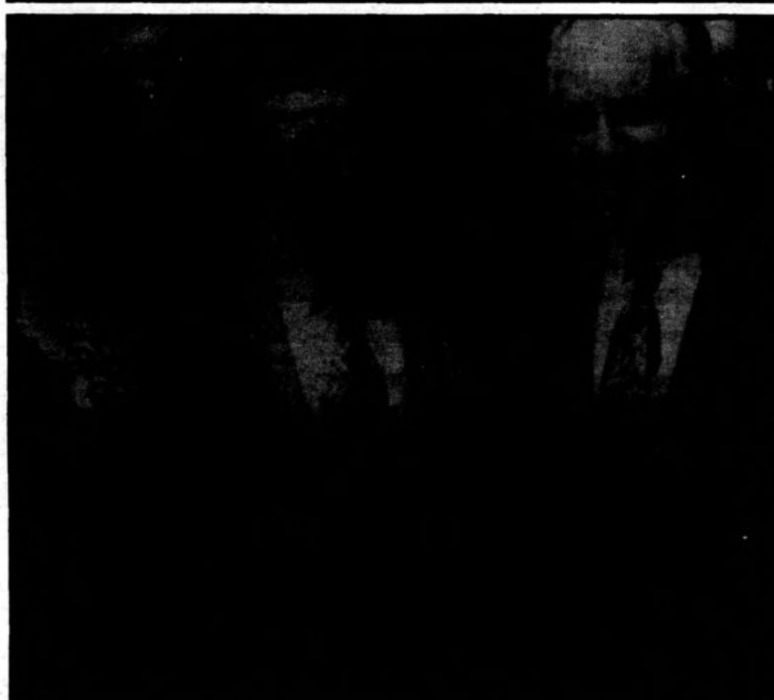
*** «الاتحاد» - منعت مؤخرا كوزير في السلطة الفلسطينية من افتتاح معرض للفن التشكيلي في القدس واسرائيل تدعي انه بموجب اتفاق اوسلو لا يحق لكم ممارسة النشاطات السياسية في القدس..**

- ياسر عبد ربه: «طرافة الموقف انهم يوجهون لي الدعوة للمشاركة في افتتاح فعاليات داخل المدن الاسرائيلية، بل بعض المؤسسات تدعوني لرعاية الفعاليات. ونقيم ايضا بعض المهرجانات في عواصم العالم، لتوطيد السلام وتبادل الثقافات. وعندما يتعلق الامر بفعاليات في القدس تثور ثائرتهم. وقبل فترة افتتحت معرضا لصور الاطفال عن السلام اقيم في القدس. ومن حقنا كمنظمة التحرير الفلسطينية ان يكون لنا دورنا في القدس وبالتعاون مع مؤسسات القدس. واذا اخذنا الامر من ناحية شكلية فمسؤول الثقافة في السلطة الفلسطينية يقدم الدعم ومساندة المؤسسات في القدس وهذا حقنا الشرعي. وأحد اسس اتفاقية السلام، الاقرار لاول مرة بأن هناك شعبا واحدا في الضفة والقدس والقطاع وتمثله «م.ت.ف» ومؤسساته هي مؤسسات شرعية تمارس دورها تحت رعاية «م.ت.ف». وان الاعتراض الاسرائيلي على ذلك هو انتهاك للاتفاق. وامر غريب ان تشن اسرائيل الحروب الامنية ضد مؤسساتنا وضد روابط ثقافية طبيعية ونشاطات تربوية يقيمها ابناء شعبنا في القدس مع ابناء شعبهم. اننا لم ولن نسلم بذلك اطلاقا ولن نقبل بأي انتهاك لحقنا كشعب، القدس تاريخه ورمز كيانه ومستقبله».

*** «الاتحاد» - بعد عودتكم كقيادة الى جزء من الارض الفلسطينية حتى اجراء الانتخابات التشريعية كانت مرحلة، وبعد الانتخابات بدأت مرحلة. فكيف ترى الى الامور خاصة على صعيد العلاقة بين السلطة والمعارضة وعلى صعيد العلاقة مع الدول. هل تغير تعاملها معكم؟ وعلى صعيد فلسطيني، هل اقامة نظام منتخب وكيان دستوري سيجذب المتمول الفلسطيني للاستثمار في فلسطين؟**

- ياسر عبد ربه: «نحن بصراحة امام خيارين بعد الانتخابات مع السلطة واللجنة، المجلس المنتخب والمؤسسات. فاما ان نكون امام مجلس ديكور على غرار ما هو موجود في بعض البلدان الشقيقة مهمته المصادقة على ما يقرره الحاكم وان يضفي على السلطة التنفيذية مسحة من الدمقراطية، واما ان نكون امام برلمان حقيقي يمثل رأي الرقابة والمحاسبة والمساءلة والاشراف على المهمات والاعمال الحقيقية الاولى نحو بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. وامام هذين الخيارين لا اقول انه حسم اي واحد منهما. والامر يحتاج الى كفاح وعمل مشترك من قبل كل القوى لتكريس خيار البرلمان صاحب السلطة الحقيقية وكونه المرجعية لحياتنا السياسية والاجتماعية وينظم مؤسسات الدولة. وهذا الامر يحتاج الى كفاح ونضال وجهد يومي وكفاح قوة العادة في اطار «م.ت.ف» يجب عدم استمرار التقاليد والاساليب القديمة، التي لم تكن فيها القيادة خاضعة للرقابة والمحاسبة والمساءلة وكان فيها الحاكم فوق كل شيء. فهذه يمكن ان تقود الى نتائج في غاية الخطورة. ونحن لا نريد مجرد تغيير في اسلوب العمل والقيادة. ما نريده هو التغيير الجذري الجوهري للجميع ويشمل الجميع مهما كان تاريخ وموقع ووزن وثقل وانجازات الواحدمنهم. نريد ان يخضع كل واحد على قدم المساواة للمساءلة

(البقية على ص١٥)



●عبد ربه شريك دائم في لقاءات القمة: بيرس - عرفات ●

اغلاق الضفة والقطاع وآثاره المدمرة:

هدف الحصار تحطيم معنويات الفلسطينيين!

□ تقرير وتصوير: ثائر ابو بكر □

● في هذه الأيام يتهيأ المسلمون لاستقبال عيد الفطر السعيد آملين من الله عز وجل ان يكون عيد خير وبركة. وبهذه المناسبة من الطبيعي ان يشرع الناس بشراء ما يلزم من احتياجات ولهذا السبب من الطبيعي ان تشهد الأسواق نشاطا تجاريا متميزا. فالأسرة بحاجة الى الخضار والفواكه واللحوم والحلويات والملابس الضرورية للأطفال. فالشيء غير الطبيعي في بلادنا ان يفرض الطوق الأمني علينا وما يتبع ذلك من آثار سلبية على المواطنين، فالحصار والحالة هذه يلقي بظله علي نفسيات العاملين والتجار وسائر شرائح المجتمع فكيف يستطيع رب أسرة تلبية الاحتياجات لمتطلبات العيد - ان الهدف من الحصار ليس اجرائيا يهدف الى درء خطر يهدد سلامة المواطن الاسرائيلي، بل الهدف هو التنغيص على شعبنا بهذه المناسبة وبالتالي معاقبة شعبنا وكسر بهجته في كل عيد ومناسبة. وحول الطوق الأمني وأثره على حياة المواطنين وعلى الأسواق التجارية اعددنا هذا التقرير الميداني.



● محمد بريكي ● ● مأمون حسن اليعبداوي ● ● سفيان استيتي ● ● العقيد فايز عرفات ●

● عامر عكر ● ● ربحي خلف ● ● جمال سنان ● ● أحمد سليمان ارشيد ●

ربحي احمد محمد خلف - سائق تاكسي عمومي

□ كل تاكسي عمومي على الغالب يملكه اثنان وأحيانا ثلاثة وكل يعيل أسرة مكونة من عدة أشخاص والتاكسي لا يعمل ولا يستطيع تسديد الضرائب المطلوبة منه من قبل الضريبة وفي هذا الوقت قامت السلطات الاسرائيلية باغلاق الضفة والقطاع مما سبب حرمان أطفالنا من فرحة العيد بسبب عدم العمل. ان العمال والتجار وكل القطاعات مشلولة ولا تعمل ولا تملك النقود حتى لشراء الملابس وحاجيات العيد لأطفالهم. وهكذا يحرم الاحتلال الناس جميعهم ويقوم بتجويع السكان ثم يدعي حكام اسرائيل ان السلام مخيم علينا. ان هذا ليس سلاما وانما حصار احتلالي. ولذلك أدعو جميع المؤسسات لان يدركوا اخطار هذه الظاهرة على المجتمع الفلسطيني وحتى يشعرْ بثمار السلام وليس بالقسوة والبغضاء. والحصار الذي يفرض على الضفة والقطاع في كل شهر وجمعة بدون سبب والذي لا يجلب ثمار الحب، ولكن يجلب الدمار والخراب على الجميع بينما الاسرائيليون يعيشون بحرية وكرامة ونحن الغرب نعيش بدون حرية او كرامة وهذا لا يشكل سلاما بين الشعبين بل يفرق بين الشعبين. وكفى ضغطا على هذا الشعب الذي مرت عليه سنوات لم يتذوق فيها الحرية.

مأمون حسن اليعبداوي - صاحب محل ملابس

□ الطوق الأمني المفروض على الضفة والقطاع زاد الحالة الاقتصادية سوءا خاصة وان معظم التجار يعتمدون على اخواننا داخل الخط الاخضر، وان افتعال الطوق الأمني يضر بجميع قطاعات شعبنا. وان اختيار الطوق الأمني بمناسبة العيد، يسرق البهجة من وجوه اطفالنا وخاصة ان القسم الكبير من آبائهم عمال او تجار ولا يجدون عملا في مثل هذه الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعاني الجميع من أثرها ومردودها السيئين على ابناء شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية والقطاع.

جمال سنان - رئيس الغرفة التجارية في مدينة جنين

□ كالعادة تقوم قوات الاحتلال بين الفينة والأخرى بفرض ما يسمى بالطوق الأمني على المناطق المحتلة متعمدة في مناسبات يأمل منها التاجر خيرا كالأعياد مثلا. معلوم لدى الجميع بان التاجر ينتظر هذا الموسم ويبني عليه آمالا كبيرة، حيث يقوم بشراء كميات من البضاعة تزيد عن العادة على أمل تسويقها محليا، او لأهلنا داخل الخط الأخضر، ومعظم التجار يسددون بضاعتهم بشيكات مؤجلة وعندما لا يتمكن التاجر من تصريف بضاعته او قسم منها بسبب الطوق الأمني، يرجع قسم كبير من هذه الشيكات مما يخلق حالة من الفوضى وعدم الثقة بين التاجر والبنك. وكما هو معروف بأن منطقة جنين ومدينتها بالذات تعتمد، والى حد كبير، على التعامل مع الاخوة داخل الخط الأخضر وعدد كبير من عمالنا يتأثر ايضا بالاغلاق حيث يمنعون من الدخول وكسب رزقهم اليومي في اسرائيل وهذا ايضا يزيد الوضع الاقتصادي سوءا. نحن نتمنى ونطالب دوما كغرفة تجارية همها مصلحة التاجر اولا، ان لا تبقى المنطقة مرتبطة ارتباطا وثيقا بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي وحتى لا تكون تحت رحمة الاغلاقات المفتعلة التي هدفها العقاب الجماعي لشعبنا، الذي عانى الكثير وآن له ان يتذوق طعم الراحة والعيش الكريم، خاصة ونحن نمر بمراحل متقدمة من مباحثات السلام التي يأمل منها الجميع خيرا ان شاء الله.

نائل حسن عرقاوي (٢٠ عاما) - عامل

□ أعمل في اسرائيل ومنذ الطوق والحصار كنت اغادر بدون تصريح بسبب انني اعتقلت في الانتفاضة. ان الهدف من الطوق هو التضييق على الشعب الفلسطيني بهدف التجويع والتركيع ومنع شعبنا من الوصول الى الهدف الذي يريد تحقيقه على الرغم من السلام المعقود بين اسرائيل و«م.ت.ف». واننا على أبواب عيد الفطر السعيد عمل الاحتلال على اغلاق الضفة والقطاع وحرم بذلك الكثير من العائلات لقمة العيش وفرحة الاطفال بالعيد. وأشعر اليوم باننا نمر بمأساة. فلقد حرمونا حتى الاستفادة من المناسبات التي نعتمد عليها في جلب لقمة العيش ومصدر رزقنا، وانا اعمل في قطع النخيل واقوم بالتسلق على الأشجار المرتفعة والتعرض للمشاق ولأشواك الأشجار لأبيع الجريد على بوابة المقبرة من أجل كسب لقمة العيش لسد رمق الجوع.

عامر برهان عكر - صاحب محل حلويات

□ الاحتلال يستعمل هذا الاسلوب كل عام وفي كل مناسبة دينية والجميع يعلم ان نسبة ٥٠٪ من أهالي جنين تجار و٥٠٪ عمال يعتمدون على اهلنا داخل الخط الاخضر وخاصة ان ٤٠٪ يعملون داخل الخط الاخضر والحصار يسبب الدمار والتجويع ويحرم اطفالنا بهجة العيد ومتطلباته. وفي الأيام التي لا تكون فيها مناسبات، تكون الحركة التجارية نشطة بسبب اخواننا بالداخل وذهاب العمال للعمل. وعندما جرى التوقيع على اتفاقية سلام فرحنا وهللنا له وتأكدنا بأنه ستكون هنا تجارة حرة وبحبوحة عيش وتفاجأنا بعد حين ان الاسرائيليين يتحكمون بنا ويعاملوننا على مزاجهم بحجج وذرائع امنية لا معنى ولا مبرر لها. اننا نطلب من سلطتنا الوطنية ان تعامل الطرف الاسرائيلي معاملة الند للند.

احمد سليمان ارشيد - عضو المجلس الفلسطيني وعضو المجلس الوطني

□ الاغلاق الاسرائيلي المتكرر يهدف الى معاقبة شعبنا والى تحقيق اهداف سياسية، لكن صلابة شعبنا كفيلة باحباط هذا الهدف الاسرائيلي ولن ندفع ثمن تجويعنا مكافأة لاسرائيل المهم ان نعمل على المدى الطويل لاستقلال الاقتصاد الفلسطيني وربطه مع العالم العربي بأي صيغة جماعية يقرها العالم العربي. وما دام الاقتصاد الفلسطيني مرتبطا بأي شكل من الأشكال بالاقتصاد الاسرائيلي فاننا سنبقى رهائن لمزاجات الساسة الاسرائيليين الذين يتفننون في العقوبات الجماعية ويتقنون ايضا لعبة الاغلاق المتكرر مما يُوجب المجلس الفلسطيني المنتخب بان يقوم بواجباته من حيث تسهيل الاستثمار الوطني والعربي والاجنبي لبناء بنية اقتصادية متينة لشعبنا ولنحفظ معها كرامتنا ولنحقق معها ايضا استقلالنا السياسي المنشود.

سفيان محمد استيتي (٢٩ سنة) - صاحب بسطة

□ منذ احتلال عام ٦٧ والعدو الصهيوني يعمل على ضرب الاقتصاد الوطني الفلسطيني وتمثل ذلك بالحاق كامل الاقتصاد الفلسطيني بالاسرائيلي. وعلى مدى سنوات يقوم الاحتلال بكل مناسبة يتفاءل فيها الناس بانتعاش اقتصادي في الضفة الغربية والقطاع يقوم بضرب هذا الانتعاش بمبررات واهية ليس لها أساس والآن وفي هذه الأيام ونحن على ابواب العيد قام الاحتلال بفرض طوق يسميه «أمني» وهو في الحقيقة لا يمت للأمن بصلة، وانما المقصود هو ضرب حالة الانتعاش التي تحصل في هذه الأيام حيث قامت سلطات الاحتلال بمنع اخواننا في داخل الخط الأخضر من دخول الضفة والقطاع كما قامت بمنع العمال من التوجه الى أماكن عملهم داخل الخط الاخضر ومدينة جنين القريبة من الخط الأخضر تعتمد بشكل كبير على الاخوة من الداخل. وهناك نسبة عالية جدا من منطقة جنين تعمل في الداخل وهذا الطوق سبب ضرب الحركة التجارية في جنين وخاصة باعة البسطات حيث هناك أكثر من ٤٠٠ عائلة تعتمد في معيشتها على البسطات. وبعد فرض الحصار لا يوجد أي حركة تجارية أو أي مظهر للعيد وقياسا مع الأيام العادية حتى، فان الحركة التجارية متردية في هذه الأيام فنحن لا نجمع (٢٠ - ٥٠) شيكلا في اليوم فكيف يمكن ان نشتري احتياجاتنا للعيد اي انسانية هذه التي تعاقب مليوني فلسطيني بسبب مخاوف من عملية انتحارية والاحتلال مثلا لم يعاقب عائلة قاتل رابين بينما يعاقبنا على مجرد هواجس.

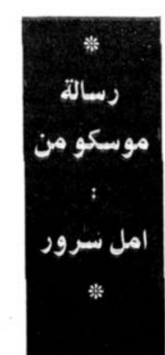
محمد بريكي - مدير مجمع تكسيات وباصات في جنين:

□ نحن على ابواب السلام ويا ليت آن يكون هذا السلام حقيقيا بمعنى

(البقية على ص ١٦)

كل شيء للبيع في موسكو.. حتى النساء!

لم تكن تلك زيارتي الاولى للاتحاد السوفييتي.. عفوا روسيا.. فقد كانت المرة الاولى عام ١٩٨٤، وبالتحديد في فترة حكم الرئيس الروسي الراحل تشيرنينكو الذي لبث شهورا قليلة بعدها تولى غورباتشوف وتوالت معه احداث البيروسترويكا وسياسة الغلاسنوست التي غيرت مجرى الاتحاد السوفييتي معلنة لنا وفاته. وبدء عصر جديد يطلقون عليه في روسيا الآن عصر ماكدونالدز، وسياسة الهامبورجر والكوكاكولا والجنس..!



ومثلنا مثل كل البشر في العالم تابعنا اخبار الانهيار الذي وصلت له تلك الدولة العظمى عبر الصحف والمجلات.. ولكن السماع شيء.. ورؤية الامور على حقيقتها شيء آخر، وما ان سنحت الفرصة للسفر الى موسكو حتى جئناها لنرصد وننقل اليكم ما حدث بالضبط للمجتمع الروسي من اصحاب القضية نفسها.. ترى كيف يعيشون الان في ظل الرأسمالية التي يطبقها يلتسين وحكومته..؟..

ما ان اعتزمت السفر، حتى جاءتني اصوات كثيرة محذرة من السرقة والقتل، وحتى السير بمفردي في الشوارع بعد الثالثة ظهرا.. في البداية لم اصدق، ولا انكر انني احسست بشيء من الريبة والخوف، ومع ذلك سافرت لأرى بعيني ما لم يكن يصدقه عقلي..

المنظر بديع من الطائرة، موسكو مغطاة بالجليد الابيض، لا يظهر منها سوى القباب الذهبية للكرملين وبعض قباب الكنائس التي كانت في الماضي متاحف.. وما ان وصلت الى منزل الاقارب، قررت ان اتجول في الشوارع، وكانت الصدمة عندما جاءني ردهم.. «الساعة الآن السادسة مساء، ومن الخطر الشديد ان اتجول وحدي، او حتى برفقتهم، فالقتل والسرقة الآن منتشران، والوضع مختلف تماما عن ذي قبل..» تذكرت حديث الاصدقاء في القاهرة وخفت حماسي وقررت متابعة التلفزيون اليوم.. «والصباح رباح كما يقولون عندنا في مصر»..!

احصائيات.. للجرائم

وقد كانت المفاجأة.. عندما استقبلني تلفزيون موسكو باحصائيات جرائم القتل وحوادث الاغتصاب وسرقة السيارات.. واليكم احصائية بمجمل الجرائم في مدينة موسكو وحدها خلال يوم واحد..

- ١٠٠ سيارة تمت سرقتها.
- ٩٠ جريمة قتل، ٥٥ من النساء.. و٤٥ من الرجال..
- ٣٠ فتاة اغتصبن تتراوح اعمارهن ما بين ١٥ و١٨ سنة..

وفي النهاية خرج علينا مذيع يقول: «هذا اليوم نعتبره جميلا، لان هذه الاحصائية تعني انخفاضا شديدا في جرائم القتل والاغتصاب والسرقة، ونتمنى ان تكون ايامنا كلها جميلة بهذا الشكل» سألت على الفور.. المرأة الروسية التي اقيم عندها.. هل كانت احصائيات الجرائم مرتفعة قبل ذلك..؟

* اجابتني: مطلقا.. موسكو لم تكن تعرف القتل والسرقة والاغتصاب، صحيح ان هذه الجرائم كانت موجودة ولكن ليس بهذا الشكل.. فيكفي ان التلفزيون كان يذيع احصائيات الجرائم من العام للعام واتذكر ان اعلى نسبة وصلت اليها مثل هذه النوعية من الجرائم خلال عام

←



١٩٨٧ لم تكن تتعدى ٥٪ فقط، اما الآن.. الامر كما ترين. قطع حديثنا سيل من الاعلانات عن سلع مستوردة لا اول لها ولا آخر.. اللبان، الشوكولاطة، عطور باريسية والمانية، ماكياجات، ازياء، ادوات كهربائية، ازياء امريكية للرجال. استمرت تلك الفقرة ما يقرب من ساعتين..

- قلت: هل هذه قناة خاصة بالاعلانات.. ام كل قنوات التلفزيون الروسي هكذا..؟

* كل قنوات التلفزيون بهذا الشكل خاصة بعد ان اصبحت قنوات خاصة ورفعت الدولة يدها عنها سواء من حيث الرقابة، او دعمها بالاموال.. واشهر القنوات في روسيا T.V.6 N.T.V موسكو، لينينغراد، اما القناة الحكومية الوحيدة: O.R.t فلا تختلف ابدا عن القنوات السابقة الا في محاولاتها تكثيف نشرات الاخبار..

ادرت القناة لاجد فيلما اجنبيا مدبلجا باللغة الروسية، عرفت من زوجة قريبي انه امريكي.. بعدها مسلسل مكسيكي مدبلج ايضا، ثم خرج علينا الرئيس السابق غورباتشوف ليقول.. «نظرا لشعبيتي، ومطالبة الناس بعودتي مرة اخرى قررت ان ارشح نفسي لانتخابات الرئاسة عام ١٩٩٦، وانا واثق بأنني سياسي داهية وكيف لا اكون داهية.. وانا الذي هدمت ذلك الشيء المسمى بالاتحاد السوفييتي..»

وعقب غورباتشوف مباشرة اذاعت O.R.T بعضا من ردود افعال الشعب الروسي تجاه نتائج الانتخابات البرلمانية التي فاز فيها الشيوعيون وحصلوا على اعلى الاصوات.. والآراء ما بين مؤيد لهم، ومعارض لسياستهم، وما بين محايد لا يعرف ولا يفهم في السياسة ويقول..« زمان سيء.. والآن اسوأ..»..

وايضا بالرغم من حصول «تشيرنومردين» رئيس الوزراء الحالي على اصوات ضئيلة جدا في البرلمان الا انه خرج علينا ليقول.. «ان الانتخابات ليست المقياس الوحيد، وليس معنى حصولنا على اصوات قليلة ان نهمل السياسات الاصلاحية، بالعكس.. قافلتنا تسير نحو الليبرالية دون معطل»، وعقب حديثه جاءت صورة لجيرنوفسكي المهووس المجنون كما يطلقون عليه في روسيا وهو يضرب امرأة عضوا في البرلمان السابق بالحذاء، وصورة اخرى له وهو يحاول خلع كرسي البرلمان ليضرب به عضوا ايضا..

استأذنت مني زوجة قريبي الروسية في ادارة القناة الى N.T.V لان هناك مسلسلا امريكيا تتابعه يوميا عنوانه "Love story" شاهدت احدى حلقاته وتذكرت على الفور مسلسل (الجريء والجميلات) الذي عرضه التلفزيون المصري واثار ضجة شديدة.. "Love story" لا يختلف كثيرا فالحب والزواج والطلاق اساس مضمونه..

ولم اكن اعرف ان «الدعارة» تتم عن طريق التلفزيون الا في روسيا..، صحيح انها منتشرة في كل بلدان اوروبا وعلى سبيل المثال شارع بيجال وهو اشهر شارع في فرنسا يعرض فتيات الليل للشراء، الا انني فوجئت عقب المسلسل، بمجموعة من الفتيات العاريات، وكتب امام كل فتاة رقم تلفونها وسعرها، لعل شخصا يعجب بها وليس عليه الا ان يدير قرص التلفون ويطلبها لتجيء اليه..

وتتراوح الاسعار من مائة دولار في الليلة الى الف دولار..

هذا بالاضافة للقنوات المخصصة للافلام الجنسية فقط، والتي تبدأ البث من الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وحتى السادسة صباحا..

وبالمناسبة التلفزيون الروسي، لا تغلق قنواته ابدا طوال الاربع وعشرين ساعة فيما عدا بعض القنوات الفرعية التي تنهي ارسالها في الثانية بعد منتصف الليل..

اغلقت التلفزيون.. وتذكرت على الفور ما رأيته في تلفزيون الاتحاد السوفييتي عام ١٩٨٤ والذي كان ينهي ارساله في تمام الثانية عشرة مساء احتراما للعمل الذي يبدأ في تمام السادسة من صباح اليوم التالي. افلام روسية خالية من العنف والضرب، تشعر معها بأن ذوقك ومستواك يرقى..

وافلام ثقافية تعرف من خلالها حضارات الدول العربية والاوروبية، برامج خاصة بالمرأة وتوجيهات لتربية طفلها وحتى معاملة زوجها.. افلام خاصة بتعليم الاطفال الكمبيوتر.. وكان من الصعب ان تجد في الافلام مشهدا شاذا او مشهدا جنسيا كاملا.. اما عن الاعلانات، فالاتحاد السوفييتي لم يكن يعرف الاعلان سوى عن كتب جديدة صدرت او مصانع جديدة بنيت..

بوليس = مافيا

* وقررنا ان نتجول في شوارع موسكو.. وقبل ان اخرج من باب المنزل فوجئت بأن عليّ عدم النزول بشنطة يد.. والنقود يجب ان تكون قليلة جدا، بل والاعجب من ذلك انني ولاول مرة امسكت بسلاح في يدي، مطواة كبيرة وضعتها في الجيب الايمن للجاكيت الذي ارتديه خوفا من تعرض احد لي في الشارع او حتى في المترو..

- وتساءلت.. اين البوليس اذن؟..

* كان الرد كالصاعقة.. البلد لا يحكمها الامن، والبوليس متواطئ مع المافيا والعصابات لان رجاله يكسبون من ورائهم، وضعت اشيائي في كيس من اكياس البلاستيك واحتضنتها جيدا لارى واريكم معي ما وصلت اليه تلك الدولة العظمى التي كانت تحكم العالم يوما ما..

والمنظر امام محطة المترو مهيب.. عربات نقل كبيرة معبأة بصناديق الاكل وتحديدا البطاطس فلا يوجد غيرها في فصل الشتاء.. وطوابير طويلة من النساء والرجال تقف للشراء.. الكآبة والعبوس اكثر ما يميزهم.. وكيف لا ترتسم الكآبة على وجوههم والروبل وهو العملة الرسمية لبلدهم اصبح في الحضيض عندما وصل سعره ٤٦٠٠ مقابل دولار واحد..، بعد ان كان الدولار يساوي ثلاثة روبلات حتى عام ١٩٨٧.

تسول وفقر

سيدات مسنات تتراوح اعمارهن ما بين ٧٠ الى ٧٥ سنة يقفن بملابس مهلهلة وسط الجليد المتساقط ودرجة البرودة التي كانت يومها ٢٠ تحت الصفر يبعن سجائر امريكية، او يبعن بعض ارغفة الخبز الذي وصل سعره ٢ دولار للرغيف الواحد.. واخريات يضعن بعض الجرائد والمجلات العارية على قطعة من الخشب لعل وعسى يحن عليهن احد..!

كانت بداية احاديثنا مع سيدة عجوز عمرها ٦٩ عاما، ولانني لا اجيد اللغة الروسية، ولانها من اصعب اللغات في تعلمها واجادتها، فقد جعلت احد الاصدقاء الي تفرغ للجولات معي يترجم لها ولي هذا الحديث الذي سأنقله لكم بالحرف..

*** عمرك ٦٩ عاما. وتقفين في هذا البرد القارس لتبيعي بعض السجائر.. ألهذه الدرجة تحتاجين النقود..؟**

- وكيف لا احتاجها، وليس عندي منها ما يكفيني للطعام، زوجي توفي ولم انجب اولادا، وفي الماضي كنت اعمل في احدى المحلات التي تبيع الملابس الشتوية الثقيلة، ونظرا لسني المتقدمة استغنوا عن خدماتي، وبعد ان توفي زوجي عام ١٩٨٠ عشت على معاشه الذي كانت تصرفه لي الدولة افضل معيشة والذي كان يصل الى ٣٥٠ روبلا شهريا اي حوالي ١٥٠ دولارا، الى ان حدث ما حدث وانهار الاتحاد السوفييتي، وانهرت انا وكثيرون مثلي معه، وبين يوم وليلة فوجئت بمعاشي يرتفع الى ١٥٠ الف روبل اي حوالي ٢٠ دولارا.. وهذا بالطبع مبلغ تافه في ظل الظروف السيئة التي تمر بها بلدنا الآن ووجدت نفسي آكل «عيش حاف»، و٢ كوب من الشاي يوميا حتى علاجي ودوائي اصبحت لا استطيع ان اشتريه فأسعاره ليست في متناول يدي، لذلك قررت شراء بعض «كروصات» السجائر من سوق موسكو بالجملة.

واقف امام اي محطة مترو ابيعها بسعر اغلى مما يجعلني اكسب في العلبة الواحدة ٣٠٠ روبل..

- وقبل ان انهي حديثي مع العجوز، وجدت كل النساء المسنات امثالها يلتففن حولنا في دائرة فانتهزت الفرصة وسألت: **الشيوعيون حصلوا على نصيب الاسد في الانتخابات البرلمانية.. فما رأيك..؟**

- اجابتني سيدة مسنة مختصة ببيع ارغفة الخبز... تلك الطبقة المطحونة هي التي جعلت الشيوعيين يفوزون في الانتخابات.. لاننا ببساطة في ايامهم لم نعرف معنى الجوع والتسول والفقر، صحيح ان عصرهم كان عصر كبت الحريات والرقابة الشديدة.. لكن كان من الصعب بل من المستحيل ان ترى نوعياتنا تقف هكذا بالخبز والسجائر والمجلات لبيعها بسعر اغلى في الشوارع..

ولا انكر فنحن اصحاب المعاشات والفقراء نأمل في الشيوعيين ان يوفروا لنا الراحة ولقمة العيش التي حرمنا منها في عهد يلتسين وغورباتشوف.

وفي نهاية الحديث مع البائعات المسنات وجدتهن يتمتمن بلغة لا افهمها. ترجمها لي الصديق:

«ليت الشيوعية.. تعود يوما..».

* وعندما دخلنا محطة المترو وجدنا ان التذكرة اصبح سعرها الف روبل بدلا من «خمسة كوبيك» تلك العملة التي كانت تشبه المليم في مصر والتي انقرضت الآن..

الناس في المترو.. ينظرون لبعضهم بعين الريبة والخوف، لم اكن انا الوحيدة التي تحتضن كيسا بلاستيكيا بل كل الروس بلا استثناء، ومع الزحام الشديد في المترو الذي يعتبر ارخص المواصلات في موسكو، تجد الناس يحاولون الابتعاد عن بعضهم خوفا من ان يكون الواقف امامهم او خلفهم لصا يسرق كل ما يمتلكونه من روبلات قليلة..

وفي مترو روسيا الذي يعد من اعظم وافخر محطات المترو الارضية في العالم كله.. ترى عجب العجاب، المجتمع الروسي على حقيقته، عدد يفوق الحصر والخيال من «الشحاذين»، اطفال، نساء، شيوخ، مرضى ومعاقين..

التسول هنا له اشكال وانواع كثيرة، فالاطفال يقفون في ارجاء المحطات ويكتبون لافتات بلغتهم على ورق من الكرتون المقوى يقول: «انا.. عايز آكل فقط».. او يبيعون بعض انواع من اللبان والشوكولاطة مكتفين بحلمهم في اكلها..

كان حديثنا مع «اوليفيا».. طفلة عمرها ١٠ سنوات، رفضت الحديث معنا في البداية، وسرعان ما هدأت وقالت:

آسفة لاني رفضت الحديث معكم لاني اعتقدت انكم من مصاصي الدماء..

*** قاطعتها قائلة.. من تقصدين؟..**

- اجابت والخوف يملأ عينيها: المافيا والعصابات، فهم اشبه بدراكولا لانهم لا يظهرون سوى ليلا مثله تماما، يبحثون عنا وعندما يقع احد من الاطفال تحت ايديهم يسرقون منه كل الروبلات التي جمعها نهارا..

- ولكن.. لماذا تلجأين لهذا الاسلوب في جمع المال..؟

* لاني اريد ان آكل، والدي سكير كبير، ووالدتي توفيت اثناء ولادتي، وهذا السكير يضربني كثيرا حتى احضر له الفلوس ليشرب، لذلك تركت له المنزل ومأواي الوحيد هو محطات المترو وقد يعطف عليّ احد بـ ٥ آلاف روبل، وحاولت ان اقنعه بادخالي الى المدرسة وكان رده مصاريف المدارس اصبحت الان ٣٠٠٠ دولار في السنة.. وهو لا يستطيع ان يطعمني فكيف يعلمني..؟..!

اما «فلاديمير» فهو طفل عمره ٨ سنوات طريقته في التسول مختلفة

كل شيء للبيع في موسكو... حتى النساء

وجديدة، فهو يجيد اللعب على آلة «الكوردبون» الموسيقية واستغل هذه الموهبة في جلب النقود.. من المعجبين بعزفه..

يقول الطفل الموهوب.. كرامتي لا تسمح لي بمد يدي لتسول الفلوس من الناس لذلك قررت ان استغل آلة الكوردبون التي اشتراها لي والدي في عيد ميلادي واستغل ما تعلمته عليها من مقطوعات موسيقية في المدرسة لأكسب بعض الروبلات..

*** ومدرستك..؟..**

– والدي قرر ان اتركها، لأنه لن يستطيع الانفاق عليّ فيها. فدخله لا يزيد على ٤٠ الف روبل شهريا، ووالدتي متفرغة لرعاية اختي الصغيرة التي اصبحنا نشتري لها اللبن بصعوبة شديدة..

ويشترك مع فلاديمير عدد لا بأس به من الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٢٨ الى ٢٩ سنة.. نفس الطريقة في التسول مع اختلاف الآلات الموسيقية..

* زخاروف عمره ٢٦ سنة ولكي نتحدث معه وضعنا بعض الروبلات في سلته وانتظرنا حتى انتهى من عزف مقطوعته.. وبدأ حديثه قائلا:

منذ تخرجي من كلية العلوم والتكنولوجيا، وانا اجيد العزف على هذه الآلة، ولأنني لم اجد عملا في تخصصي، او حتى اي عمل من اي نوع قررت ان الجأ لهذه الآلة، لعلي استطيع ان أكسب بعض النقود التي تكفيني أكلا وشربا، وقبل ان اتبع هذا الاسلوب قمت ببيع كل ما املك من كتب دراسية وأدبية وعلمية، وحتى بعت ساعتي وبعضا من ملابسي ولكنها للأسف لم تكفني طعام اسبوع واحد..

لذلك انا الآن كما ترونني، واعتقد انني سأقبل العرض الذي عرضه عليّ احد رجال العصابات والذي يتضمن عقدا بأربع سنوات للعزف في احد الملاهي الليلية بشرط ان يناصفني في اجري..

*** وماذا عن رد فعلك تجاه نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة..؟..**

– ليس معنى فوز الشيوعيين في الانتخابات العودة مرة اخرى لما كانت عليه روسيا قبل الانهيار.. لأنه، حتى «زيجانوف» وهو رئيس الحزب الشيوعي يطرح برنامجا مختلفا عن برنامج البلاشفة.. وانا شخصيا لا اطيق كلمة شيوعية واتمنى الا تعود مرة اخرى فكفانا تقييدا للحريات، وكفانا بروليتاريا.. وليس معنى كلامي ان الحالة التي وصلت لها روسيا الآن تروقني، بالعكس اليوم سيء وقبل ذلك كان اسوأ.. ولعلمكم.. لم أذهب لأدلي بصوتي في الانتخابات، فانا مؤمن تماما بأنه لا فائدة وكلها مهاترات مجنونة ولا يصح لنا نحن الشباب ان نشارك في هذه المهزلة.. واليوم كل شخص يبحث عن مصلحته الشخصية فقط، همومي كلها الآن ان آكل وأشرب وأجد مأوى لي دون ان أنغمس في السرقة والجرائم التي اصبحت سمة مميزة في الشارع الروسي..

وفي محطة اخرى.. رجل عجوز يتراوح عمره ما بين ٦٥ الى ٧٠ عاما يفترش الأرض مادا يديه التي ظهرت عليها آثار السنين منتظرا ولو حتى روبلا واحدا، جلسنا بجانبه على الأرض وبادرته بالسؤال بعد ان وضعت عددا من الروبلات في يديه.

*** ما الذي أوصلك لمثل هذه الحال..؟..**

– فاجأني باجابته.. جلاسونست وبيروسترويكا...! نعم كنت أعمل منذ سنوات كناسا للشوارع، ولا تتعجبي من هذا العمل، لقد كان مربحا للغاية، كنت أتقاضى ٢٥٠ روبلا شهريا، وكنت أرتدي أفخر الملابس وأسرتي كانت سعيدة جدا.. الى ان جاءت هذه السياسات الآن، فوجدت نفسي في الشارع، الشركة التي كنت أعمل فيها أفلست، فالدولة رفعت يدها عنها وأفلست أنا وأسرتي معها..

حاولت البحث عن عمل، ولكن اذا كان خريجو الجامعات لا يجدون عملا في هذه الأيام فهل يجد الكناس عملا..!! لذلك اضطررت للتسول بعد ان حرمت اولادي من التعليم وأخرجتهم من المدارس التي أصبحت باهظة التكاليف.

*** وماذا عن رؤيتك للمستقبل خاصة بعد اعلان نتائج الانتخابات..؟..**

– لن يعطي يلتسين الفرصة للشيوعيين ليحصّلوا حقوقنا، او حتى وقف تلك المهزلة التي يسميها الاصلاحات الاقتصادية.. والأمل الوحيد ان يفوز الشيوعيون في انتخابات الرئاسة التي ستعقد في يونيو القادم.. وقتها نستطيع القول ان روسيا سينصلح حالها..

وعندما تخرج من تلك المحطة الأرضية، تجد عالما آخر مختلفا تماما، ويبدو ان اسم «محطة مترو تحت الأرض» ينطبق على الناس في موسكو، فليست المحطة هي التي تقع تحت الأرض بل البشر ايضا.. اما ما فوق الأرض فعالم آخر تماما، طبقة أخرى غير التي رأيناها.. عربات فاخرة، مرسيدس، شبح، فولفو، شيفروليه، سوبرماركت أشكال وألوان، ناطحات سحاب، أكشاك منتشرة في كل مكان فتارينها مغرية تعرض كل ما تشتهي الأنفس من سلع مستوردة..

لم تعد تلك البلد التي جئتها من قبل، تغيرت كثيرا حتى ناسها تغيروا.. فعندما تسأل شخصا روسيا عن عنوان او مكان لا يرد عليك.. تشعر بأن الفردية تغلغلت.. وسيطرت وحلت محل الروح الجماعية.

يقول يوري عن نتائج الانتخابات: حزنت جدا عندما عرفت ان الشيوعيين فازوا مؤخرا وان تشيرنوميردين رئيس الوزرا، حصل على اصوات قليلة.. لأني حمدت الرب ان فترة حكم الشيوعية قد غارت بوجهها «القمىء» فكفانا ما حدث لنا على يد ستالين. عشنا فترة طويلة في كبت حقيقي، منغلقين على أنفسنا لا نعرف حتى شكل البلدان الاوروبية الا من خلال شاشة التلفزيون..، لذلك ليس معنى فوزهم في الانتخابات عودتهم للحكم مرة أخرى.. فالبرلمان الروسي مجرد شكل فقط من اشكال الدمقراطية ولكن يلتسين الحكيم يفعل في النهاية ما يريده وما يراه خيرا لمصلحة الشعب الروسي.. وأتوقع فوز يلتسين وسياسته الحكيمة في انتخابات الرئاسة في يونيو القادم.

*** ولكن هذا الرأي لا يشاركك فيه فقراء روسيا وهم الأغلبية..؟؟..**

– التسول والبطالة ظواهر موجودة في كل المجتمعات المتقدمه، فالمجتمع الامريكي بكل تكنولوجيته وتقدمه مليء بالمتسولين والعاطلين وحتى المافيا والعصابات.. وبالرغم من ذلك الأغلبية تعيش في رفاهية مثلى.. وكل ما أتمناه خلال الفترة القادمة ان نصل للرأسمالية الحقيقية المطبقة في امريكا الآن، وأعتقد اننا بدأنا وضع اقدامنا على الطريق

(البقية على ص ١٨)

● اميل حبيبي ●

قضية القدس مفصلية!

اننا نتمنى ان تثوب قيادة حزب «العمل» الحاكم، في اسرائيل، الى رشدها بعد الضربة «تحت الزنار» التي وجهتها اليها قيادة «الليكود» المعارض في بدء الحملة الانتخابية الجارية على اشدها الان في اسرائيل.

واعني بالضربة «تحت الزنار» قضية مستقبل القدس، في الحل الثابت، التي وجهها قائد «الليكود» في الاسبوع الماضي متهما رئيس الحكومة الحالي، شمعون بيرس، بأنه ينوي «تقسيم القدس».

كانت قيادة حزب «العمل» الحاكم، برياسة شمعون بيرس، اقترحت على «الليكود» وعلى غيره من الاحزاب والكتل، الممثلة في الكنيست الحالية، اخراج قضية القدس من الصراع الانتخابي على اعتبار عدم وجود اي خلاف بين الائتلاف والمعارضة حول مستقبل المدينة المقدسة وان الائتلاف الحاكم مصمم على ابقاء القدس مدينة موحدة وعاصمة «ابدية» لدولة اسرائيل وتحت السيطرة الاسرائيلية. الا ان «الليكود» المعارض لم يكتف برفض طلب الائتلاف الحاكم هذا. بل اعلن عن ان شعاره الاساس، في المعركة الانتخابية، هو اتهام رئيس الحكومة بأنه يعمل على تقسيم القدس مع الفلسطينيين. وكان شعاره، الذي اذهل قيادة حزب «العمل» ورئيسه بيرس، هو: «بيرس يقسّم القدس»! فأضاعت قيادة حزب «العمل» صوابها ولم تكتف بنفي هذه «التهمة» بل اعتبرت شعار «الليكود» الانتخابي هذا مجرد «اكاذيب لا اساس لها في الواقع» مثلما اعلن شمعون بيرس بحوله وبطوله. واعتبرت هذا الشعار تحريضا على رئيس الحكومة شمعون بيرس واساءة الى سمعته.

وتتدهور قيادة حزب «العمل»، في هذه الايام، نحو هوة المزايدة على الشعارات نفسها التي يرفعها «الليكود» اليميني المعارض دون ان تأخذ بالاعتبار تأثير هذه المزايدة على العملية السلمية كلها ودون ان تفكر بمغبة هذه المزايدة على معركتها الانتخابية هي نفسها. ففيما يحلف رئيس الحكومة، بيرس، الأيمان المغلظة بأنه لم يفوض احدا بالتفاوض مع الفلسطينيين بشأن القدس، وبأنه لن يتنازل عن القدس الموحدة عاصمة «ابدية» لاسرائيل، يعلن وزير الاسكان بنيامين بن اليعزر انه «سيبني» الاف الشقق للمتدينين اليهود الاصوليين في القدس. ويعلن وزير الامن الداخلي، موشي شاحل، انه سيصدر اوامره بمنع الدبلوماسيين الاجانب من زيارة «بيت الشرق» في القدس العربية المحتلة. وهلمجرا من مثل هذه التصريحات والوعود التي اعتبرها صديقنا فيصل الحسيني، على اقل تقدير، انها «غير ذكية». وقادة فلسطينيون اخرون حذروا قيادة حزب «العمل» من مغبة هذا الخوف الهستيري من عواء ذئاب اليمين.

ولا حاجة بنا الى العودة، مرة اخرى، الى حكاية ليون تولستوي عن الوالدة مع اولادها الثلاثة المسافرة في زحافة ثلجية فهاجمها قطيع من الذئاب الجائعة فأصيبت بالهستيريا من شدة الخوف فألقت بأولادها الى الذئاب واحدا بعد الاخر حتى افترستها الذئاب هي نفسها. فقد كنا حسبنا ان السيد شمعون بيرس، الذي ورث الحكم عن زميله المغدور يتسحاق رابين، قد تعلم الدرس لينقذ نفسه وشعبه والمسيرة السلمية كلها. ولكن، هكذا شاءت اقدار هذه القيادة على ما يبدو. وكل املنا ان تثوب الى رشدها قبل «خراب البصرى»!

لقد صدق بعض قادة الائتلاف الحاكم في تقديرهم ان مصير القدس ليس ما يهم بنيامين نتنياهو - ويسمونه تحببا هنا باسم «بيبي» - بل كل ما يهمه هو الفوز في الانتخابات القادمة وتسلم رياسة الحكومة على اثرها. فالانتخابات القادمة للكنيست، وستجري في ايار القادم اي قبل موعدها المقرر سابقا، هي الانتخابات الاولى في اسرائيل التي سيجري فيها انتخاب رئيس الحكومة انتخابا مباشرا.

والمثير انه، منذ الان، بدأت تظهر في اسرائيل اصوات عديدة تنتقد قيادة حزب «العمل» على خوفها الهستيري من ابتزازات «الليكود» وعلى تراجعها امام هذه الاستفزازات. ومن هذه الاصوات حركة «السلام الان» القريبة جدا من احزاب الائتلاف الحاكم وحركة «كتلة السلام» التي لم تتنازل عن شعارها الواضح باعلان القدس الموحدة عاصمة للدولتين - اسرائيل وفلسطين. ناهيك عن الاصوات العربية التي مهما تختلف لا تستطيع ان تتجاهل هذا اللعب الجنوني بمصير المسيرة السلمية كلها. ومن المثير ان نلاحظ، ايضا، وجود اصوات متعقلة حتى داخل حزبي الائتلاف الحاكم، في داخل حزب «العمل» نفسه وخصوصا في داخل الحزب الائتلافي الثاني - «ميرتس».

واعتقد انه من غير المفيد ان يتجاهل انصار السلام العادل الاصايل، وعلى رأسهم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، هذه المواقف العقلانية في اوساط الائتلاف الحاكم. بل تعلمنا تجربتنا الطويلة انه من واجبنا دفع هذه المواقف العقلانية الى الامام والتسلح بها في المعركة الانتخابية لوقف التدهور الهستيري الذي تنحدر فيه قيادة حزب «العمل». وفي اعتقادي انه من الخطأ التوهم بأن انصار السلام العادل الاصايل يسيؤون الى معركتهم الانتخابية اذا ما اعلوا من شأن اي موقف عقلاني يظهر في داخل الائتلاف الحاكم. العكس هو الصحيح، في اعتقادي. لان كل ترحيب بكل موقف عقلاني - في اطار الجو الهستيري القائم - من شأنه ان يؤكد لجمهور الناخبين على اخلاصنا لقضية السلام العادل. وقديما تعلمنا انه ليس لنا من مصلحة حزبية خاصة سوى مصلحة الشعب الذي انبتنا لنكون مخلصين لقضيته العادلة. فما بالك والمعركة الانتخابية الحالية في اسرائيل، ومن بعدها الانتخابات نفسها، هي معركة مصيرية باعتراف كل الاطراف المشاركة فيها. يقيننا ان مصلحة شعبنا العربي الفلسطيني، في اسرائيل وفي مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، هي بتعزيز التمثيل النيابي - في الكنيست القادمة - لانصار السلام العادل الاصايل. ويتحقق هذا الهدف الحق بمدى ما يقتنع جمهور الناخبين بأن انصار السلام العادل الاصايل، وعلى رأسهم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، جديون الى اقصى حد في مساعيهم لانقاذ المسيرة السلمية من مكايد اليمين الليكودي ومن تراجعات قيادة حزب «العمل» امام هذه المكايد.

منذ ان ابتدأت المسيرة السلمية الحالية، باتفاق اوسلو، ونحن نحذر انصار المسيرة الاسرائيليين - سياسيين وغير سياسيين - من كل تردد في مواجهة اليمين الاسرائيلي المعارض وحججه التي تتسم بالعنصرية وباخفاء الحقائق التاريخية عن الرأي العام الاسرائيلي. وعلى رأس هذه الحقائق، التي يخفونها، اسباب النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني نفسه وقرار «التقسيم» الذي اقرته الامم المتحدة في تشرين الثاني العام ١٩٤٧ وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وفشل الالة العسكرية الاسرائيلية في قمع الانتفاضة الفلسطينية وفي ازالة الوجود القومي العربي الفلسطيني من فلسطين والثمن الباهظ الذي دفعه الشعب العربي الفلسطيني في موافقته على قرار مجلس الامن ٢٤٢ والذي على اساسه قامت المسيرة السلمية الحالية.

(البقية على ص ١٦)

■ د. احمد سعد ■

الموازنة الحقيقية لمواجهة التحول نحو اليمين

● واخيرا تم الاتفاق بين الاحزاب الائتلافية واحزاب المعارضة على تقريب موعد انتخابات الكنيست الى ٢٩ ايار المقبل. واخطر ما يتبلور على ساحة المنافسة الانتخابية هي عملية خلط الاوراق التي تلجأ اليها مختلف الاحزاب والتيارات السياسية الصهيونية، ومن يدور في فلكها، بهدف طمس حقيقة الموقف من القضايا المركزية المطروحة على بساط البتّ وبناء التصورات والاسس لافاق تطورها المستقبلي. وتلجأ هذه الاحزاب في عملية خلط الاوراق الى النهج الانتقائي وذلك بالتركيز على بعض المظاهر الصارخة للقضايا وابرازها بشكل ديماغوغي بعيدا عن روابطها العضوية بالمكوّنات الجوهرية لهذه القضايا.

وهذا يبرز بشكل واضح على ساحة الصراع والمنافسة بين «العمل» و «الليكود». وفي الظاهرة الجديدة، انتخاب رئيس الحكومة مباشرة، تتعزز اكثر مكانة النهج الانتقائي الديماغوغي. وبمنهاجية يجري عمليا تقديم الشخص، على منوال النمط الامريكي، على البرنامج، مع تلميح هامشي على بعض قضايا التي يجري اختيارها بشكل انتقائي. ويطرح امام الجمهور وكأن الخيار المطروح هو من سيكون رئيس الحكومة بيرس ام نتنياهو؟ ووضع المعادلة بهذا الشكل من المفاضلة يستدعي طرح العديد من الاسئلة والتساؤلات. فبالنسبة لجميع قوى السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية، وللجماهير العربية، فان المنطق السليم يقول باسقاط بيبي نتنياهو من الحساب، فالتصويت له جريمة لا تغتفر بحق جميع التطلعات لبلورة مستقبل السلام والمساواة والعدالة الافضل. فنتنياهو يحاول الوصول الى كرسي الحكومة على قواعد قوى وبرنامج لا تخفي اهدافها المركزية بنسف اي تحوّل نحو السلام.

وما يثير اشد المخاطر ان شمعون بيرس وقادة حزبه، «العمل»، في ساحة المنافسة مع «الليكود» وقوى اليمين ونتنياهو يتجهون يمينا، بشكل يطمس حتى الفوارق الهامشية مع معسكر اليمين. وبدلا من التركيز على الفوارق مع اليمين، وشحن الاوساط الجماهيرية الواسعة، اليهودية والعربية بالامل والتفاؤل بأن بيرس وحزب «العمل» يطرحان برنامجا واقعيا لدفع مسيرة حل القضايا المركزية، وخاصة السلام والمساواة، على اساس التزام مبدأ العدالة والحق، بدلا من كل ذلك، يلجأون الى مزاودة اليمين، بمواقف اليمين، والى السمسرة الانتخابية الرخيصة والاستهتار برأي الناخبين العرب.

ونحن في الجبهة، لا نندهش من مواقف بيرس وحزبه، وقد علمتنا التجارب انه عندما تصل الامور الى تحديد الموقف الحاسم من الحقوق القومية الشرعية العربية او الفلسطينية فان الفوارق تهمش بين الاحزاب الصهيونية. ولهذا، ليس وليد الصدفة، انه بدلا من ان يرفع بيرس وحزبه الشعار المركزي في المعركة الانتخابية، من اجل التقدم الفعلي نحو السلام العادل، الشامل والثابت، وبناء مجتمع المساواة والعدالة في اسرائيل، فانه يحاور «الليكود» ونتنياهو حول مَن فعلا أخلص؟ التوجه للانتقاص من ثوابت الحقوق العربية والفلسطينية المشروعة. فمقابل موقف «الليكود» ونتنياهو اللذين يتهمان «العمل» وبيرس، انهما يدرسان مخططات احتمال تقسيم القدس الشرقية والانسحاب من الجولان، ينتصب شمعون بيرس ووزراؤه وحزبه للتأكيد اعلاميا بأن القدس الشرقية وضواحيها جزء لا يتجزأ من القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية الى الابد، واعطاء اشارة الموافقة لتكثيف الاستيطان الكولونيالي في القدس الشرقية وضواحيها على حساب الاراضي والبلدات الفلسطينية المحتلة. وفوق كل ذلك، يعلن بيرس وغيره عن اهمية اعادة التحالف التاريخي مع بعض قوى اليمين، وخاصة «المفدال»، والسمسرة بالرشاوى المقدمة للاحزاب اليهودية المتعصبة دينيا (حرديم)، ومنها بناء (٤٠٠٠) شقة سكنية مدعومة بالقروض والدعم والامتيازات التسهيلية الحكومية. هذا، في وقت يبصق عمليا حزب «العمل» وقيادته، بصفة استهتار في وجه الوزن النوعي للناخب العربي، لحوالي (٤٥٠ - ٤٦٠) الف صوت عربي في اسرائيل، ولا يتحدث ولا يمارس اية خطوة عملية تشير الى احتمال تغيير منهجه التمييزي العنصري ضد الاقلية القومية العربية في اسرائيل، اللهم سوى بعض الشعارات التي ينعقها بعض الوزراء على المناسف في البلدات العربية لضمان الصوت العربي في البرايمرز - داخل حزب «العمل» لهذا المرشح او ذاك.

والسؤال المنطقي الذي يطرح نفسه، هل سيكسب شمعون بيرس وحزبه الاصوات للرئاسة والعضوية من بين العرب خاصة، ومن القوى التقدمية والدمقراطية عامة، وفي وقت يطرح فيه ويمارس سياسة المستقبل القائم، التي لن تؤدي ابدا الى انجاز السلام العادل والمساواة الحقيقية؟ فالموقف من القدس الشرقية، عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة، هو المحك الاساسي لنجاح او فشل عملية التسوية السياسية نحو السلام العادل الشامل والثابت في المنطقة.

اذا لم يغير بيرس وحزبه الموقف جذريا، وهذه ليست قضية تكتيكية، فانه سيواجه في انتخابات الرئاسة مشكلة جدية مع القوى التقدمية والوطنية، اليهودية والعربية وداڤيد ليڤي، الذي اسس حركة او حزب «غيشر» (الجسر) ليس البديل. فهو «الجسر العائم» الذي في برنامجه، في القضايا المركزية، يقترب ويوجد الكثير من القواسم السياسية المشتركة في الموقف مع كل من «الليكود» الذي خرج من صفوفه و «العمل». وكأي قوة انتهازية يستطيع، وخاصة بوجود قواسم سياسية مشتركة، ان يكون، حسب نتائج الانتخابات، الى جانب اي من المحورين الاساسيين، «الليكود» وقوى اليمين او مع «العمل» و «ميرتس».

ان ضبط الموازنة الحقيقية لمنع «العمل» من الانزلاق الى هاوية اليمين، بالتحالف مع بعض قوى اليمين، او نجاح «الليكود» ومحور قوى اليمين في انتزاع السلطة، ووضع المكاسب الجزئية في مسيرة السلام على كف عفريت، يستدعيان زيادة الوزن النوعي الكمي والكيفي للجبهة في الانتخابات المقبلة وللجماهير العربية والقوى المتنورة الواعية اليهودية دور هام في انجاز ذلك. فالجبهة التي يجلس طاقمها اليوم، لصياغة البرنامج الواقعي الكفاحي، الذي يأخذ بالاعتبار مضمون المتغيرات الحاصلة في ظل ميزان القوى الموجود والمرتقب، هي القوة الاساسية المضمونة فعلا، لضبط الموازنة، على ساحة المعادلة الحزبية - السياسية، بشكل يخدم بصدق وبمدنية، دفع العملية السلمية نحو التسوية العادلة والشاملة، وقضية المساواة في اتجاه المساواة الحقيقية، القومية والمدنية.



● عصام مخول ●

للقدس سلام!

ليس بالمنطق الاحتلالي القديم – يتحقق «الشرق الاوسط الجديد»!



التراجع الهستيري المذعور عن روح العملية السلمية الذي ميّز ردود فعل حكومة «العمل – ميرتس»، بصقورها وحمائمها، امام اول هجوم اطلقه تحالف «الليكود – تسومت» اليميني في قضية القدس، وممارسات «حكومة السلام»! في انطلاقها للمعركة الانتخابية، وما تضمنته من مصادرة واستيلاء احتلاليين، على اراض فلسطينية، بحجة شق الشوارع الالتفافية، وتسوير «قبر راحيل»، وتوسيع المستوطنات، وبناء الوف وحدات السكن للمتدينين اليهود في القدس الشرقية المحتلة، وفرض الطوق الامني على مناطق السلطة الفلسطينية ومحاصرتها، عشية عيد الفطر، تشكل جميعها، تهديدا سافرا لاستمرار العملية السلمية، ونذيرا يفضح نوايا حكومة «العمل – ميرتس» في التعامل مع مفاوضات الحل الدائم. وهي قادرة جميعها معا وكل واحدة منها على حدة، على ان تزيل الوهم الذي تحاول حكومة بيرس – سريد نشره («لغاية في نفس يعقوب»)، بأن الحل السلمي قد تحقق، وان القضية الفلسطينية قد وجدت حلها، والدولة الفلسطينية قد قامت فعليا بعد اعادة الانتشار، في محاولة بائسة لصرف الانظار عن الموقف الاسرائيلي الاحتلالي المتعنّت القديم، في القضايا الجوهرية المعلقة والتي جرى تأجيلها لمفاوضات الحل النهائي.

ان مسارعة شمعون بيرس وجوقة وزرائه من «العمل» و «ميرتس»، الى الاعلان القاطع بأن «القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية فقط، وعاصمة اسرائيل الابدية، دون غيرها، لن تكون موضوعا في مفاوضات الوضع النهائي، واصرارهم على ان القدس، هي محور الاجماع القومي المناوب، واستجداء احزاب اليمين التوقيع على «ميثاق شرف»! يخرج القدس وقضيتها خارج النقاش في معركة الانتخابات على اعتبار انها «مسألة اسرائيلية داخلية لا خلاف حولها»، ثم مسارعة الوزير شاحل الى الاعلان ان شرطته ستمنع نشاط «بيت الشرق» في القدس العربية، وستقوم بمنع وزراء خارجية الدول الاجنبية من زيارته، واعلان وزير الاسكان بنيامين بن اليعزر – النجم الساطع في سماء مكتتبي حزب «العمل» العرب – ان «المهم ليس استعمال اصطلاح دولة فلسطينية، بل جوهر الحل الذي نطرحه»، وهو جوهر يضمن حسب تعريفه، لاءات، لا تقل خطرا وبؤسا عن لاءات حزب «العمل» التاريخية وتشمل: لا لازالة المستوطنات، لا للتفاوض على القدس الشرقية المحتلة، لا للانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، لا لعودة اللاجئين.

ان هذه المواقف المستهجنة والمناقضة لروح المرحلة، تحمل من العراقيل والالغام في طريق العملية السلمية، والعداء للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بقدر ما تحمل من الغباء، والانجراف نحو المشاعر القبلية، التي تجاوزها الزمن، والخنوع المهين تحت وطأة مهاترات اليمين في افلاسه السياسي والفكري، ومعاداته للعملية السلمية والمراهنة على اسقاطها وتفجيرها.

ان مواقف «الردة»، التي يفتتح بها حزب «العمل» وحلفاؤه في الحكم، معركتهم الانتخابية، تستدعي من محبي السلام الحقيقي، العرب واليهود، الادانة والاستنكار، ومعاقبة اصحابها. وتتطلب من المتدلقين العرب على حزب «العمل»، خصوصا اولئك الذين يسوّغون دعم هذا الحزب، بالحفاظ على المسيرة السلمية، ان يفكروا ثانية، وان يصغوا جيدا لتصريحات قادة «العمل»، وتصوراتهم لحل القضايا الجوهرية المؤجلة، والتي ستكون محور النقاش ومحور استمرار العملية السياسية في السنوات الاربع القادمة. ويتطلب من المنهرقين العرب على «التطبيع» التروي، لان القضايا الجوهرية المعلقة هي المحك لطبيعة السلام الاسرائيلي – الفلسطيني، ولحل القضية الفلسطينية. اوليست «القدس عروس عروبتكم؟».

لقد كانت العملية السلمية والحصول على تفويض شعبي جديد لمواصلتها، المبرر الذي تمسك به شمعون بيرس وحزبه، لتقديم موعد الانتخابات، ولكن هل يمكن القبول، بأن تتحول المعركة الانتخابية الى مبرر امام حزب «العمل» وحلفائه، للتراجع المذعور ومجاراة اليمين الاحتلالي في مواقفه المعادية للعملية السلمية والمزايدة على هذه المواقف؟!

ان استطلاعات الرأي في اسرائيل جميعها، تتحدث عن انقلاب واضح في الرأي العام، لصالح استمرار العملية السلمية، ولصالح الموقف من التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومن السلطة الفلسطينية، وانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، ومن الدولة الفلسطينية، ومن الانسحاب من الجولان المحتل. وهي جميعها قضايا كانت حتى فترة وجيزة محورا لاجماع قومي رافض. واصبح واضحا بما لا يقبل الشك ان هذا التحول في الرأي العام، جاء ملازما، بل وليد انتهاج خيار السلام، والتقدم الذي حصل في العملية السلمية. وكان من المتوقع، ان تستثمر حكومة «العمل –

(البقية على ص ١٦)

□ عفيف سالم □

«آسف لمقتل رابين.. لكني مع بنيامين»

● اعتراف رئيس الحكومة، شمعون بيرس، امام لجنة الخارجية والامن بوجود الاف المواطنين، الذين يهددون باغتيال الوزراء، ويعتبرون الاغتيال السياسي اسلوبا مشروعا، كان مفاجئا. فقد جاء هذا الاعتراف في اعقاب العديد من الخطوات، التي اتخذها شمعون بيرس، استرضى بها اليمين وكذا المتدينين المتعصبين والمستوطنين. وفي اعقاب اضاعته للفرصة الذهبية لضرب اليمين ولتجفيف المستنقع الذي ادى الى ظهور هؤلاء القتلة او امكانية وجودهم، في المجتمع الاسرائيلي. تلك الفرصة التي سنحت بعد اغتيال يتسحاق رابين، اذ ارتضى بيرس، وهو السياسي المحنك والذكي بالاختفاء من خلف المقولة العنصرية «لم يتوقع احد منا ان يقدم يهودي على سفك دم يهودي آخر».. ثم اعتمر «الكيباه» واسترضى اليمين وما زال سواء، فيما يتعلق بتكثيف الاستيطان او الجولان، وكذا القدس.

اعتراف بيرس، بعد كل هذه الخطوات، كان مفاجئا.. وان لم يكن مفاجئا لدرجة اثارة الدهشة فانه يثير بعض الاسئلة؟! ومنها: لماذا اختار بيرس هذا التوقيت للادلاء باعترافه؟! وهل هو اقتراب موعد المعركة الانتخابية؟! ام انه جاء ردا على قيام مجموعة من المتمولين الامريكيين اليهود المؤيدين لـ «الليكود» باصدار ملصق يقول: «آسف على مقتل رابين لكني مع بنيامين»؟!

يقينا ان شمعون بيرس في اعترافه حول وجود مثل هذا الاحتياطي الكبير للقتلة، الذين لن يتوانوا عن استعمال الاغتيال السياسي لاحداث التغيير الذي يأملون فيه، اعترف، ايضا، بفشله في استعادة التحالف التاريخي بين الجناح الصهيوني العمالي، وبين الجناح الصهيوني المتدين، الذي آمن به معلمه دافيد بن غوريون. اعتراف بالفشل رغم الرشوة الانتخابية، التي يقدم على تقديمها حين يدفع بوزيره، بنيامين بن اليعزر، الى طرح خطة لبناء ثلاثين الف وحدة سكنية للجمهور المتدين خلال السنوات العشر القادمة. فحتى هذه الرشوة لم تكن قادرة على تغيير موقف الاحزاب الدينية سواء الصهيونية منها وغير الصهيونية.

ويقينا، ايضا، ان الجماهير العربية في هذه البلاد، والتي هي وقضاياها تشكل الغائب الاكبر عن اهتمامات وهموم بيرس، لانه يعتبرها في جيبه، تعي حقيقة وجود هذا الاحتياط الكبير من القتلة المحتملين، كما انها تعي الاسلوب لتجفيف امكانيات وجود هذا الاحتياطي. اللهم اذا ما كان بيرس مخلصا في توجهه نحو السلام.. فتجفيف مثل هذا الاحتياطي يتطلب:

اولا – تجفيف المستوطنات القائمة في الضفة والقطاع واعادة المستوطنين الى داخل حدود «الخط الاخضر» لا المناورة على ضم «غوش عتصيون» الى القدس الكبرى. ومن ثم التوصل سريعا الى تسوية مع الفلسطينيين حول القدس، يقبل بها الفلسطينيون.

ثانيا – تشذيب قانون «العودة»، الذي يسمح لكل اولئك اليمينيين المتطرفين المقيمين في امريكا بالقدوم الى البلاد لارتكاب الموبقات هنا.

الموقف من هذين الامرين هو الذي على كل عربي في هذه البلاد ان يراقبه لكي يعرف كيف يحاسب بيرس وحزبه، الذي ارتعب، كما يبدو، من شعار «آسف لمقتل رابين لكني مع بنيامين».

□ مرزوق حلبي □

هوية الحكومة وطابع الدولة!

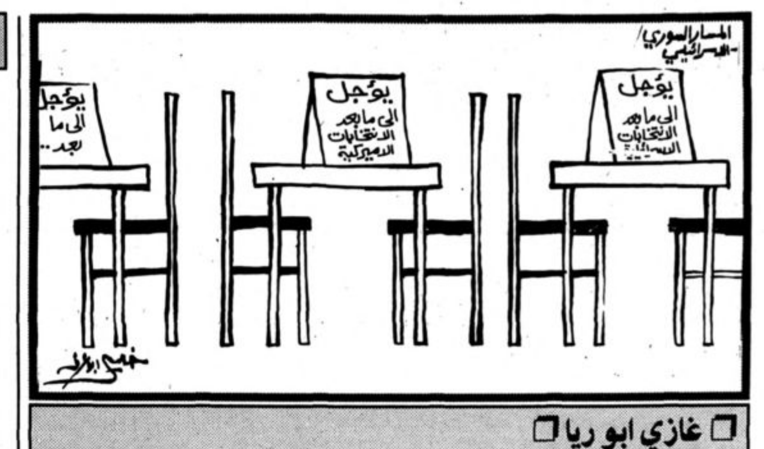
تجري الانتخابات البرلمانية المقبلة لاول مرة في تاريخ اسرائيل، في ظل غياب الاجماع الصهيوني التقليدي. فحتى عشية الانتخابات السابقة – حزيران ١٩٩٢ – كان الاجماع قائما على اساس متين من اللاءات ومنها: لا للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية. لا للعودة الى حدود ٦٧ بما في ذلك على الجبهة السورية، لا لاعادة تقسيم مدينة القدس، لا لدولة فلسطينية بجانب اسرائيل. وطبيعي ان نجد في ثنايا هذه اللاءات لاءات اخرى كثيرة. والراصد للخطاب السياسي المتداول منذ تسارع التطورات السلامية والاتفاقيات مع الجانبين الفلسطيني والاردني، لن يجد اي صعوبة في رؤية الانحسار الهائل الذي طرأ على دالة الاجماع المذكور. ويتضح من الوقائع على الارض ان ايا من هذه اللاءات لم تبق على حالها بحيث ان لا اجماع بعد!

وغياب الاجماع التقليدي سيترك اثرا بارزا على معركة الانتخابات الوشيكة، وبطبيعة الحال على نتائجها. ونقدر انه لا يمكن على الاطلاق منع انزلاق المعركة الانتخابية من العنف الكلامي الى العنف السياسي. فما من معاهدة او اتفاق يمكن ان يحلا محل الاجماع الصهيوني الذي كان قائما. وما من تفاهم يتم على عجل يستطيع ان يجسّر الخلافات الجذرية القائمة بين القوى السياسية المتصارعة والمتنافسة على خطب ود المواطن. كما ان تقديم موعد الانتخابات يصعّب على القوى السياسية التوصل الى معاهدة اجتماعية مؤقتة تكون كابحة وضابطة لنزعات غير دمقراطية تتسم بها قوى اليمين. فاغتيال رئيس الحكومة الراحل، يتسحاق رابين، لم يكن فعلا عُنفيا وحيدا في سلوك قوى اليمين السياسي. فقد عوّدنا هذا المعسكر الكبير نسبيا على العنف السياسي والارهاب كجزء من نهجه الذي اعتلى متن الدمقراطية لتحقيق اهداف غير دمقراطية البتة. فالفكر السياسي الشوفيني كان لا بد ان يفرز نهجا وممارسة غير دمقراطيين وقوى سياسية متسيّبة. (المستوطنون، غوش ايمونيم، تنظيمات ارهابية، كاخ، كهانا حاي، موليدت وغيرها).

فالاغتيال اذن كان ذروة في نهج العنف السياسي ولا اعتقد انها خاتمة هذا النهج او بداية افوله. ولا يبدو، من الخطاب السياسي المتداول، ان القوى السياسية التي تعتمد العقيدة اليمينية، على مذاهبها، والتي شكّلت الدفينة السياسية لقوى فاشية ولقاتل رابين، لم تُجر اي حساب ذات ولم تتعلم شيئا من فعل الاغتيال، بل نراها سادرة في غيّها ماضية في طريقها مستعدة لتقويض كل معاهدة اجتماعية او دستورية او سياسية قائمة. وصحيح ان في «الليكود» مثلا قوى وان كانت يمينية التوجه فانها ملتزمة بقوانين اللعبة الدمقراطية القائمة، لكن القوى النافذة في هذا الحزب تبدو مجرورة وراء قوى اليمين المتطرف محاولة منافسته على اصواته. وعليه، لا يمكننا ان نتفاءل بشأن سير المعركة الانتخابية الوشيكة من حيث احتمالات انزلاقها الى عنف مدمر.

وبناء على ما تقدم، لا نبالغ اذا قلنا، ان المعركة الانتخابية الوشيكة هي اهم انتخابات برلمانية في تاريخ اسرائيل والاكثر مفصلية في حياة الدولة. ونشير هنا الى ان

(البقية على ص ١٦)



□ غازي ابو ريا □

«حوار مع يهودي يبحث عن حزب صادق»

● نعم، لاول مرة اشعر بالنقص ومتى؟ في الوقت الذي كنت احاول اقناع احد الشبان اليهود، بان حكومات اسرائيل، تتعامل معنا وكأننا لا نستحق نفس الحياة التي يستحقها اليهودي. ورحت احدثه عن التاريخ العربي وعن مكتشف الصفر وعن الخوارزمي و...

ولما حسبته قد هضم حديثي من حركة رأسه التي دلت على الموافقة.. اطلقت سؤالي الذي لا يطلب الا اجابة محددة. نعم او لا. تمعن الرجل فيّ طويلا، فكر او لم يفكر.. لا اعرف.. قال: «انتم لا تشعرون بالنقص، والحكومات الاسرائيلية لا تتعامل معكم كدرجة ثانية او تاسعة».. حاولت مقاطعته قال: «لحظة، انتم لا تستحقون الا هذه المعاملة. ولو كنت رئيس حكومة، لنفذت مشروع زئيفي ورحلتكم من هذه البلاد». وارتفعت درجة حرارتي جدا، فأجبته على قدر التحدي: «لم يخلق الله بعد قوة تزحزحنا عن ارضنا». تبسّم الرجل وقال ببرودة اعصاب: «لا. لقد خلقها الله، وهذه القوة عندكم. سأرحلكم بسيارات عربية، يقودها عرب، وبمتطوعين عرب يقذفون بك الى السيارة ثم خارج حدود اسرائيل».

حاولت انهاء النقاش فقلت له، بأنه كان سيصبح قائدا عظيما لو انضم الى الحزب النازي. عندها صرخ في وجهي: «انا نازي، دمرت شعبك، صادرت ارضك، احتقرتك، انا كل مصائبك، انا مذبحة اللد والرملة. انا جزار كفرقاسم ويوم الارض، انا لن اعطيك مساواة، لن تكون القدس مسرى رسولك للمسلمين.. انا ابحث عن اي يهودي في المريخ او بلاد الواق واق ليسكن في بيت جميل أبنيه له وعلى حسابي وعلى انقاض بيت ابن عمك.. هكذا انا.. انا عنصري.. انا جزار.. انا مجرم.. قل ما شئت عني.. لكن صندوق الاقتراع هو الحكم بيننا. وستعلم بان شعبك الذي تدافع عن حقوقه امام خطرنا، هذا الشعب معنا نحن الاحزاب الصهيونية.. لاننا نفهم عقلية العرب، كلما ازداد ضغطك عليهم، ازداد لهاثهم خلفك، ولماذا؟ لانهم يؤمنون بمبدأ «منة ام تبكي ولا تبكي امي». ومبدأ «حايد عن ظهري بسيطة» ومبدأ «من يأخذ امي هو عمي». وبناء عليه نحن نقدم بعض المشهيات لبعض القادة العرب، وهؤلاء القادة، سيدخلون عروبتك في احزابنا افواجا».

واستمر في الحديث كصقر قريش وانا اتلاشى امامه بجبن ارنب وغباء نعامة: «انتم في الجبهة، لا همّ عندكم الا هموم العرب، نحن، الاحزاب الصهيونية، لا هم لنا الا زيادة هموم العرب. هكذا نحن لكن غالبية عربك معنا وليست معك. وشعبك تريحه طريقة تعاملنا فيؤيدنا. لذلك، هل تحسب ان الاحزاب الصهيونية حمقاء حتى تغير اسلوبا ناجحا»؟!

هنا، رحت ابتعد بخيالي عن النقاش. ورددت بعقلي اقواله، ثم قسوت على نفسي باسئلة جارحة. هل العرب هم بالفعل اقل من اليهود في استحقاقهم للحياة؟ لماذا لا يؤيد كل الناس الجبهة؟ اين اخطأت هذه الجبهة بحق الجماهير العربية؟ وأول ما خطر ببالي قصيدة مطلعها «غدوتك مولودا وعلتك يافعا»، لكن، لم استطع هضم عجز البيت، لانني تصورت ان الأب الذي قال هذه القصيدة في عتاب ابنه، وندم لما قدمه لابنه، لم يكن صادقا في ندمه، ولو اتيح له أن يعيد التاريخ مرة اخرى حياته لما قصر مع ابنه. والجبهة، رغم العقوق الذي تلقاه من الجماهير لكنها غير نادمة. وخطر ببالي ذلك الشاب الذي حدثني قبل ايام عن جولته في قرية غير معترف بها، وكسبت الاعتراف بفضل الجبهة. وحصلت على مكاسب عديدة. ولم يجد بها اي مؤيد للجبهة والاغلبية الساحقة ستصوت للاحزاب الصهيونية. فجأة، شعرت بشيء يهزني. ويسألني: اين سرحت، انا اراقبك، اين ذهبت في خيالك؟. نعم كان السائل هو اليهودي الذي اناقشه.. نظرت اليه بتحد وكبرياء، قائلا: اسمع يا عزيزي. سأحب شعبي بكل علاّته. وسأظل مع الجبهة، واذا كنت تعني بأن اغلبية شعبي تؤيد عدوها، وتقصد بأننا لا نميز بين الصحيح والخطأ. وتحاول اقناعي بأننا متخلفون عقليا. لذلك، عندي بعض الاخبار غير السارة لك، فأنت اقنعتني الان ان اتمسك بالجبهة وطريقها. حتى احفظ لشعبي ما يبيّض وجهه امام الاجيال القادمة والتاريخ. اما من يدعمون احزابك الصهيونية، فهم اهالي وابناء شعبي، وسأحبهم. واعمل بكل طاقاتي حتى يطلقوا الاحزاب المعادية لمجرد وجودنا هنا..

اصغى الرجل جيدا، ولما انهيت اقوالي قال: «لا استطيع الا ان احترمك، واحترم الجبهة. هذا هو الموقف السليم لمن يحب شعبه، لكن، يؤسفني جدا، انك ستواصل حصاد الخذلان من شعبك.. وكلما تحديث النظام، كلما ازداد ابتعاد العرب عنك. انت تتحدى لصالح الجميع، لكن هذا الجميع يبدأ بالبحث عن حزب صهيوني يختبئ به لحماية نفسه من الخطر الذي سيمحق الاخرين فينجو هو.. وكل ذلك التفكير عندكم يرجع الى اسباب منطقية، لم يكتب التاريخ مرة عن شعب فلسطيني، دولة فلسطين، برلمان، ملك.. انتم افراد تعيشون على ارض.. تدمركم لغة، يوحدكم صوت المؤذن، توحدكم مظاهر وشعارات خيالية لكن في داخل كل فلسطيني اسرائيلي رغبة جامحة في مداهنة الحاكم. وانتم اسوأ شعب بين شعوب العرب، المصري يتحدث عن مجد الفراعنة، والسوري عن تدمر، واليمني عن مملكة سبأ، والعراقي عن بابل وآشور، واللبناني عن الفينيقيين، والاردني عن الانباط. اما انتم، تخرجون الاطباء والمهندسين ورجال العلم والقانون والاجتماع.. لكن، يصعب عليكم فهم تسلسل تاريخكم،

(البقية على ص ١٦)

* فشة خلق * ● يكتبها: يوسف فرح ●

اسماؤنا على ألسنتهم

* وهكذا قام وزير الاديان بروفيسور، شمعون شطريت، بزيارة لمدينة عكا، الواقعة داخل الاسوار التاريخية، بجانب بحرها الذي لا تخاف هديره، لطول العشرة ربما.

والوزير مثله مثل غيره، وحظه ليس ناقصا، فلماذا لا يزورنا، وهو مسلح بلغة عربية تبهرنا، خاصة اذا جاءت مع طبطبة على كتف احدنا «انت مليخ يا شيخ»، فيأخذ صوت الشيخ وصوت ذويه!

لقد بلغ معدل من يزورون سخنين في هذه الفترة ثلاثة وزراء شهريا، وهم يكثفون هذه الهجمات على عائلات بعينها في هذه المدينة الحديثة العهد بالتمدن، ربما لان الاقناع مستعصٍ. فان لم ينجح «الفيلسوف بيلين»، جاءت اورا نمير، فان لم تأخذ «لا حقا ولا باطلا» شرفنا وزير المالية ورئيس لجنته البرلمانية غداليا غال، لا من اجل الاطلاع على احوال المصانع التي لم يقيموا شيئا منها، وانما لمناشدة رهط المرحبين المختارين بدقة: «اذا كنتم ستصوتون لي في البرايمرز، فأرجو ان تصوتوا لزميلي غداليا كذلك»!

«وابننا»؟؟ يُسمع صوت يتيم.

– «وهل تظنون البرايمرز العامة امرا سهلا!! انتم تدبّروا في اللواء العربي»! والحق معه، فهل تتوقعون من بيرس وبراك وبيلين وشاحل... ان يصوتوا لمحمد وحنا وسلمان!!

المهم انه ليس واضحا بعد ما اذا كان الوزراء قد افلحوا في اقناع مستقبليهم بالتصويت لحزبهم، ولكن الواضح ان وزراء اخرين سيشرفوننا! ولو «عقلوا» لما تجشموا عناء السفر ومشقة طلاء وجوههم بطبقة سميكة من اصبغة طمبور تفاديا للحرج، وتبريرا للوعود المتجددة: «سنعمل على سد الفجوات وتحقيق المساواة» فمن يمنعهم من ذلك؟ ولماذا يعطوننا بعد كل انتخابات ما اعتقدوا انهم اعطوا ذلك المؤيد التقليدي الساذج!؟

وما ذاك؟

يروى ان احدهم درج قبيل كل انتخابات على تقديم سلسلة مطالبه للوزير او المسؤول الذي يزوره، وتمضي الانتخابات ولا يتحقق شيء من تلك المطالب. وفي احدى المرات، وعشية انتخابات برلمانية، حضر كالعادة وفد من المسؤولين. سألوا صاحبنا: ماذا يطلب. فتأخذه للعتمة الخجولة ويقول: الحقيقة انّ... انني... قد اصابني الوهن والعجز واريد... قالوا له: طلبك صعب ولا يمكن تحقيقه دفعة واحدة وبين عشية وضحاها (كالمساواة!). لكننا نعطيك جزءا قبل الانتخابات، وبعدها نعطيك الجزء الباقي.. ويقال ان ذلك المصوت علمهم درسا لا ينسونه..

– ولكن ما الجديد في زيارة شطريت؟

– الجديد هو تعامل ابناء ابينا ابراهيم مع اسمائنا.

– كيف؟

– قذف الفاكس الياباني الذي لا يكف عن تقيؤ ما يلقمونه في الطرف الاخر، اعلانا صادرا عن مكتب الشؤون الدينية، يعلمنا بزيارة الوزير للمدينة التاريخية ولمسجدها، مسجد ال...

لا حول ولا قوة الا بالله! لقد بتنا نفهم تحول الراء الى غين في اللغة العبرية، وذلك بسبب الجمرة التاريخية التي كوت لسان موسى، فالتوت ألسن الاجيال من بعده!! لكن كيف يستقيم ذلك مع لفظ رازي (الجبالي) بدل غازي!!

وبتنا نفهم ايضا تحول الحاء الى خاء، لكن كيف لنا ان نفهم خربطة ترتيب الاحرف في اسمائنا بحيث تبدو «كالسناسل المكعورة»!! فطلب الصانع هو «طلبا صانعا»، ومحمد نفاع محمد نفعا وصالح طريف صلاح! واذا كان ذلك بسبب قصر زمن التعامل مع هذه الاسماء، فما العذر في تحول اسم الجزار الى الجازرة (גאזרה) في الاعلان! وعمره مئات السنين!!

اظن المسألة اكثر من التواء في الالسن، وأبعد من الصدفة، وربما كان ذلك تمهيدا لالحاق المسجد العكي بأخيه المقدسي، الذي صار הר הבית، وذلك جزء من حملة تغيير معالم بلادنا التي اوشكت على الانتهاء بهمة وزير الاديان وزملائه الذين يكثفون زياراتهم لنا هذه الايام باعتبارنا ملامح متغيرة..

او «ملماخ متريرة» حسب طريقة لفظ الاسماء عندهم!!

هل نحن يابانيون!!!

في القدس مسيرة تظاهرية شارك فيها اكثر من (١٦٠٠) ياباني!! مسيرة تعيد الى الاذهان دخول داود الى المدينة منتصرا، ومتخذا منها عاصمة له قبل ثلاثة الاف عام.

وكأن ثمة خطرا يتهدد المدينة الموحدة، حتى جاءت المظاهرة تسد شوارع القدس، تقرع الطبول، هاتفة «للمستضعف» «صهيون صهيون» و «القدس مدينة الذهب والنور»! رافعة لافتات كتبت عليها مقاطع من التوراة. فالمتظاهرون هم من طائفة «الماكويا» (خيمة اللقاء) التي اسسها رجل الاعمال الياباني ابراهام (ربما ليس اسمه الاصلي) ايكورو سنة ١٩٤٨، يوم «اختار» الشعب الفلسطيني ان يشتت نفسه! وأقيم للطائفة فرع في اسرائيل قبل اربعين عاما، وربما صادف ذلك «هجوم» مصر على اسرائيل وبريطانيا وفرنسا معا!!

لم تورد الوكالات نص اللافتات التوراتية التي رفعها المتظاهرون يوم الثلاثاء الماضي، لكنني لا استبعد ان تكون:

«حين تقرب من مدينة لكي تحاربها (اية مدينة كطوكيو مثلا!!) استدعها الى الصلح، فان اجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويُستعبد لك. وان لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها. واذا دفعها الرب الهك الى يدك (سبحانك ايها الرب الحربجي!!) فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، واما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك.. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الامم هنا. واما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيها الرب الهك نصيبا (سبحان المعطي!) فلا تستبق منها نسمة ما» (سفر التثنية ١٠ - ١٧)

او ان تكون المزمور الثامن عشر من مزامير داود:

«اتبع اعدائي فادركهم ولا ارجع حتى افنيهم. اسحقهم فلا يستطيعون القيام. يسقطون تحت رجلي... فأسحقهم كالغبار قدام الريح. مثل طين الاسواق اطرحهم»! وطبعا باسم الله وعلى بركة الله!!

او اي شيء توراتي من هذا القبيل «المتواضع»، فالجماعة متأثرون بالتوراة!

قبل اقل من ستين عاما حاول اليابانيون فرض قوتهم وعسكريتهم على العالم، وانكفأوا يبحثون ويدرسون ويطورون، حتى بزوا الجميع، فعوضوا عن قوتهم العسكرية بقوة علمية اقتصادية تسيطر على اجزاء كثيرة من عالمنا.. هم يمجدون القوة من اي نوع كانت.. واسرائيل قوية.

ويبدو اننا مثلهم نمجد القوة، فنمجد الشقة بمن يواظب على قمعنا وظلمنا والتمييز ضدنا باستمرار.

أنكون يابانيين ولكن بدون اختراعات!!

* عن جد *
لغز

كل العرب «ليست ولا تريد ان تكون صحيفة حزب دون آخر او حركة ضد اخرى او فئة على فئة، لكنها في الوقت نفسه تلتزم الحيدة»!



اوران كاني

مسؤول الحقوق الاجتماعية في وزارة العمل والرفاه الاجتماعي:

خوف العاملة من الفصل يشكل سببا لهضم حقوقها

* باشرنا بتشغيل خط «تليمسر» للاتصال بنا بدون ان يكشف المتصل عن هويته *

● لا يزال قطاع واسع من الفتيات والنساء العاملات، خصوصا في مصنع النسيج والمكاتب الخاصة، يعانين من الاجحاف والتمييز في أجورهن، وعدم حصولهن على جميع الحقوق. وكما يقول أوران كاني، مسؤول الحقوق الاجتماعية، في وزارة العمل والرفاه الاجتماعي، فان أحد الأسباب الرئيسية لعدم حصول العاملة على حقوقها، هو خوفها من الفصل واحضار غيرها للعمل.

*** «الاتحاد» - وماذا تفعلون ازاء هذا الوضع لمساعدة العاملات؟**

- كاني: منذ فترة باشرنا بتشغيل خط «تليمسر» (رقمه ١٧٧٠٢٢٤٤٤٦) مجانا، وبامكان كل عاملة ان تبقي سرا التفاصيل حول مكان العمل وطبيعته وعدد العاملات اللواتي لا يحصلن على حقوقهن وبعض التفاصيل، وان لا تكشف العاملة عن هويتها. ومن جهتنا نباشر علاج الموضوع دون ان تقع المسؤولية على عاملة معينة.

*** «الاتحاد» - هل هناك تجاوب مع هذه الخدمة؟**

- كاني: لا نستطيع القول ان التجاوب كبير وهذا يعود لأسباب عديدة، ربما اللامبالاة لدى العاملة او الخوف، او عدم معرفتها لهذه الخدمة.

*** «الاتحاد» - الا يمكنكم في القسم مراقبة المصانع دون ان تقوم العاملات بالابلاغ عن وضعهن؟**

- كاني: يمكننا القول اننا في الآونة الأخيرة نعمل بشكل نشيط في المصانع وأماكن العمل الخاصة، من خلال زيارة المراقبين الى أماكن العمل والاطلاع عن كثب على وضع القوى العاملة هناك، سواء، كانوا عمالا او عاملات، ومن خلال الفحص بالامكان معرفة الوضع. ونحن اليوم نعمل مع ١٦ مفتشا ربما عددهم غير كاف لمراقبة الوضع كما يجب ولكننا نجحنا في تحصيل الحقوق لعدد كبير من العمال واعادة المبالغ لهم.

*** «الاتحاد» - هل لديكم احصائيات حول الوسط العربي؟**

- كاني: في العام ١٩٩٥ فحصنا اماكن عمل تشمل (٣٨٢٣) عاملة و(١٩٦) فتاة تبين ان معظمهن لا يتقاضين الحد الأدنى من الاجرة والحقوق الاجتماعية، ونجحنا في اعادة مبلغ (١٦١) الفا و٢٤٢ شيكلا.

*** «الاتحاد» - هل علاقتكم مباشرة مع العاملات والعمال في المصانع؟**

- كاني: ليس كل عملنا بشكل مباشر، فقد أجرينا عدة لقاءات مع ممثلي مجالس العمال، واستمعنا منهم الى المشاكل المختلفة، وكذلك فنحن نعالج الوضع من خلال شكاوى تصلنا بشكل مباشر من عمال ومواطنين.

*** «الاتحاد» - وكيف تقيم وضع العمال؟**

- كاني: لا نستطيع القول انه غير طبيعي، لا ايجابيا ولا سلبيا، ولكن هناك مشاكل عديدة ومختلفة بين أماكن العمل، وخصوصا في مصانع النسيج والمخابز والمكاتب الخاصة. وهنا نعود ونؤكد ان نجاح العمل يتم بالتعاون الكامل مع العاملات والعمال، وهنا أشدد على العاملات لانه حسب ما لاحظنا فان العاملات يشعرن دائما بالخوف ويترددن بتقديم الشكوى خوفا من الفصل من العمل، علما بانه من الناحية القانونية لا يمكن لأي صاحب عمل فصل عمال/ عاملات او طردهم وبامكان كل عامل/ عاملة الحصول على حقوقه بالطرق القانونية.

(آمال شحادة)

افضل الطرق لاستخدام المكياج

● أحمر الخدود:

لاظهار ارتفاع عظمة الوجه (الخد) يجب استخدام درجة لون فاتحة واخرى غامقة من المسحوق، على ان تضيفي درجة اللون الفاتحة اعلى الخد، والدرجة الداكنة أسفل عظمة الخد.

● مخطط الشفاه:

ارسمي خطا خفيفا من مركز الشفاه العليا الى زاويتها ثم ارسمي خطا ناعما من احدى زاويتي الشفة السفلى الى الزاوية الثانية.

● أحمر الشفاه:

بعد وضع مخطط الشفاه يضاف احمر الشفاه الى الشفتين مع مزجهما للحصول على اللون المناسب والأفضل.

● مخطط العين، ظل العيون:

يوضع مخطط العيون على ثلث الجفن من أعلى ويضاف ايضا على الركن الخارجي للجفن السفلي خط رفيع.

بعد رسم مخطط العين، ضعي اللون الغامق مباشرة على الجفن العلوي وبموازاة، اتجاهها من منتصف الجفن حتى خارجه. ثم ضعي اللون الفاتح لظل العيون بداية من الركن الداخلي الى الجفن ووزعيه الى اعلى امتداد الحاجب.

كعكة الشوكولاطة





□□ المقادير:

* ١٠٠ غرام شوكولاطة مقطعة الى قطع صغيرة.
* ٥٠ غرام زبد.
* ٤٠ غرام طحين.
* كوب حليب ساخن.
* ٥ بيضات. يفصل الصفار عن البياض.
* ٢٥ غرام سكر.
* سكر بودرة للزينة.

□□ الطريقة:

* توضع الشوكولاطة في اناء مع ملعقتين كبيرتين من الماء، ثم يوضع الاناء في اناء آخر فيه ماء مغلي حتى تذوب الشوكولاطة.

* يذوب الزبد في اناء واسع ويضاف اليه الطحين ويوضع على النار لمدة دقيقة مع التقليب المستمر، ثم يضاف الحليب وبعد ان يغلي الخليط يستمر في الطهي لمدة دقيقة مع التقليب المستمر حتى يصبح الخليط سميكا.

ثم يصب الخليط في اناء زجاجي ضد النار ويترك حتى يبرد قليلا. ثم يخفق صفار البيض في اناء آخر ثم يضاف الى الخليط.

* تضاف الشوكولاطة المذابة الى الخليط، ثم يوضع بياض البيض في اناء نظيف ويخفق حتى يجمد ثم يضاف اليه السكر، ويضاف ربع مقدار بياض البيض الى خليط الشوكولاطة ثم يضاف الباقي مع تقليبه في الخليط.

* يصب الخليط في اناء ويوضع داخل الفرن في درجة حرارة متوسطة لمدة اربعين دقيقة. ثم يرش سكر البودرة ويقدم مع كريمة سميكة.

حق الاقتراع للنساء في دول العالم

* اقترعت المرأة في فرنسا لأول مرة في الانتخابات للبلدية في سنة ١٩٤٥ وبعدها للجمعية التأسيسية.

* نيوزيلندا اول بلد في العالم منح حق الانتخاب للنساء منذ العام ١٨٩٣ بدون حق الترشيح.

* استراليا كان البلد الثاني بعد نيوزيلاندا حيث منح المرأة حق الاقتراع في سنة ١٩٠٢.

* السويد، فنلندا وانكلترا منحت النساء حق الانتخاب محليا منذ سنة ١٨٦٠.

* قبل فرنسا اعترفت بلدان عديدة بحق المواطنية للنساء، في النرويج، الدانمارك، الاتحاد السوفييتي، المانيا، النمسا وهنغاريا، ايسلندا وهولندا وتشيكوسلوفاكيا، اللوكسمبورغ واسبانيا وتركيا ورومانيا. اما ايطاليا فقد اعترفت بهذا الحق للمرأة في سنة ١٩٤٥.

* سويسرا منحت حق الاقتراع للنساء في عام ١٩٧١.

* نسبة النساء في الجمعية الوطنية في فرنسا ٥.٧٪ مع انهن يمثلن ٥٣٪ من اصحاب حق الاقتراع.

* هناك ٢٦ امرأة فرنسية في البرلمان الاوروبي من اصل ٨٧ نائبا فرنسيا.

القهوة لا تؤثر على الشريان الاكليلي لدى النساء

● ذكرت نشرة «الجمعية الطبية الامريكية» (اميريكان ميديكال اسوسيشن)، في دراسة عن العلاقة بين القهوة والذبحة الصدرية، ان القهوة لا تؤثر سلبا على الشريان الاكليلي عند النساء.

وكان من المعروف، حتى الآن، ان امراض هذا الشريان تؤدي الى حرمان القلب من الاوكسجين والمواد المغذية. وهي بالتالي مسؤولة عن الذبحتين القلبية والصدرية. وتحتل امراض هذا الشريان المرتبة الاولى بين اسباب الوفاة في الولايات المتحدة (حالة من اصل ٤.٦ في ١٩٩٣).

ويقول واضعو هذه الدراسة «توصلنا الى نتيجة مفادها ان تناول القهوة ليس سببا مهما لامراض الشريان الاكليلي عند الامريكيات». وأوضحت الدراسة، التي وضعها اطباء في مستشفى بوسطن، ان نسبة الكافيين العالية تتسبب بخفقان يؤثر على وتيرة نبض القلب وهي ليست مسؤولة عن امراض الشريان الاكليلي، التي تنجم عن انسداد فيه يؤدي الى الاصابة بجلطة.

ثلاثة اطباء اخصائيين من مستشفى حمادي في الرياض يتحدثون

كيف نتخلص من الشعر غير المرغوب به في وجه المرأة

* د. الحلبي: «هناك عامل وراثي يلعب دورا في ظهور الشعر في مناطق غير محببة كالذقن والصدر والظهر او فوق منطقة الفم (الشارب) * د. هارون: «اصعب المشاكل التي نواجهها تكون في مرحلة العلاج وتشكك المرأة بطرق ونتائج العلاج المستخدمة». د. البيار: «هناك خلافات في وجهات النظر حول الظاهرة بين الطبيب والمريضة». * احدى طرق العلاج: «الحل الكهربائي لجذور الشعر» * دعم المرأة خاصة من زوجها يخفف من العناء النفسي عليها *

تتعرض بعض النساء لظهور شعر غير مرغوب به في الوجه خاصة في منطقة ما فوق الفم والذقن.

ثلاثة من الاطباء الاخصائيين في علاج مثل هذه الحالات المزعجة، من مستشفى الحمادي في الرياض يتحدثون عن الاسباب والعوارض والعلاج هم: د. محمود ماجد البيار، استشاري الامراض الجلدية والتناسلية د. محمود هارون، استشاري الامراض النفسية والعصبية. د. محمد الحلبي استشاري النساء والولادة.

د. البيار يقول: «ان نمو الشعر في غير مكانه الطبيعي خاصة لدى الاناث يسبب مشاكل جمالية قد ينتج عنها مشاكل نفسية تؤدي الى مصاعب اجتماعية مستعصية».

ويضيف: «ان وجهات النظر تختلف حول هذا النمو الزائد للشعر بالنسبة للطبيب والمريضة. فبالنسبة للطبيب تكون هذه الحالة مؤشرا لاحتمال وجود مرض داخلي يجب علاجه لحماية المريضة. اما بالنسبة لصاحبة الحالة فانه في اغلب الاحيان لا يتعدى ان يكون مشكلة جمالية تنعكس على وضعها الاجتماعي».

اما د. هارون فيرى ان «توزيع نمو الشعر على جسد الانسان يختلف من الانثى للذكر. كما انه يختلف من شخص الى آخر تبعا لعوامل وراثية وهورمونية، في بعض الحالات يظهر الشعر في بعض الاماكن غير المحببة لدى المرأة، كالوجه، مما يجعلها تشعر بفقدان جزء من زهوها وجمالها».

ويستطرد د. هارون: «ومن المؤسف ان مقياس الجمال في مجتمعاتنا العربية هو المقياس الغربي، نظرا لسيطرة وسائل الاعلام الغربية علينا. فبياض البشرة والعيون الزرقاء والشعر الاشقر هو الجمال. في حين ان هناك فتاة قد تكون سوداء البشرة وبدون الصفات «الجمالية» المذكورة وتكون جميلة فعلا».

وحول الوقت الذي يجب فيه مراجعة الطبيب يتفق د. الحلبي مع معظم ما اورده د. هارون مضيفا: «ان ظهور الشعر بشكل غير طبيعي عند النساء وباماكن مزعجة كالوجه والصدر او الظهر، تعتبره النساء بمثابة مشكلة تجميلية قد تؤثر على نفسية المرأة وحياتها الاجتماعية».

ويرى د. الحلبي بأن هناك عاملا وراثيا يلعب دورا في ظهور مثل هذه الحالة. وينوه بأن ظهور الشعر في المناطق المذكورة لا يعني ان ذلك بداية تحول نحو الرجولة: «فهناك بعض الافكار الخاطئة حول الموضوع. ولتصحيحها نقول ان ازالة الشعر من الوجه لن تزيد من غزارته او تغيير لونه».

وحول تناول الادوية لمعالجة الظاهرة يؤكد د. الحلبي بأن ذلك لا يسبب تساقط شعر الرأس.

اما عن اهم الاسباب للظاهرة فان اكثرها من النوع العائلي اي منتشرة بنفس العائلة. او وجود خلل في عمل المبيضين. عندما يزداد فيها افراز الهرمونات الذكرية. مما يؤدي الى تحول الوبر الى شعر ترافقه احيانا سمنة في الجسم. من هنا تكمن اهمية مراجعة الطبيب المختص وبالذات في حالات: ظهور الشعر قبل سن البلوغ او اذا ما ظهرت تغيرات في الصوت والثديين ونمو العضلات او اذا ما رافقت الشعرانية عدم قدرة على الانجاب. كذلك في حالات اخذ علاج وعدم اختفاء الشعر او اذا كانت الشعرانية شديدة وتشمل اجزاء واسعة من الجسم.

وتبقى المرحلة الصعبة عند العلاج، خاصة عندما تشكك المرأة بطرق ونتائج العلاجات المستخدمة كما يقول د. هارون. ويتابع: «في هذه الحالات نوصي بنزع الشعر او صبغه باللون الاصفر او علاجه بالهرمونات. وفي بعض الاحيان تصاب المرأة بالاحباط والحالات العصبية والقلق والاكتئاب والمخاوف المرضية ونوبات الهلع. وفي هذه الحالة لا بد من العلاج النفسي التحليلي والسلوكي والبيولوجي ولا نكتفي بالعلاج لحالة امراض جلدية او تجميلية».

ويشير د. الحلبي الى ان هناك عدة طرق من العلاج اثبتت نجاحا في التخلص من الزوائد الشعرية بواسطة الادوية او بالحل الكهربائي لجذر الشعرة بواسطة اخصائي.

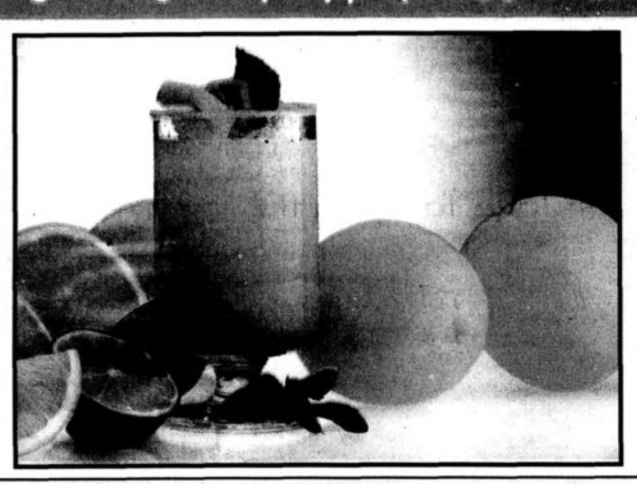
د. هارون يرى ان على الزوج بالاساس يقع دور كبير لحل هذه المشكلة عند المرأة. فكلما كان متفهما لحالة الزوجة ويقف الى جانبها، كلما خفف عنها العناء النفسي المصاحب للمرض والعكس صحيح.

اتحاد الصيادلة البريطاني: هكذا تستعمل الادوية!

* اكد اتحاد الصيادلة البريطاني، من خلال الدليل، الذي اعده لمساعدة المواطنين على استخدام الدواء بالطرق السليمة، على اهمية التصريح للصيدلي والطبيب في حالة معاناة المريض من حساسية معينة تجاه دواء معين.

كذلك اوصى بعدم مضغ او تحليل الاقراص او الكبسولات او العمل بعكس الارشادات لكيفية تناول الدواء، والتقيد بكل ما يجيء بها. وعدم تداول الدواء من يد الى يد وابعاده عن متناول ايدي الاطفال.

كيف نزود الجسم بحاجته من المعادن؟



** قبل ان يكتشف العلماء اهمية المعادن، عرف القدماء بالسليقة كيفية اكتساب مادة الحديد ** معلومات الجمهور حول اهمية المعادن لبناء الجسم ما زالت ناقصة رغم مرور كل السنوات الطويلة على العصر القديم **

* دأب الناس قديما على غلي سيف محمّى حتى درجة الاحمرار مع مياه شربهم لاكتساب مادة الحديد، رغم انه لم يكن طيّب المذاق.

حدث هذا الامر قبل ان يدرك البشر بعد، الماهية العلمية لهذا العنصر الهام للجسم، وفي مرحلة كان فيها علماء الطب القديم في بداية اكتشافهم لاهمية المعادن واثرها في التغذية، الا انهم ادركوا بالسليقة ان مادة السيف المذكور تنشط الانسان وتمنحه قدرا اكبر من الصحة والقوة والحيوية.

ومع مرور السنوات الطويلة ثبتت صحة المعلومات عن اهمية المعادن للجسم كالحديد مثلا وعلاقته بمرض فقر الدم او نقص الكالسيوم وعلاقته بمرض مسامية العظام عند النساء بالاساس، وعن النحاس والبوتاسيوم و.. و.. الخ. ما زالت هذه المعلومات مجهولة عند غالبية الناس. لذا سنتطرق الى مجموعة من تلك المعادن الحيوية وفي اي المواد الغذائية يمكن الحصول عليها.

** الماغنيسيوم **

في العالم الغربي لا يأخذ الاشخاص كفايتهم من هذا العنصر. والنتيجة، ارتفاع نسبة الاصابة بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم. والسبب: ان الماء يصل الى اغلب المناطق في الجسم بدون عنصر الماغنيسيوم والذي من اهم فوائده مساعدة عضلة القلب في الانقباض بشكل منتظم. هذا فضلا عن ان العضلات والعظام والاعصاب والاسنان تحتاج الى هذا العنصر فنقصه يؤثر على حدوث ولادة مبكرة وتأخر في نمو الجنين وضرر على عملية التمثيل الغذائي الدقيقة الخاصة بنسيج المشيمة (الخلاصة).

بقي ان نذكر بأن الحبوب غير منزوعة القشرة تعد من المصادر الغذائية الغنية بالعنصر المذكور.

** النحاس **

نقص هذا العنصر يؤدي للاجهاض المتكرر في المراحل المبكرة للحمل والى تشوهات بالهيكل العظمي.

ويلعب النحاس دورا هاما في خصوبة الانسان وتكوّن مادة الهيموغلوبين في الدم بينما يؤدي نقصه الى ارتفاع نسبة الكوليستيرول في الدم. لذا يمكن تزويد الجسم بالنحاس من خلال تناول الحبوب واللحوم الحمراء والكبدة والمكسرات.

** السيلينيوم **

يعتبر كمضاد للاكسدة ومنشط لجهاز المناعة. من مصادره المهمة الاسماك والحبوب والكبدة.

** الكالسيوم **

يعمل على بناء العظام ومنع الاصابة بمرض مسامية العظام، خاصة عند انقطاع الطمث لدى النساء، حيث تفقد ٢-٤٪ من النسيج العظمي في كل سنة خلال السنوات العشر التالية بعد «المرحلة الانتقالية» (ابتداء من جيل ٥٠ او ٥٢ عاما).

ممارسة الرياضة تساعد على تحرك الكالسيوم في اتجاه الهيكل العظمي. ويشكل الكالسيوم القدر الاكبر من المعادن في الجسم ويساعد على تجلط الدم وتقوية الاسنان وانقباض القلب بانتظام. اما مصادره فهي في منتوجات الالبان والخضار والاسماك، خاصة المملحة منها.

** البوتاسيوم **

احدى الدراسات اشارت الى ان زيادة البوتاسيوم في الطعام تقلل من معدل الاصابة بالسكتة الدماغية القاتلة في الحيوانات التي تعاني من ضغط الدم العالي. وفي الانسان وجد ان هذه الزيادة تقلل من حدوث نزيف المخ الخطر والذي يؤدي هو الآخر الى الموت. كما وجد ان البنكرياس يحتاج للبوتاسيوم لافراز الانسولين. وتعتبر الفواكه والخضر الطازجة كالموز والكرفس والكريب - فروت غنية بهذا العنصر.

** الزنك **

يساعد على شفاء والتئام الجروح والحروق والنقاط البيضاء التي تظهر فوق الاظافر. وقد تكون دليلا لنقص الزنك في الجسم. هذا العنصر يكثر في لحوم البقر والفيشار والفول السوداني وبعض انواع الجبن.

في وصف حالة العرب الراهنة:

الانظمة العربية وسياسة تسول الادوار

● سياسة الاسترضاء تحولت ضد الثورة الفلسطينية ● تحالفات حفر الباطن ظهرت مع بداية تفجير ايران شرارات حربها العدوانية ضد العراق ●

● بقلم: عدنان بدر ●

■لا ينكر احد بمن في ذلك معظم المسؤولين العرب المشاركين في عملية التسوية - ان القاعدة التي تقوم عليها هذه العملية هي الخلل غير المسبوق في موازين القوى العربية - الاسرائيلية.

ولا يخفي هؤلاء المسؤولون ان قبولهم بالمشاركة انما يعود لقناعتهم بغياب اي خيار اخر، وبأنه بات مستحيلا تعديل هذا الخلل في المدى المنظور، لا سيما بعد التطورات الدولية والاقليمية العاصفة التي شهدتها نهاية الثمانينات وبداية التسعينات وابرزها انهيار المعسكر الاشتراكي وغياب الهامش الاستقلالي في سياسات الصين والبلدان الاوروبية ونتائج الحرب التدميرية ضد العراق، وانفراط الحد الادنى من امكانات التضامن العربي الرسمي وغياب الدور الفاعل لحالة شعبية عربية ناهضة.

وعلى خطورة هذه التطورات العاصفة، يجب ان نعترف ان الخلل الذي كرس وكان قائما قبلها، وهو يعود الى سنوات عديدة سابقة، يمكن تلمس بداياته مع بدايات حقبة الانظمة الدكتاتورية العربية التي اعتبرت الجماهير عدوها الرئيسي واتخذت القمع والكبت والسجون والملاحقات والمجازر كوسائل «طبيعية» للتعامل معها.. فكان من نتائج هذه السياسات التي جردت الامة العربية من طاقتها الشعبية، ان انهار الوضع العربي الرسمي بصورة مأساوية خلال عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧، متيحا لاسرائيل (ومن ورائها الولايات المتحدة) فرصة الاستيلاء على الضفة الغربية وغزة وسيناء والجولان، واتخاذها (اضافة لقيمتها الاستيطانية كأراض محتلة) رهائن لابتزاز الوضع العربي وفرض مختلف التنازلات المطلوبة عليه، وصولا به الى الحالة المزرية الراهنة.

لقد وقفت الامة العربية مباشرة بعد هزيمة حزيران الفاجعة امام برنامجين:

الاول: هو برنامج بناء القوى الذاتية العربية لاسترداد الاراضي المحتلة وازالة آثار العدوان واسترداد الحقوق الوطنية والقومية للشعب الفلسطيني.

والثاني: هو برنامج السعي لاسترضاء الولايات المتحدة كي «تضغط» على اسرائيل للانسحاب من الاراضي المحتلة وتحقيق حل معقول للقضية الفلسطينية.

ورغم حجم الاختلاف بل التعارض بين البرنامجين، كنا نجد في الوضع العربي الواحد تداخلا لملامح من كليهما، اذ لم تكن الحدود بالغة الوضوح بين قواهما، هذا ما اتاح حدا كبيرا من الغموض الذي استثمرته قوى البرنامج الثاني لتمييع المواقف وتضييع الحقائق وبلبلة الرأي العام ومنع الجماهير من التعبئة الجدية والفعالة وراء البرنامج الاول الذي تجسد اكثر ما تجسد في الثورة الفلسطينية، وكذلك في عمليات البناء الجدية للقوى العسكرية النظامية في اكثر من قطر عربي وراء شعار «ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة».

في حين عبر احد وزراء الخارجية العرب اسماعيل فهمي عن جوهر البرنامج الثاني في منتصف السبعينات بقوله:«عندما تتأكد الولايات المتحدة اننا، نحن العرب، نضمن مصالحها في المنطقة ونحميها اكثر مما تفعل اسرائيل، فانها بالتأكيد سوف تتحول بمواقفها باتجاه الاستجابة لحقوقنا».

وفي الوقت الذي بدت فيه تداخلات بين ملامح البرنامجين المختلفين داخل كل نظام عربي تقريبا، كان ثمة مفاوضات وتناقضات وصراعات بين القوى التي تجسد كلا منهما.

ففي حين تعاطفت الجماهير العربية من الخليج الى المحيط مع الثورة الفلسطينية وبرنامجها الكفاحي البديل واتجهت نحو الانخراط فيها او بلورة حركات التضامن معها، توجست الانظمة الكثير من الخوف من هذا التوجه الجماهيري، وبادرت بالحيلة اولا والقمع ثانيا الى التصدي لتلك الحالة، وقد تحول هذا الاتجاه العدواني لدى الانظمة الى حروب حقيقية ضد الثورة الفلسطينية نفسها في اكثر من قطر عربي.

هذا في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة واسرائيل تتربصان بأي مسعى جدي لقيام استراتيجية عربية حقيقية للمواجهة او تعديل الخلل في موازين القوى فقد كانتا تنظران لعملية اعادة بناء الجيوش العربية على انها عملية ترميم للانظمة وادوات قمعها الداخلي للجماهير، والحيلولة دون خروجها عن هذا النطاق لا من حيث البناء النوعي داخل كل قطر ولا من حيث التنسيق القومي الجديد بين القطر والاخر.

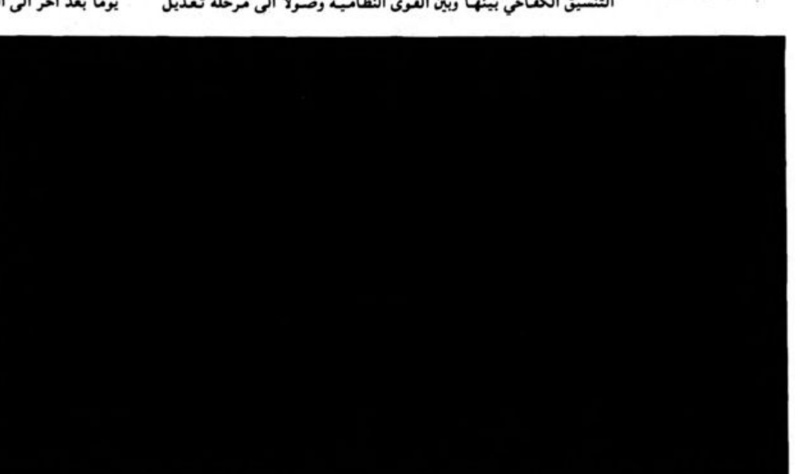
لقد فرضت الولايات المتحدة واسرائيل نوعا من الخطوط الحمراء حول عملية اعادة البناء هذه، امتدت من ابتزاز الاتحاد السوفييتي (ابان سياسة التعايش السلمي) بحيث لا تخلّ عمليات التسليح للجيوش العربية بمعادلة التفوق النوعي الاسرائيلي، الى ابتزاز الانظمة العربية نفسها بحيث لا يتحول التضامن النسبي القائم بين بعضها الى عملية بناء جبهة مواجهة جدية وحقيقية، وبحيث يستحيل التنسيق بين هذا التضامن وبين برنامج الثورة الفلسطينية الكفاحي، بل يحل محله الصراع في اكثر من موقع واكثر من مرحلة.

لقد تحول برنامج استرضاء الولايات المتحدة، والالتزام بخطوط اسرائيل الحمراء الى انصياع عربي رسمي لارادة الطرفين المذكورين، تلك الارادة التي ساقت الوضع العربي من ترد الى اخر وصولا الى حال الاوضاع الحالية فعلى امتداد حدود المواجهة مع اسرائيل، حيث كان يفترض ان تحتضن قوى الثورة الفلسطينية وتتمتع بالدعمين الشعبي والرسمي، ويقوم التنسيق الكفاحي بينها وبين القوى النظامية وصولا الى مرحلة تعديل موازين القوى، تحول الامر (استرضاء امريكا واسرائيل) الى ساحة القتال ضد تلك الثورة وضد الجماهير الوطنية المتعاطفة معها من مجازر ايلول ١٩٧٠ في الاردن الى حروب المخيمات منتصف الثمانينات في لبنان، مرورا بحظر العمل الفدائي من الجولان، مصر، وتفجير الساحة اللبنانية وتعريض قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية هناك لعشرات الحروب والمجازر التي كانت تتداخل فيها الخطوط بين القوى الانعزالية التقليدية (الكتائب) والحديثة («امل» وشركاها)، كما تتقاطع الادوار الخارجية العربية والاقليمية والدولية، وكان ابرزها العدوان السوري والاسرائيلي، دون ان ننسى الادوار السعودية والاردنية والليبية وغيرها.

هذا في الوقت الذي قضى فيه برنامج استرضاء امريكا والانصياع للخطوط الحمراء الاسرائيلية بتحريم قيام جبهة شرقية هي الشرط الاساسي لبناء مواجهة حقيقية قادرة على تعديل ميزان القوى العربي - الاسرائيلي، بل تحوّل هذا الانصياع الى حرب حقيقية وقفت فيها الانظمة العربية جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة واسرائيل ضد العراق ذلك القطر الذي استطاع بما يملكه من امكانات مادية وبشرية ان يبني قوة صناعية وعسكرية مؤهلة فعلا لتمكين العرب من تعديل الخلل في موازين القوى، وهي حرب لم تبدأ بتجمع «حفر الباطن» ولا بدخول القوات العراقية الى الكويت، بل كانت لها مقدمات كثيرة سابقة، في اصطفاف بعض العرب ضد العراق ابان الحرب العراقية - الايرانية، وكذلك في الكثير من عمليات التآمر التي واكبت تلك الحرب او جرت على هامشها.

واذا كانت شعلة الثورة الفلسطينية التي تعرضت للمجازر والحصارات ومختلف انواع التآمر متعدد الاشكال، لم تنطفئ، وظلت جماهيرها تحمل الجذوة التي تجددت مع الانتفاضة (بعد ان ظن اصحاب برنامج الاسترضاء انهم قضوا عليها، وقد ظهر ذلك جليا في قمة عمان عام ١٩٨٧)، الامر الذي فرض على اسرائيل والوضع الدولي برمته ان يسلموا بأن لا تسوية دون اعطاء الشعب الفلسطيني حدا معينا من حقوقه، وايجاد حل ما لقضيته، فان الانظمة العربية المعنية لم تصل الى استحقاقات التسوية، الا وكان الابتزاز الامريكي - الاسرائيلي قد جردها من اية اوراق قوة يمكن ان تتحصن وراءها او تتسلح بها خلال عملية التفاوض.

واذا كان الملاحظ ان النظام الاردني قد دخل قاعة «السلام» وهو خالي الوفاض، لا يملك غير العواطف الجياشة يغدقها على العدو الصديق اناء الليل واطراف النهار، وهو يتوسل لديه دورا في خريطة المنطقة، بعد ان فقد دوره كحزام امني لاسرائيل على امتداد حقبة الصراع العربي - الاسرائيلي، فان النظام السوري الذي فقد الحليف السوفييتي والعمق العراقي، وفي غياب حالة شعبية وطنية ناهضة، يجد نفسه في موقع لا يحسد عليه فكل التردد الذي يلجأ اليه (ويتيحون له اللجوء اليه تقديرا لاهمية النظر السوري، واعتبارات اقليمية اخرى) لا يخفى انه يتجرجر يوما بعد اخر الى القبول بكل ما يطلب منه، حتى على الصعد الاجرائية الشكلية، فما من مرة تلكأت المفاوضات او تعثرت الا وعاد النظام السوري لاستئنافها في النهاية وفقا للمطلب الاسرائيلي الذي كان سبب تلكؤها او تعثرها، الامر الذي مكّن الجانب الاسرائيلي من الدخول في قضايا تمس صميم السيادة السورية وشؤون القطر الداخلية، كعقيدة الجيش السوري القتالية، وعدده ونوعية سلاحه وحدود حركته وانتشاره في عمق البلاد، وليس في منطقة الجولان فحسب، او البرامج السياسية والاقتصادية والثقافية لسوريا ما بعد التسوية، بما في ذلك قيام اشراف امريكي اسرائيلي على برامج التنمية في سوريا تحت شعار «الصندوق الخاص بدعم السلام» الذي لوح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر به خلال زيارته الاخيرة للمنطقة. وقد عبر احد المعارضين عن مخاوف حقيقية تستشعرها الاوساط الوطنية السورية بقوله: ما فائدة الخلاص من الاحتلال اذا كنا سنخسر الاستقلال؟



● بغداد - الانصياع للخطوط الحمراء الاسرائيلية تحوّل الى حرب حقيقية وقفت فيها الانظمة العربية جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة واسرائيل ضد العراق ●

والحقيقة ان جوهر المحادثات «الماراثونية» الحالية على المسار السوري لا تقتصر على موضوع استعادة الجولان (الرهينة)، بل الدور الذي سيعطي للنظام بعد التسوية وما يمكن ان يقدمه من خدمات لعملية إعادة رسم خريطة المنطقة قياسا على الادوار والخدمات التي قدمها في المرحلة الماضية مرحلة تهشيم خريطتها السابقة! فلو لم يكن النظام السوري الحالي اسيرا لتبعات تلك المرحلة وادواره فيها لكان اليوم، وبالرغم من كل التطورات العاصفة التي هبت على المنطقة قادرا على التمرد ورفض الشروط المعروضة عليه وقلب الطاولة رأسا على عقب. فسوريا ما تزال غنية بالتراث النضالي لشعبها وبموقعها القومي المميز، وهي مفتاح المنطقة بحق، فاذا كان القرار فيها:

- اطلاق الطاقات الشعبية
- كسر طوق الحصار عن العراق الشقيق
- والدعوة الجادة لنهوض عربي حقيقي جوهر القضية الفلسطينية ودعم التجربة الوطنية لشعبها، وتجديد المناخ الوحدوي على الصعيد القومي برمته.

اذا ما كان القرار على هذا الشكل فعلا، فان امورا كثيرة ستتغير في المنطقة على الفور ومعادلات جديدة ستنهض من تحت ركام الوضع المتردي الراهن... لكن!!

(عن «النشرة»)

ياسر عبد ربه: نحن ندمر اسرائيل على الورق وهي تدمرنا على الارض!

(تتمة من ص ٤)

دون اي تمييز بين انسان وآخر وقائد وآخر. واعتقد ان هذا الامر يحتاج الى كفاح شديد ومثابر وعمل مشترك واسع لاحداث مثل هذا التغيير. والا سوف نكون قد حكمنا على مصيرنا الوطني بالوصول الى طريق مقفل. ونحن في ظروف ليست مثل بلدان اخرى يمكن ان تحتمل غياب مؤسسات. نحن امام معركة وصراع متواصلين وممتدين الى سنوات طويلة ويحتاجان الى استنهاض همم الشارع الفلسطيني واستنفار قواه المختلفة والى المشاركة الاوسع من الجماهير لرسم مستقبلها وحياتها. لهذا نحتاج الى دمقراطية من نوع اصيل فعلا ومنفتح. لا نريد ان نكرس سياسة الحزب القائد الفرد ولا اسلوب ان هناك اشخاصا منزهين عن الخطأ وعن المحاسبة او فوق القانون والمساءلة، يجب ان تكون هناك مؤسسات تضعف الاسلوب القديم وهذا يتعلق بالاسراع في وضع النظام الاساسي اي الدستور ليحدد مسؤولية مختلف السلطات ويحمي الصحافة وحرية الرأي والتعبير عنه. ونحن بحاجة ايضا الى نظام داخلي للمجلس وتنظيم عمله وضمان استمرار العملية الدمقراطية واستكمالها».

*** «الاتحاد» - هناك اصوات تدعو الى حل «م.ت.ف» وتقول ان المجلس المنتخب هو البديل لها ولمؤسساتها. فكيف ترى الى العلاقة بين المؤسسات القائمة ودور كل منها؟**

- ياسر عبد ربه: «م.ت.ف» هي المرجعية العليا. وعلينا ان لا نقع في فخ الصراع على الصلاحيات والسلطة بين هيئات مختلفة. وعلى الدستور ان يكفل للمجلس المنتخب، بحكم تكوينه وتواجده داخل المناطق الفلسطينية وبحكم مسؤولياته، الانعقاد الدائم والمرجعية والاهتمام بالقضايا الاجتماعية والاشراف على دور السلطة التنفيذية والحكومة. لكن المجلس الوطني الفلسطيني هو المرجعية السياسية العليا. وهو الذي يقرر خطط التفاوض السياسي والاشراف عليها وهذا لا يتناقض مع دور المجلس التشريعي المنتخب. ولا اظن انه يمكن ان يكون اي تضارب حول الصلاحيات بحكم وضع ودور هذه المؤسسات ذات الدور المتمايز انما كنا ندعو وما زلنا ندعو للتعاون والتنسيق. وآمل ان تأخذ اللجنة التنفيذية دورها باعتبارها المرجعية السياسية خاصة في مفاوضات الحل النهائي».

*** «الاتحاد» - اسرائيل تصر على عقد دورة المجلس الوطني لتعديل الميثاق قريبا وبيرس يضغط في سبيل اغراضه الانتخابية، هل من جديد خاصة ان اسرائيل اعادت قائمة بأسماء (١٩٣) من اعضاء المجلس الوطني في الخارج يريدون العودة، بحجة استكمال التفاصيل مع ان السيد سليم الزعنون رأى ذلك بمثابة عرقلة من اسرائيل لمنع انعقاد المجلس؟**

- ياسر عبد ربه: «المسألة واضحة ونحن دائما نؤكد اننا ملتزمون بما نعد به. وانا شخصيا من الذين يظنون وقبل اتفاق اوسلو اننا بحاجة الى ميثاق جديد يستوعب التغييرات التي حصلت على برنامج «م.ت.ف» خلال اكثر من عقدين من الزمن. وهذا ليس تنازلا للاسرائيليين، انما محاولة اعادة صياغة عقد سياسي وطني جديد، وفق ما نص عليه اعلان الاستقلال. نحن نحتاج الى وثيقة وطنية تعتمد اسس السلام العادل والتي تتمثل في الانسحاب الاسرائيلي الكامل والشامل من الاراضي الفلسطينية وحل قضية اللاجئين وفق قرارات الشرعية الدولية واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وتضمن حق تقرير المصير. وهذا شرطنا الفلسطيني لتحقيق السلام. واعتقد انه بدلا من ان نظل نتلقى تلك الكرات، يجب ان نضع كرة الشرعية الدولية في المرمى الاسرائيلي لاظهار من هو الذي يريد ان يدمر الآخر فعلا، فهل نحن من خلال اوراق وبعض الصياغات على الورق، ام اسرائيل التي تعمل فعلا من اجل القضاء على الوجود الفلسطيني، ثم من قذف بالآخر في الصحارى والشتات ودمر مدن وقرى ومعالم الآخر، من الذي نهب الارض وشرد شعبها، نحن ام هم، من الذي اقام المستوطنات على ارض الآخر نحن ام هم؟ تزعم اسرائيل ان اوراقنا وحبرنا وبعض الصياغات والجمل تريد ان تدمرها، بينما نهجها وممارساتها وسياستها الحقيقية تواصل تشحيم الدبابات والطائرات والمدافع لتدميرنا فعليا. وينبغي ان نوضح الامر على كل صعيد ومن على كل منبر. اننا نحن دعاة السلام الحقيقي وهذا امتيازنا عنهم. ويحتاج الامر الى حوار وطني مع مختلف القوى والفئات حتى لا نقع صحية الاعيبهم بالتنازع حول الفاظ ومصطلحات. نحن لا نخضع لشروطهم بل نعمل بما تمليه عليه مصلحتنا وضمائرنا ورؤانا السلمية الانسانية».

*** «الاتحاد» - مورست الضغوط دائما على «م.ت.ف» خصوصا من امريكا وبعض الدول العربية، فهل من ضغوط اليوم بعد اقامة السلطة الوطنية وكيف العلاقة مع العالم العربي؟**

- ياسر عبد ربه: «الجو العربي قد تحسن نسبيا في العلاقة معنا وهناك تفهم عربي الى حد ما لاوضاعنا، لكن نحن بحاجة الى دور عربي اكثر فعالية ونشاطا. ولا اغالي كثيرا اذا قلت ان عددا من القياديين العرب لا يعرفون الواقع القائم ويتصور البعض ان الحل قد انتهى وما بقي حله هو مجرد رتوش من بقايا الحل الاساسي الذي انجز! ومن ناحية اخرى اظن ان هناك من يريد ان يلقي عن عاتقه المسؤولية، ومقارنة مع العالم العربي هناك الاتحاد الاوروبي وهو قوة مهمة ويريد السلام الحقيقي لكن تعامله معنا اضعف مما ينبغي ان يكون».

*** «الاتحاد» - ولماذا؟**

- ياسر عبد ربه: «الاتحاد الاوروبي يدعي ان مؤسساتنا لا تزال لا تقوم بدورها وامامنا فرص كبيرة. واظن ان الادارة الامريكية هي التي تلعب دور شيطان المحامي ومحامي الشيطان وحساباتها على ابواب الانتخابات تفرز التضييق علينا ولا يوجد عندها سوى اسطوانة تعديل الميثاق وعقد المجلس الوطني لكن لا يوجد اي رد فعل حول ما يجري من نشاط استيطاني ومخالفة اسرائيل الفاضحة للاتفاقيات بما في ذلك الاتفاقيات الاقتصادية التي تمخضت عن اجتماعات الدول المانحة والتي ترعاها الولايات المتحدة. وينبغي التعامل اكثر مع المجموعة العربية والمجموعة الاوروبية. واعتقد ان التفهم لمواقفنا يزداد اذا جاء الحل كما يجب».

*** «الاتحاد» - على صعيد محلي انتم في خضم عملية بناء، ما هي اهم التحديات امامكم والصعوبات القائمة؟**

- ياسر عبد ربه: «هناك امكانيات كبيرة لدى الفعاليات المختلفة للعب دورها. والمخاوف لا تزال كبيرة ناجمة عن الوضع الامني والقيود الاسرائيلية. وانا اقول ان خطط البناء والاعمار متواضعة. والخطط التي يشجعها الاسرائيليون بشكل مباشر او غيرمباشر هي تلك الخطط التي تعود عليهم بالفائدة، كالمناطق الصناعية المشتركة. ولا يزال حتى الآن دور رأس المال المحلي والفلسطيني، فهو اضعف بكثير مما نحن بحاجة اليه. والى جانب المواجهة للعراقيل والتطويق، نحن بحاجة الى اشراك ممثلي الفعاليات في صياغة خطة البناء والاعمار وان لا تملى على بعضها اولويات، لهذا فان حاجتنا كانت قائمة لعقد مؤتمر وطني للاقتصاديين بهدف وضع خطة البناء كعنصر اساسي على اعمالهم وبحث العناصر المطلوبة لتسهيل تطبيقها. هناك عملية بناء تجري بشكل مشوه، وهناك ارتفاع مؤقت في وتيرة النشاط الخاص بالبناء والاسكان في غزة دون ان تصاحبها عملية على ذات المستوى للبنية التحتية التي يجب ان تلازم اعمال التوسع. في الوقت نفسه هناك تدهور في وضعنا الزراعي بسبب اقفال السوق الاسرائيلية والقيود المفروضة على التصدير. وخططنا يجب ان تعنى بهذا الجانب وكيفية توفير الدعم وكل وسائل التسهيل والا سنجد انفسنا بدون زراعة على الاطلاق، سوى بعض الاصناف والاشكال التي يسمح بها كزراعة تكميلية للزراعة الاسرائيلية. اما الصناعة فانها لا تلقى الحماية رغم انها صناعة ناشئة واعتمادها الرئيسي على المواد الاولية ومجال السوق محدود، لهذا نحن بحاجة الى بحث شامل والا فان عملية البناء العشوائي والمشوه سوف تقضي على هذه الفرصة المتاحة لاستنهاض الهمم والدفع نحو المشاركة في البناء، حتى لا نخضع لتبعية اكثر بشاعة للاقتصاد الاسرائيلي».

*** «الاتحاد» - وهل من جديد بالنسبة لقضية المعتقلين؟**

- ياسر عبد ربه: «اعتقد ان اسرائيل تتعامل مع هذا الموضوع باستهتار ولؤم. وهي تستخدم قضية المعتقلين كرهينة وتساوم مقابل اطلاق سراح كل عدد منهم، بينما الاتفاق ينص على اطلاق سراح الجميع وفق معايير محددة وواضحة. ولا اقول بوجود تهاون من جانبنا، لكن الموضوع يحتاج الى حزم اكثر في التعامل مع هذه القضية. والموقف الاسرائيلي يجسد بداية التراخي في تنفيذ الاتفاقيات والمفتاح الذي استخدمه لكي يبدأ في مسلسل خرق الاتفاقيات».

*** «الاتحاد» - لفت الانتباه ان حزب «فدا» وانت امينه العام، وقيادي في السلطة، كاد ان لا يعبر نسبة الحسم، وحزب «الشعب» المعروف بمواقفه خسر التمثيل في المجلس، الى ماذا تعزو ذلك وما هي العبر المستخلصة؟ وهناك من قال ان التزوير في الانتخابات منعه من الوصول الى عضوية المجلس المنتخب؟**

- ياسر عبد ربه: «لا اريد ان نقع في الاحزاب في مقولة القاء المسؤولية على الآخرين في تبرير عدم النجاح، او الادعاء بعدم نزاهة الانتخابات. اظن اننا كقوى دمقراطية كنا نرى بشكل عميق المتغيرات وكنا مشاركين فيها وشاركنا في التقاعس عن تحويل هذه الرؤيا الى برنامج ملموس نقدمه الى الشارع ونخوض الانتخابات على اساسه. واظن مشكلتنا وحزب «الشعب» خاصة، ان كل واحد منا خاض معركته الخاصة بينما المعارضة اكثر تجانسا في موقفها وفي ذات الوقت منسجمة اكثر مع موقفها. وحركة «فتح» متجانسة رغم الخلل في الترشيحات وشكلها. وانا اعتقد ان الاستخلاص الرئيسي هو اجراء بعض التغييرات داخل الاحزاب وان نتوجه لبناء تجمع وطني دمقراطي لقوى اليسار والدمقراطية ذات النزعة الليبرالية. واظن ان هناك فرصة كبيرة قائمة في المجتمع وامكانياته متوفرة لاقامة تجمع وطني دمقراطي وينبغي ان نزيل كل العوائق والعراقيل. وانا شخصيا قدمت استقالتي كأمين عام لحزب «فدا» واقترحت ان يتم تشكيل قيادة جديدة. ويكون هناك لجنة سياسية استشارية للمساعدة في انضاج فكرة حزب تجمع وطني دمقراطي. واعتقد ان ذلك سيساعد على التغلب والتخلص من مظاهر الخلل في حياتنا وفي دولتنا».

*** «الاتحاد» - هل استقلت للتعبير عن الدمقراطية ام تواضعا؟**

- ياسر عبد ربه: «يجب اعطاء نموذج ودور افضل للتوجه الجديد. ومن جانبي سأعطي الاهتمام لموضوع حزب التجمع على الجبهتين، عندنا في بلادنا ومن المفضل انه عندما يجري الحديث عن تشكيله ان لا يجري الخلاف حول من سيكون الاول وكيف سيتشكل، المهم البرنامج. واعتقد ان حزب «الشعب» لن يكون بمقدوره ان يقنع الجمهور بمفرده. وان التشكيل الجديد يقدم الخيار».

●مع شولميت ألوني، وزيرة الثقافة والفنون: «يدعونني الى رعاية نشاطات ثقافية داخل اسرائيل، ويمنعونني من فعل ذلك في القدس. وهذا خرق للاتفاق» ● (تصوير: وائل واكيم)

لا ادري كيف يمكن لمواطن عربي في اسرائيل ان يصوت لحزب "العمل" او اي حزب صهيوني آخر. لا تدعوهم يحفرون قبر السلام بتأييدكم!

اريد ان يتم تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني لمصلحتنا نحن. علينا ان نضع الامور في نصابها ونكشف للرأي العام من الذي يريد ان يدمر الآخر نحن ام اسرائيل. اذا كنا نحن فهذا على الورق. ولكن من الذي يتنكر لحقوق الآخر؟ ولقرارات الامم المتحدة؟ من يحتل الآخر؟ من يستوطن ارض الآخر؟

نحتاج الى دمقراطية اصيلة في صفوف شعبنا. ونحن امام خيارين: اما ان نكون مثل اشقائنا العرب ونواصل تقاليد "القائد فوق كل شيء" او نكون في نظام برلماني.

هوية الحكومة وطابع الدولة!

(تتمة من ص ١٠)

طابع وجوهر المبنى السياسي للدولة تقررا في واقع الامر قبل قيامها وعبر تفاعلات القوى السياسية والمنظمات العسكرية عشية قيامها.. اما هذه الانتخابات فستكون آلية لحسم تفاعلات السنوات الاخيرة والصراعات حول مستقبل الدولة في ذاتها وفي علاقتها بمحيطها العربي. وليس صدفة ان القوى السياسية اليمينية التي تعارض المسيرة السلمية وفكرة المصالحة مع العالم العربي هي القوى التي يخرج منها وعلى نحو مشابر الخطر على الدمقراطية الاسرائيلية الراهنة. والصراع الدائر الان هو ليس حول برامج انتخابية ورؤى سياسية فحسب، بل على الدمقراطية، ايضا. فاليمين الذي يضم في صفوفه قوى تسعى الى تأبيد الاحتلال وحالة العداء للمحيط العربي هو بطبيعة الحال انما يقوم على فكرة اعلاء شأن «القومي» اليهودي على حساب كل اعتبار او قيمة اخرى مثل الدمقراطية على مفاهيمها ومبادئها. وقد رأينا كيف انتشت كل التنظيمات الفاشية المناهضة للدمقراطية وللعربي ابان عهد حكومة «الليكود»! ولا يزال «الليكود» وغيره من احزاب يمينية يشكّل الغطاء السياسي والشرعية الاخلاقية الفكرية لمثل هذه القوى.

وفي ضوء خصوصية هذه المعركة المصيرية يصير من واجب المواطن العربي في البلاد ان يدلو بدلوه في هذه المعركة لانها ليست تطبيقا لفكرة التداول على الحكم فحسب، بل لانها القاعدة التي ستبنى عليها المعاهدة الاجتماعية للدولة القادمة. وقد حُرم المواطن العربي حتى الان من حقه في ذلك ومن غير المقبول الا يستغل هذه الفرصة من خلال مشاركة قصوى في عملية الاقتراع. وحين تكون المعركة حول هوية الحكومة المقبلة وحول جوهر الدولة وطابعها، لا يمكن الوقوف على الحياد. ولا ارى مناصا للمواطن العربي الذي عانى غياب الدمقراطية وقاسى من العنصرية والعداء للعربي الا ان ينحاز كليا الى جانب قوى اليسار السياسي وهو في هذا الانحياز لا يُسهم في تحديد طابع الدولة فحسب - وهذا هدف في غاية الاهمية بحد ذاته - بل يقرر في تحديد هوية مفاوضه/شريكه (في المستقبل) في تحقيق مشروع المساواة.

اغلاق الضفة والقطاع وآثاره المدمرة:

(تتمة من ص ٥)

الكلمة لأن هذا السلام هو سلام بالاسم وليس سلاما ولكنه استسلام من ناحية السائقين ينتظرون هذا اليوم وهو يوم الوقفة المباركة لأنه يوم مميز ويوجد فيه نوع من الانتعاش ولكن اسرائيل فرضت طوقا أمنيا على السيارات ومنعتهم من الشغل والدخول الى اسرائيل ونحن على ابواب العيد وكل شخص من السائقين عنده عائلة كبيرة ويريد ان يفرحهم مثل بقية افراد المجتمع ولكنه لا يملك المال الكافي للانفاق عليهم. ومن ناحية الشغل اليومي فان التاكسي العمومي ينتظر دوره من الساعة السادسة مساء وحتى الثانية ظهرا لكي يخرج الى نابلس بـ ٥٠ شيكلا وينتظر دوره في نابلس ويرجع بدون ركاب من نابلس، واما الـ ٥٠ شيكلا فتذهب ثمن سولر وقومسيون ولا يتبقى للسائق شيء. وهذا كله بسبب الحصار المفروض على الضفة. هذا اضافة الى مصاريف التاكسي الأخرى مثل التأمين والضريبة. وكل هذه المصاريف لا يقدر التاكسي العمومي ان يدفعها اذا لم يعمل ولا يوجد شغل لهذه السيارات في وقت الحصار اضافة الى قلة التصاريح للسيارات العمومية العاملة على خط اسرائيل. وتوجد عندنا (٨٠) سيارة عمومية ولا تعطى التصاريح الا لـ - ١٥ سيارة واذا كان صاحب السيارة يشغل سائقا على السيارة فان دخل السيارة لا يكاد يغطي مرتب السائق ولا يبقى لصاحب السيارة شيء.

العقيد فايز عرفات - قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في محافظة جنين

□ قيام السلطات الاسرائيلية بفرض الحصار على ابناء شعبنا الفلسطيني وبخاصة ونحن على ابواب العيد بشكل ضربة اقتصادية اصابت كافة ابناء شعبنا الفلسطيني. ما هو تعقيبك على ذلك سيادة العقيد؟

- ان شعبنا الفلسطيني يعاني قبل الحصار من الضائقة الاقتصادية فما بالك في ايام الاعياد؟

ان هذا الاسلوب الاسرائيلي في الضغط على شعبنا تحت مبررات غير صحيحة هو اسلوب مألوف تستخدمه السلطات الاسرائيلية في معظم المناسبات لضرب اقتصادنا الوطني ولخلق حالة ارباك بين عمالنا وتجارنا. وان هذا الاجراء مخالف للأعراف والاتفاقيات، واتفاق السلام وضع من أجل معالجة كافة القضايا واتاحة الفرصة للشعب الفلسطيني ولمؤسساته في بناء اقتصاده الوطني وبالتالي بناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف باذن الله.

للقدس سلام !

(تتمة من ص ١٠)

ميرتس»، المعركة الانتخابية لتجذير منطق السلام، وتعميق التحول في الرأي العام وحسمه نهائيا لصالح المعركة على السلام، وليس اجهاضه من خلال مسايرة مواقف «الليكود - تسومت» من القضايا الجوهرية المؤجلة والمزايدة عليها.

ان اخطر ما تحمله ممارسات حزب «العمل» وحلفائه في هذا السياق، يتمثل في نجاح محاولة «الليكود - تسومت» التهرب من مواجهة التناقض الصارخ بين فكرهم التاريخي البائد وبرنامجهم السياسي الذي فقد مصداقيته من جهة، وبين الواقع الناشئ والتطورات الجارية على ارضه من جهة اخرى. من خلال نجاح اليمين في تجليب احزاب «حكومة السلام»! الى ساحته ومنافستها بأدواته ومفاهيمه الاحتلالية التوسعية.

ويحق لنا في الجبهة، بفضل موقفنا المتميز عن القوى الفاعلة على الساحة الاسرائيلية، ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ان ننظر بغضب واستنكار، وان نعبّر عن اشمئزازنا من محاولة مركبات حكومة بيرس، ان تجعل من الحقوق الجوهرية والمشروعة للشعب الفلسطيني، وفي صلبها حقه في التخلص الكامل من الاحتلال، على الارض المحتلة عام ١٩٦٧، بما فيها القدس الشرقية، وحقه في اقامة دولته المستقلة، ان تجعل منها كرة تلعب بها في معركة الانتخابات على ملعب اليمين الاسرائيلي.

فمعركة الانتخابات الجارية في اسرائيل اليوم، ونتائجها، سيكون لها وقعها الحاسم، على مستقبل الحل السلمي، وعلى المعركة الجوهرية التي تنتظرنا، وعنوان هذه المعركة: عدالة السلام الاسرائيلي الفلسطيني الدائم. واذا كانت الجبهة والحزب الشيوعي في صلبها، قد حملت تاريخيا حجر الزاوية لاي حل سلمي واعد في المنطقة، الى ان سقط خيار اليمين في الحفاظ على الامر الواقع، لصالح خيار تغيير الامر الواقع، وانطلقت عربة الحل على طريق السلام، فان الجبهة كانت تعي دائما، انه برأس الزاوية وحده لا يقوم البناء، وان الطريق متشعب وان الحنين الى الطرق الالتفافية على السلام، لا زال قويا في وعي قوى متنفذة في احزاب «حكومة السلام»! - وهو ما تؤكده ساحة المعركة الانتخابية اليوم - وان القضايا الاساسية الجوهرية لم تجد حلها بعد.

والجبهة، بفضل فكرها وتركيبتها، تملك اليوم ايضا، حجر الزاوية لعدالة السلام، وتحمل البوصلة التي تستطيع ان تختار للعربة التي انطلقت، الطريق الواضح الامين، طريق السلام العادل والدائم، لذلك تبقى الجبهة العنوان المضمون والمؤتمن والبديل في الانتخابات المقبلة.

قضية القدس مفصلية!

(تتمة من ص ٩)

وجدير بالملاحظة، في هذا المجال، ان الصراع الداخلي في اسرائيل - بين اليمين المتطرف، المتمثل بحزب «حيروت» ثم بـ «الليكود»، وبين الصهيونية البرغماتية المتمثلة بحزب «مباي» ثم «العمل» - هو صراع قديم قدم الحركة الصهيونية نفسها. وكان حزب «حيروت»، في السنوات الاولى على قيام اسرائيل، حزبا صغيرا من ٦ - ٧ نواب في الكنيست، ولم يصبح حزبا كبيرا الا على اثر حرب حزيران ١٩٦٧ حين احتلت اسرائيل الارض الفلسطينية كلها بالاضافة الى سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية واجزاء من الجنوب اللبناني. كان التوسع الاسرائيلي يصب، على الدوام، في خانة اليمين الاسرائيلي الذي لم يخف ابدا هدفه باحتلال فلسطين كلها واجزاء من العالم العربي المجاور. واصبح واضحا، لنا على الاقل، ان كل تراجع امام اليمين الاسرائيلي من شأنه تضخيم قوة اليمين الاسرائيلي. وهكذا سرعان ما استولى اليمين الاسرائيلي على الحكم في اسرائيل في اعقاب التوسع الاسرائيلي الرهيب بعد العدوان الحزيراني في العام ١٩٦٧.

وحين اعلن عن اتفاق المصالحة في اوسلو، وخرجت الجماهير العريضة الاسرائيلية ايضا الى الشوارع محتفلة بالآفاق الجديدة للسلام، حذرنا قيادة حزب «العمل» الحاكم من اي تراجع امام هذا اليمين الذي جرفته فرحة الشارع الاسرائيلي نفسه. ومن المؤسف ان الائتلاف الحاكم، خصوصا قيادة حزب «العمل»، لم تتعلم من تجربتها التاريخية هي نفسها. فكانت النتيجة اغتيال يتسحاق رابين وازدياد نهم الذئاب اليمينية الى المزيد من لحم الفريسة.

من الضروري التأكيد، مرة اخرى، بأن اليمين الاسرائيلي بمواقفه المتطرفة لا ينطلق من اية حرقة قومية او دينية. انما يعتبر الدمقراطية والانتخابات الدمقراطية مجرد «لعبة» لتسلم الحكم عبرها. ولولا تراجعات الائتلاف الاسرائيلي الحاكم، امام اليمين الاسرائيلي، لكانت الاكثرية الساحقة لدى المجتمع الاسرائيلي ابدت تأييدها غير المشروط للمسيرة السلمية الحالية. فهي تدرك ان كل «الكواشين الالهية» لا تبرر طرد عربي فلسطيني واحد من وطنه! وهذه الحقيقة يدركها الرأي العام العالمي خصوصا على اثر اصرار القيادة الفلسطينية على المضي بالمسيرة السلمية على الرغم من كل المصاعب.

ويُسأل السؤال: على ماذا يعتمد اليمين الاسرائيلي الرافض في وقاحته السياسية، التي تجاوزت كل الحدود، وعلى ماذا تعتمد قيادة حزب «العمل» الحاكم في تراجعاتها امام استفزازات هذا اليمين؟ لقد لفت نظرنا، في الرد على هذا السؤال، رأي ابداه الباحث الاسرائيلي المعروف ميرون بنبنستي حين قال ان المسؤولين الاسرائيليين لا يخافون من المواقف العربية لانهم يعتبرونها مجرد «جعجعة». وليُسمح لي بأن اخالفه الرأي في هذا التقدير. ربما يتوهم المسؤولون الاسرائيليون، في الحكم وفي المعارضة، بأنهم يستطيعون ان يستخفوا بالمواقف العربية. ولكنهم سيصابون بخيبة امل، هذه المرة، قد تكون مميتة. فالعالم العربي لم يستطع الدخول في المسيرة مع اسرائيل الا بعد ان ضمن امرين اثنين: الاول - موافقة القيادة الفلسطينية على الدخول في هذه المسيرة السلمية. والثاني - ضمان حل عادل لقضية القدس. اما القيادة الفلسطينية، ووراءها شعبها كله، فلن تتنازل عن استعادة المنطقة المحتلة من القدس - القدس الشرقية، العربية الفلسطينية. واما العالمان العربي والاسلامي، ومعهما العالم المسيحي، فمن المستحيل ان يفرطوا بأماكنهم المقدسة. لم يكن صدفة ان قرار «التقسيم» الاصلي افرد مدينة القدس بوضع دولي خاص. ولن يقبل الشعب العربي الفلسطيني، ومن ورائه العالم كله، بالاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لدولة اسرائيل الا اذا اعترفت بالقدس الشرقية، العربية الفلسطينية، عاصمة للدولة الفلسطينية. ولا نرى حلا لهذه القضية المفصلية الا بيقائها موحدة وعاصمة للدولتين - اسرائيل وفلسطين. فمن شأن هذا الحل الواقعي ان يضمن السلام والتعايش بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي وكل شعوب المنطقة بدل خنادق العداء واسلاك التفرقة الشائكة. وتتبنى هذا الحل الواقعي والايجابي اوساط واسعة في المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني على اعتبار انه الاساس للتسوية السلمية الثابتة.

«حوار مع يهودي يبحث عن حزب صادق»

(تتمة من ص ١١)

من انتم؟ اين جذوركم؟ لا تدركون شيئا. اما انا فقد قرأت كل كتب اميل توما، وأخذت فكرة جيدة عن تاريخكم، وأعلم عنكم اكثر مما تعلمون. وأعرف حنا نقارة كمحام، فكم من شعبك من يعرف عنه شيئا. وأحفظ اشعار توفيق زياد.

وفجأة. صحت به، كفى! كفى! من انت؟ قال بهدوء قاتل: «انا اعرف من انا، واعرف اكثر من ذلك. اعرف، من انت لكن شعبك لا يعرف من هو، اما صدقك وصدق طرحك كجبهوي، فلا يعود لعروبتك وفلسطينيتك. بل لسبب اخر وهو، انك انتميت الى حزب الجبهة الذي يعرف بالضبط ماذا يطرح، كيف واين ولماذا؟ وانا، احترم الجبهة جدا».

وقلت مازحا: اذن، انت كالعرب، يعرفون ان الجبهة صادقة وموضع ثقة ولا يصوتون لها، بل يصوتون لكل الاعداء والنفعيين». قال صاحبنا: «اسمع جيدا، انا مع القدس موحدة تحت سيادة اسرائيل، انا مع نهر الاردن حدودنا الشرقية، انا مع ضمانات في حالة انسحاب من الجولان. واعرف ان الجبهة ضد كل ذلك. لكن، صدق او لا تصدق، انا لا احترم الا الجبهة لانها الصوت الصادق الذي يقول للناس شيئا ولا يتزحزح عن وعده. وحتى «الليكود» الذي يهاجم بيرس في قضية القدس. لا اضمن من منهما تهمه القدس اذا وصل الى الحكم. واقول اكثر من ذلك. انا حائر بين «الليكود» وحزب «العمل». ولكن، بدأت «اقرف» من الاثنين. كل حديثهما عن دعاية انتخابية. والدعاية معناها الكذب والمبالغة. وللاسف الشديد، كل الاحزاب الصهيونية تكذب.. لا يوجد في اسرائيل الا حزبا واحدا يقول لك بالضبط مواقفه ولا يعمل الا حسب وعده بذلك. وهذا الحزب هو «حداش» - يقصد الجبهة - لذلك، لا تستغرب ان اقرر التصويت لـ «حداش» رغم اختلافي مع مواقفها، لكنها صادقة. «ويا ريت» عند اليهود مثل «حداش»»!

قلت: «لكن «حداش» لليهود ايضا».. قال: «اذا كنت لم تستطع اقناع العرب بأن «حداش» لهم وهي بالفعل كل ذلك. فكيف ستقنع اليهود بأن «حداش» لهم»؟

وقبل ان يودعني قال: «انا اجيد العربية وتعلمت تاريخ الشرق الاوسط، واتابع كل ما يجري في الكنيست. واقول بكل امانة، احمل الماجستير في علم النفس، واستطيع تمييز كلمة الصدق النابعة من الضمير من حديث المثلين - وهذا ايضا يزيد من المي -.. لماذا؟

قال: «لو كان العرب يهودا في حب الوطن، عندها، سأتصل الان بالمرشح العاشر في الجبهة حتى اتمنى له عملا برلمانيا ناجحا».

لكن العرب يعشقون الاحزاب الصهيونية عشقا عذريا. الم يعشق روميو جولييت رغم العداء بينهما؟ ألم يتعذب قيس بن الملوح بسبب عشقه المفرط لمعشوقته ليلى؟ ألم تخسر الجبهة بسبب حبها اللا محدود لكل قضية عربية؟

ليس للوجه الكشر!

*** بقلم: د. ادوار الياس ***

غمزات

* في بعض الاحيان تكون غالبية الشعب عارية وليس الملك.
* حينما يكون الملك عاريا تكون الرعية مسلوخة الجلد.
* من لا يعجبه منظر الملك العاري يحول نظره الى الملكة.
* معظم النواب البرلمانيين لا يفكرون بالوقوف، بل بالجلوس.
* الجميع سواسية امام القانون، ما عدا القيمين عليه.
* بينما ينتظر المتفائل تنفيذ الوعود يتعثر المتشائم بنكثها.
* بعض الناس غير قابلين للبيع والشراء، لكنهم قابلون للارتشاء.
* كلما اكثر المرء من الحديث عن نواقصه قل حديث الاخرين عنها.
* ساعة زفة الهوج أعلن عن شارع الخزف منطقة عسكرية مغلقة.
* اذا كانت النظافة من الايمان فان الجرب من عبادة الشيطان.
* الازهار لا تزهر الا امام من يرغب في رؤيتها.
* يحط الاحمق من قيمة كل ما لا يفهمه.

من اقوال الشعوب!

* يقول الدنماركيون:
– تخرج الغرائب من افواه الاطفال!
* وتقول العرب:
– خذوا اسرارهم من اطفالهم!
* يقول الفيتناميون:
– السمكة الصغيرة تحمل اسرار البحر!
* وتقول العرب:
– يوضع سره في اضعف خلقه!
* يقول المكسيكيون:
– قالت البعوضة للعصفورة: يا حشرة!
وتقول العرب:
– رمتني بدائها وانسلّت!
* يقول البرتغاليون:
– هبوب العاصفة امتحان للصديق!
* وتقول العرب:
– الصديق وقت الضيق!
* يقول الانكليز:
– لاخليك تشوف الثلاث خمسات!
* وتقول العرب:
– لاخليك تشوف نجوم الظهر!
* يقول الطليان:
– صبور كالملاك!
* وتقول العرب:
– صبور كجمل المحامل!
* يقول الاسبان:
– اغبى من ان يفهم بالاشارة!
* وتقول العرب:
– ان اللبيب من الاشارة يفهم!

نشازيات!

* لان فواز النشاز لم يهاتفني، كما هو متبع، في الميعاد، ومخافة ان اتأخر في تسطير وتنميق ما سيمليه عليّ من كلام ودفعه للمراجعة والطباعة، وتحاشيا من الارتطام بكلمة واقفة يطلقها كبير الصفيفين «زين – شين» الذي غزا الشيب حاجبيه مع مرور السنين، طلبت من موظفة البدالة الزميلة فاتنة جولاني العيلبونية ان تبحث عنه تحت طراطيق الارض.

وبعد سبع دقائق و ١٧ ثانية رن التليفون ورفعت السماعة. فسمعت فواز النشاز يقول بدون تأتأة او مطمطة:

– سلامي لكم مع اعطر الاماني واطيب الحلويات المكدسة في الاسفاط والصواني وبعد! قسما، عظما، يا استاذ انه لم يؤخرني عن الاتصال بكم والتحدث اليكم من بيلفون ناجي النجار وزوجته وفيقة العيوقة، التي كانت تدق اللحمة في جرن الكبة، سوى انشغالي، في الفسحة الزمنية الموصلة بين خروج المسلمين من عبادة الصوم ودخول المسيحيين فيها، لتأدية واجب الخير وعيادة المعلمة «نهاية» في بيتها للاطمئنان على صحتها التي خدشتها الريح الصفرا، بينما كانت تنشر غسيلها على الحبلة المربوطة بين الجوزة واللوزة.

ومستندا الى القول القائل «يد واحدة لا تصفق» ومتسلحا برديفه المؤكد «يد الله مع الجماعة» استدعيت شقيقي في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفنا لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال وشقيقتي، ابنة امي وأبي، ان صدقت الوالدة، امتياز التي لا تهاب العكاز والمهماز، ولا تقبل في امتحان الحساب والحاسوب اقل من علامة ممتاز، وسارت الى جانبها جميلة ابنة «ابو حلاوة» الذي شرع، مؤخرا، ببيع الفلافل ومدمس الفول، اضافة الى السمسمية والمعمول، على امل زيادة المدخول. ولحقت بنا النغنوشة رموز، ابنة سعدان البلدية الذي فيه يقولون «منخاره قد الكوز» و «ياما قردة خلفت وردة»!

وخلال مسيرتنا الاجتماعية – الانسانية لمحنا مدير المدرسة الملقب بالجربان، لانه يكثر من الحكاك واستعمال عصا الخيزران، مقبلا من مطل الطريق، ولا تفصل بيننا وبينه اكثر من سبعين بلاطة. ومخافة ان يسألنا: «كاني... ماني» غيرنا مسرب مسيرتنا ولفينا على كوع محمص «من يقرقش على ضرسه ينفع نفسه» الذي تهتف لقضماته الاسنان والاضراس، من اسنان الحليب حتى ضرس العقل والشدات الاصطناعية. فاشترينا مخلوطة قضامة وبزورات ميّال الشمس وعبّادها مع بزورات البطيخ والقرع والكوسا واللوز المحنّن وفستق العبيد! وواصلنا مشوارنا حتى وصلنا الى سياج توتة «دار الحوت» المجاورة لرمانة المعلمة «نهاية» العريانة من الاوراق.

ولاننا وصلنا وقفنا وتشاورنا، وقر قرارنا على ارسال الولد «ابو فجلة» مبعوثا مع كيس المشتريات، ليشقّر على المعلمة ويشجعها. وشرعنا بالغناء:

– «طلعت عَ السطوح.. سفقها الهوا / شافها الدكتور.. سقاها دوا / يا فستقة، يا بندقة، يا حبة الكستنا»!

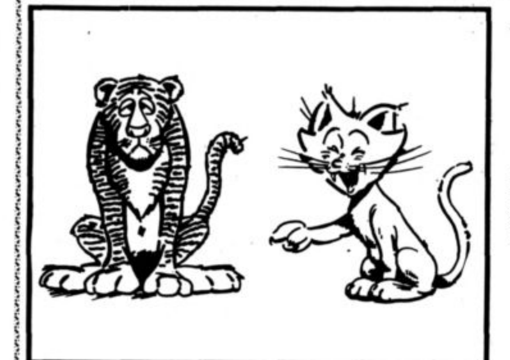
وما ان انتهينا من «حبة الكستنا» حتى عاد «ابو فجلة» راكضا وأعلن، لاهثا:

– ما في فايدة! المعلمة «نهاية» مثل «البُم»، عم تطبخ خبيزة وبكرا راجعة على المدرسة! فانسدت منافسنا وعدنا ادراجنا ونحن نلطم ونولول: يا كباي.. يا تعساي!

وعلى درب عودة «المنحوس منحوس حتى لو علقوا له فانوس» واجهتنا صنديحة المدير الجربان عند مدخل زقاق «ام فرحان» وكانت تفصل بيننا وبينه ١٣ بلاطة منحوسة! ولاننا لم نتمكن من اللف والدوران امرنا بان نستعد لساعة الامتحان التي يكرم فيها المرء او يهان. واكد على ان الممتحن استاذ جديد من «اشقائنا اليهود» ومتخصص في «مدنيات اسرائيل» عامة، وفي مشروع «الحكم الذاتي المحتل» خاصة! فتمسمرنا، متصرصعين، في مواقفنا. وقبل ان نفترق اتفقنا وروحنا.

وما ان انهيت رواحي وعديت العتبة حتى اسرعت الى زلط زقلوطتين من اللبنة المكبوسة مع كمشة زيتون مغاري وكباية شاي فيتنامي مع سكر كوبي ورغيف صاج عربي.

وبعد ان غسلت اطراف اصابعي، حسب الاصول، خندقت تحت



اللحاف وغطست في الشخير حتى طلوع الضو ولعلعة صوت خالتي الحجة نجيبة، وهي تصبّح على امي:

– قومي... فزي، يا فوزية! ما بدك تشاركينا في رحلة الست «نعمات» على قدس الاقداس والصلاة في المسجد ابو البركات؟ حاجي تجخيم، يا ام فواز! ما بقيت حجة من حجات الحارة الا ودفعت اجرة الباص، وما بتزيد عن حديدتين من ام الخمس شيكلات، الله لا يكسر حدا!

فتململت والدتي وقالت، بانتكاسة تكاسلية:

– عندي مغص. وهالسفرة مش على بالي، واذا كنت مصرّة خذي المسخوط فواز معك!

فصرخت من تحت اللحاف:

– انا ما رايح على محل. عندي امتحان عند استاذ جديد خلنج، استدعاه الكرخنجي الجربان ليمتحننا، على غفلة، بالمدنيات! وكمرت رأسي تحت المخدة وعدت الى نومي ومناماتي فحلمت بـ:

الانتخابات!

وقحّ فواز النشاز ثلاث مرات، ثم واصل كلامه وسرد:

– بينما كنت العب الغميضة مع اولاد حارتنا جاءني طارش من قبل وزير المجاري يوسي سريد وهمس في اذني: كن مستعدا! واسرّ: احتدمت المعركة بين «المعراخ» و «الليكود» حول موعد الانتخابات قبل الاوان. فهذا يريد ان يبكرها وذاك يرغب في ان يؤخرها! وعصلجت القضية واستعصى حلها على رباني اليهود المتدينين، المتزمتون بينهم وغير المتزمتين.

وبعد مشاورات عويصة اجرياها مع «رباني» اليهود «السفراديم» الشرقيين و «الاشكناز» الغربيين اتفق بيرس البائس ونتنياهو اليائس على اللجوء الى قارئة الفنجان. فقالت لهما: مشكلتكما لا تحلها الا قارعة الودع. فطارا صوب صومعتها المرصودة بالعفاريت والجان على متن صاروخ «سهم – اثنان». فصاحت بهما، من خلف الباب قبل ان يقرعاه:

– حل مشكلتكما مش عندي، حلها عند فواز النشاز!

ويواصل فواز النشاز حديثه:

– فبينما كنت جاعصا كملك الملوك في «القبوسة» التي يسميها عامة الناس بيت الراحة والمرحاض، مشغولا في حل الكلمات المتقاطعة، ندهت علي والدتي واعلنت:

– الخواجا بيرس والخواجا نتنياهو يطرحان عليك السلام ويسألانك عن اريح موعد لاجراء الانتخابات؟

وبدون ان تهتز لي شعرة اسرعت الى الاجابة:

– كل المواعيد مريحة، ما عدا الاول من حزيران! فالويل ثم الويل لمن يمس قدسية يوم الطفل العالمي! ومن لا يرتدع ويعتدي عليه سنرفع ضده شكوى لمجلس الامن الدولي، وسنقدم ضده مزبطة مرصعة بتواقيع اطفال العالم، من استراليا جنوبا حتى بلاد الاسكيمو شمالا، ومن الهند شرقا حتى هندوراس غربا.

وخوفا من غضب العمال ابتعد بيرس ونتنياهو عن الاول من ايار واتفقا على اجراء الانتخابات في التاسع والعشرين منه.

وبما ان زوجة ناجي النجار وفيقة العيوقة دقت الكبة وحاست الحوسة فانا مضطر الى التوقف عن الكلام، لاعود في ما بعد لاعلامك بنتيجة امتحان المدنيات وما واجهته خالتي الحجة خلال تغريبتها في قدس الاقداس.

كل شيء للبيع في موسكو... حتى النساء

(تتمة من ص ٩)

السليم..

ويشترك الشيوعي القديم (بيلانوف) وهو صاحب أكبر شركة سياحية في روسيا الآن.. مع الرأي السابق ويقول: أعلنت توبتي عن وصمة الشيوعية التي ظلت تلاحقني فترة طويلة.. ولأن كل فرد في روسيا اصبح يفكر في مصلحته الشخصية، فانا مع سياسة يلتسين وسوف أعطيه صوتي في الانتخابات الرئاسية القادمة.. وانا الآن صاحب شركة سياحية كبيرة في موسكو، ويكفي انني أكسب من وراء كل سائح حوالي ٣٥٠ دولارا بمعنى لو كان لديّ ١٠٠ شخص في الفوج فأنا أكسب في الشهر الواحد حوالي ٣٥٠٠٠ دولار تجعلني أعيش ملكا في موسكو الآن..

* والتجول بين اسواق موسكو شئ يثير الدهشة والعجب، فالأسعار ارتفعت بشكل فاحش، فيكفي ان نعلم ان رغيف الخبز وصل الى ٢ دولار والكيلو الواحد من اللحمة وصل الى ٩ دولارات بدلا من ٣ روبلات في الماضي..

هذا غير السلع المستوردة من كل انحاء العالم حتى مرقة الدجاج المصرية وصلت لأسواق موسكو وتباع بـ ٩ دولارات.

*** لماذا انهار الاتحاد السوفييتي..؟..**

وصحيح ان الكثيرين في مصر ومختلف دول العالم قد أجابوا عن هذا السؤال من خلال آرائهم وتحليلاتهم الخاصة... الا ان احدا لم يسمع اسباب السقوط والانهيار من أصحاب القضية نفسها الا وهم «الروس».. ولأننا مؤمنون بالمثل القائل.. «ما حك جلدك.. مثل ظفرك».. فلقد قررنا ان نسمع لأول مرة رأي الشعب الروسي فيما حدث له..

والآراء كثيرة ومتناقضة ولكننا سنحاول اجمالها وتلخيصها في عدة نقاط من خلال الحوارات التي أقمناها مع عينات مختلفة من الشعب الروسي..

● الرأي الأول.. يُحمّل ستالين المسؤولية.. فمنذ ان تولى وألغى كل ما توصل اليه لينين، واتجاهه نحو القضاء على الطبقة الوسطى، واشعال المذابح الرهيبة لكل من يقول رأيه سواء في المجتمع او داخل الحزب الشيوعي نفسه والتي وصلت لثلاثين مليون مواطن سوفييتي، اذن العنف الذي مارسه ستالين هو ذلك الذي تأسس عليه النظام السوفييتي وسياسة الثكنات العسكرية.. هو نفسه الذي أدى للانهيار الذي كان حتما سيحدث ان عاجلا أم آجلا..

وتسمع ايضا من يقول ان انهيار النظام الاشتراكي في روسيا ليس معناه مطلقا فشل النظرية الماركسية، انما هو خطأ في التطبيق، وليس المقصود هنا الخطأ في السياسة نفسها بل في اختيار البلد التي تكون نواة للاشتراكية..

ويعتقد اصحاب هذا الرأي ان ماركس لو قام مرة اخرى من قبره لتعجب ان نظريته قد طبقت في روسيا وهي أضعف الحلقات، لأنه عندما كتب نظريته الشهيرة في الاقتصاد ورأس المال كان هدفه الأساسي دولة المانيا حيث مركز الثورة الصناعية التي هزت أرجاء العالم...، اما روسيا فهي دولة ضعيفة، الفقر والبطالة والأمية وسيطرة القياصرة أدت الى تخلفها..

وقد يكون هذا الانهيار الذي حدث بداية حقيقية لتطبيق الشيوعية التي لم تر النور في روسيا للآن..

وآخرون يرون ان الأمر كله، ليس الا مؤامرة غربية دنيئة لهدم النظام الاشتراكي وان غورباتشوف ما هو الا عميل للمخابرات الامريكية C.I.A وان ما حدث في مصلحة الغرب وامريكا تحديدا.. لأن النظرية الاشتراكية التي وضعها ماركس وطبقها لينين تبدأ بنهاية الرأسمالية وشمولية الاشتراكية في العام كله وهذا ما لا يرضي امريكا العدو اللدود للشيوعية..

وعلى النقيض تماما، تسمع آخرين يرجعون ذلك الانهيار الى «لعنة الرب» او الانتقام السماوي حيث ان السماء تمهل ولا تهمل، وان روسيا عاشت فترة طويلة على النظام الاشتراكي الملحد، وابتعدوا عن الله وكنيسته الى ان حانت اللحظة الحاسمة، وأصبح للتيار المسيحي القيصري حزب يعبر عنه، وتقوم أفكار هذا الحزب على ان ارواح الاخيار من الروس الذين قتلوا على أيدي البلاشفة ظلت تتجمع في العوالم السفلى حتى سنحت الفرصة وانطلقت تمارس انتقامها الذي يمهد عودة النظام القيصري مرة أخرى..

اما انصار «جيرنوفسكي» وحزبه الليبرالي الدمقراطي فلهم رأي آخر، فالاشتراكية انهارت لانها باعت القومية واشترت الأممية ذلك الوهم الكبير، وساوت بين الروسي وغير الروسي، لذلك انهار العرق الروسي بأصالته وتميزه وكان لا بد ان ينتهي هذا الوضع لتعثر روسيا ومعها المواطن الروسي على روحها من جديد لقيام الامبراطورية الروسية الجديدة.



● خبز وحساء .. مائدة الاسرة كثيرة الاولاد ●

«السنيورة» نسرين فاعور!

* نسرين تستعد للمشاركة في مهرجانين مسرحيين *

● ترشيحا – لمراسلنا الفني – تستعد الممثلة نسرين فاعور للمشاركة في مهرجانين مسرحيين، الاول مهرجان مسرح الأطفال، الذي سيقام في حيفا في اوائل شهر نيسان المقبل، وذلك ضمن مسرحية «دون كيشوت»، تأليف يورام غال، عن قصة الكاتب الاسباني سيرڤانتيس، والتي قام بترجمتها وكتابة اغانيها الفنان عدنان طرابشة، ويقوم باخراجها رياض مصاروة، ووضع موسيقاها بشارة الخل، وهي من انتاج مسرحية «جبينة».

تقوم نسرين بعدة ادوار في المسرحية، منها رجالية ومنها عجوز شمطاء، ومنها خادمة فقيرة، ومنها اميرة حسناء.

اما المهرجان الثاني، الذي تستعد للاشتراك فيه، فهو مهرجان «مسرحيد» في مسرحيدية «سرحان والسنيورة» المستقاة من قصيدة «سرحان والماسورة» للشاعر الراحل توفيق زياد، وهي من تأليف اسامة مصري الذي يعكف على كتابة المشاهد الاخيرة للمسرحيدية.



وتقول نسرين: «ان شخصية سنيورة هي من خيال اسامة مصري وليست موجودة في القصيدة، وقصة المسرحيدية تدور حول الفتاة سنيورة التي كانت وراء كل ما فعله سرحان بطل قصيدة «سرحان والماسورة»، والذي أدى بها الى الجنون.. بالاضافة الى ان المسرحيدية تتحدث عن ثورة ١٩٣٦ ضد الصهيونية والاستعمار الانجليزي في فلسطين ودور المرأة الفعال في هذه الثورة، والذي ذكر في كل كتب التاريخ المتعلقة بهذه الثورة، ولكن لم يكن هناك ذكر لامرأة معينة مثل اسماء الرجال الذين برزوا آنذاك وعلى رأسهم عز الدين القسام.. لذلك كان هناك حاجة لخلق سنيورة للتأكيد والتذكير بشكل دائم بان المرأة الفلسطينية تحملت العبء، مثل الرجال في كل تاريخ النضال الفلسطيني».

من ناحية اخرى جرى الحديث مع الفنان بشارة الخل لكي يقوم بتلحين قصيدة «سرحان والماسورة» بشكل خاص للمسرحية، وايضا جرى الحديث مع مدير ومدرب فرقة «يعاد»، الفنان نبيل عازر، حول امكانية قيام الفرقة بتأدية الأغنية لادخال مقاطع كبيرة منها في المسرحية.

في نفس الوقت، تقوم نسرين بالاشتراك بمقاطع تمثيلية للتلفزيون الاسرائيلي لعدة برامج ترفيهية عربية.

سعيد سلامة «مزبوط»!

* سلامة يشترك في برامج اعلانية اذاعية وتلفزيونية *



● شفاعمرو – لمراسلنا الفني – يقوم الممثل الكوميدي سعيد سلامة في هذه الأيام بتصوير برنامج تلفزيوني للأطفال بعنوان «خربوط ومزبوط على الطرقات» من اخراج ناظم شريدي ويشاركه في التمثيل راضي د. شحادة. ويقوم سلامة بدور «مزبوط».

ومن المعروف ان سعيد سلامة ما زال يظهر في برنامج الأطفال «آمال وكمال» في دور الثعلب «فوكسي» والذي يلاقي اعجاب جمهور الأطفال.

في نفس الوقت انتهى سلامة من تصوير اعلان تلفزيوني «لمفعال هبايس» بمرافقة ميلاد مطر وغسان عباس، وكان قبل ذلك شارك لمدة شهر في تقديم برنامج اعلاني لشركة «تلما» وكان يبث في الاذاعة للأطفال.

وخلال شهر رمضان برز سلامة في الأمسيات الرمضانية في الناصرة وشفاعمرو خاصة بتقديم شخصية «الاستاذ ميشو» التي ابتدعها منذ سنوات وما زال يطورها ويقدمها بعدة أشكال، وما زالت تلاقي اعجاب الجمهور.

وينشط سلامة مؤخرا في مسرحيات وقصص الأطفال داخل المدارس والمراكز الجماهيرية والمكتبات العامة.

واما المفاجأة التي يحضرها سلامة لجمهوره فهي أمسية متكاملة من التمثيل الصامت وتحتوي على مجموعة مشاهد اجتماعية في قالب كوميدي، وينتظر سلامة الانتهاء من الاعداد الموسيقي للبرنامج حتى يكون جاهزا كليا للعرض.

☐ هواجس مسرحية:

وجه «جوجو جينيك»

* بقلم: راضي د. شحادة *

● استوقفني وانا على عجلة من اموري المسرحية وقال:

– اريد من وقتك دقيقة واحدة، فقط، لو سمحت، فأنا اعرف انك مشغول جدا ولن اؤخرك أكثر من دقيقة.

فسمحت له وأخذ من وقتي دقيقة عربية بالضبط اي نصف ساعة. لم يكن ممثلا مسرحيا او سينمائيا، ولم تكن لديه خبرة سابقة في اي مجال من مجالات الفنون.

قال:

– يتغلب علي الشعور بالحاجة للتمثيل في السينما، فلو سمحت ارشدني الى طريقة «أتصور» في احد الأفلام، عفوا امثّل في فيلم سينمائي.

قلت له، ومن باب الحرص على المسرح ولأن تخصصي في المسرح وليس في السينما:–

– وماذا مع المسرح؟

– «فال الله ولا فالك».. لا اجرؤ حتى على التفكير في ذلك.

– لماذا؟ ألأنّ المسرح لا يجلب الشهرة بسرعة مثل السينما؟

– لا. فقط لانني اخاف من المسرح والوقوف على المنصة امام الجمهور لمدة طويلة، وأجد في المسرح مسؤولية اكبر من السينما. مواجهة الجمهور مباشرة تحتاج الى جرأة من نوع خاص.

– على كل حال فالسينما نادرة جدا في وسطنا الفلسطيني، والعاملون فيها يُعدّون على أصابع اليد الواحدة. ربما يكون الظهور على شاشة التلفزيون أسهل، وايجاد عمل في التلفزيون اسهل من ايجاد عمل، عفوا دور، في السينما او المسرح، والتلفزيون ايضا اصبح مطروقا من محبي الظهور على شاشته ومن المشاهدين بشكل ينافس السينما والمسرح. التلفزيون مؤسسة دولة او مؤسسة لشركة قوية ويستطيع استيعاب آلاف البشر، اما المسرح والسينما فتكلفتهما الغالية وعدم تبني الدولة لهما جعلتهما فنا ثمينا ولا يستوعب الكثير من الفنانين والمشاهدين في وسطنا الفلسطيني، الا اذا ذهبا – المسرح والسينما – الى التلفزيون.

– انت تعقّد الأمور هكذا.

– اذهب حيث يوجد افتتاح لفيلم فلسطيني جديد فستجد هناك جميع العاملين في مجال السينما والمسرح.

– سأحاول.

وحاولت تركه وشأنه ومتابعة تراكضي نحو اموري المسرحية ولكني فطنت لملاحظاته فأثارت حب استطلاعي فقلت له:

– هل انت متأكد ان التمثيل في السينما سهل جدا ولا يحتاج الى بعض الخوف من المواجهة مع الكاميرا ايضا؟

– ربما فأنا لم اجرّب ولكن هكذا سمعت.

– أظن ان الكثير من ابطال السينما نجحوا لأن وجوههم «فوتوجينيكيّة» اي وجوه تعشقها الكاميرا فيعشقها المشاهدون، وأما المسرح فلا يعتمد بالمرة على فلسفة الفوتوجينيكية.

– طمئنّي. انظر في وجهي جيدا. هل انا من هؤلاء الذين تعشقهم الكاميرا. هل انا «جوجوجينيك».

– انت جميل جدا وجذاب وساحر ولكن انا لست كاميرا. عليك ان تجرّب ذلك مع مخرج سينمائي وكاميرا.

شكرا. سأحاول.

***

نازل عالسّوق...

☐ انا فنان بكل معنى الكلمة.. لازم تشوفوني وتسمعوني، وهون الساحة والميدان وأنا – وأشكر الله الذي جعلني انا انا، عندي كل الامكانيات أكسح السوق كسح. الناس بيسموني غمّاز الهزّاز لأنه في حفلاتي بهزّ وبغامِز وبعجب الصبايا وانا اتدلّع، مع ان اسمي الأصلي فوّاز.

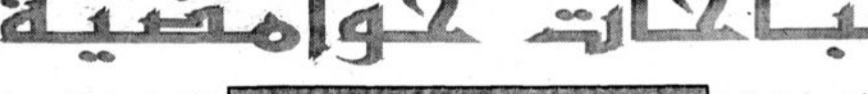
فش اشي بعرفُش. انا.. انا انا.. انا بعرف كل اشي. انا حاويها غربي.. شرقي.. من جميعُه.. انا فواز ومن فوق غرفتّا ومن تحت قمباز، بسّ خسارة، انا انظلمت كثير في حياتي.. الاعلام مش فاظي لي. الناس ملتهية في الڤيديو والتلفزيون والكومبيوتر، ومش عارفين قيمتي. عندي كثير الحان، وصوتي بيخلّي الصبايا يسخسخو ويصفرنو.. انا مطرب وشاعر وملحن ومغني وموسيقار وعندي مجموعة كبيرة من المقطوعات الموسيقية والوطنية، العاطفية الاجتماعية، الخفيفة والثقيلة، الحزينة والمفرحة، الهادية والصاخبة، القديمة والحديثة.. باختصار يعني انا.. انا حاويها. طبعا الفن اللي انا بقدّمُه بختاره اشكال الوان من كل انحاء العالم، وعلشان اكون صادق معكو، انا كان عندي محاولتين «ديسكو» بسّ ما نِفعوا للرقص فلغيتهم.

كمان انا، طبعا، انا عندي اليوم مجموعة من الأغاني والموسيقى بتكفّي انزّل فيهن كاسيت لثلاث ساعات، ومخطط انزّلهن عالسوق.. لو نزلوا عالسوق في هالميمعة، كان انضرب السوق.. بسّ المجال مفتوح ورايح أهزّ الدنيا هز.. بدّي اكسح السوق كسح.. مع انه انا عارف انه السوق صار مكسوح والبضاعة بسعر الفجل. على كل حال اليوم في السرعة اللي انا بسجّل فيها بيْكلّفنيش الكاسيت اشي. يعني اذا انا بدّي اسجل الكاسيت في ستوديو بقدر اعمل وصلة واحدة، سحبة واحدة ثلاث ساعات بيطلع كاسيت بثلاث ساعات، ساعة التسجيل بتكلّف قول ٢٠٠ شيكل، قول ثلاث ساعات بـ ٦٠٠ شيكل. يا بلاش. قول كمان ١٠٠٠ شيكل لنسخ الكاسيت هاي ١٦٠٠ شيكل، انا بطلّع احسن كاسيت.

ما دام المسألة ما بتكلّفني كثير بقدر انا أكرم على الجمهور في زيادة عدد الآلات الموسيقية اللي رايحة ترافقني انا وانا اعبّي الكاسيت بصوتي انا. الستوديو ملان مايكروفونات، وما كثير الا المايكروفونات، وخلّي هالناس تهيّص. چيتارة كهربائية وغير كهربائية، اورغات، ناي، ترومبيت، ساكسوفون، بيانو، كلارينيت، كمنجات، عيدان، شيلوهات، طبلات، زمامير، بنادير، دْرَمْزات، باصات، كونترا باصات، مواويل، غربي، شرقي، عربي، زقفة الكترونية.. الخ.. الخ.. الخ.

بدّيش أبخل على زبايني. انا.. انا كريم.. وجمهوري انا.. انا انتو وانتو انا.. حبايبي.. انتو بتستاهلو.. وأنا كمان.

جرّب صاحب الستوديو يقنعني اني انزّل كاسيت مُدّته ساعة علشان على رايه فش كاسيت ثلاث ساعات، والناس ممكن تملّ.. انا.. انا رفضت الفكرة رأسا وقلت له بالحرف الواحد: – «يا أخيَ انت اللي دافع والا انا..؟» وأكدت وقلت له: «انا انا انا اللي دافع وانت شو خصّك فيّ انا.. انا اللي بعرف، انت شو بيعرّفك.. انت سجّل واسكت، واذا مش معجبك السوق ملان استوديوهات غيرك. ارجوك لا تتدخل في شغلي». قمعته. الزلمة سكت وخَنَس. عرف انه انا.. انا بشكّل خطر على السوق وانه انا اللي رايح اكسح السوق كسح من أول كاسيت، مع انه انا بعرف انه السوق صار مكسوح!!!



● بقلم: رياض بيلس ●

تستيقظ صباحا، باكرا. ترتدي قميصك. ترتدي القميص كيما تغطي جرحك، لئلا يراك احد، كائنا ما كان، حتى لو كان زوجتك. انت انسان جريح.

تعمل على تزرير القميص بسرعة. الصباح حوامضي وشديد المرارة، وطموحك ان تكون رجلا حقيقيا، اي ان تكون بلا جراح!

تعانقك زوجتك. تقبلك. ثم تخاطبك بلهجة تنم عن احتقار: "ليلة امس، كنت عاشقا خائبا، اما هذا الصباح، فاني لا احتمل رائحتك".

تصعق.

تسأل: "رائحتي؟".

تجيبك زوجتك غاضبة: "لا شيء.. انما هنالك رائحة حوامضية تنبعث من فمك".

لن تخبرها ابدا ان تلك الرائحة الحوامضية تنبعث من جروحك.

تجلس الى الطاولة وتحتسي قهوتك مع زوجتك. تتظاهر بالسعادة، بيد ان جراحك تؤلمك. انها تطالبك بالصراخ. انها تسألك علاجا. انك تدرك تماما عدم امكانية اخفاء هذه الجراح الاليمة.

ان اخفاء تلك الجراح لامر شديد الخطورة، اذ ستكون عرضة للاصابة بنزيف دموي. ايا ما كان الامر فانك لن تقدر على اخفاء جراحك بقميصك. وامامك خياران: ان تظهر جراحك، او الاعتقاد بأنك حقا مخفيها.

ستقرر ان تكشف تلك الجراح. الجرح يكتب نفسه. الحكاية تكتب نفسها. ربما، كنت لا تبغي الكتابة، الا ان الجراح تسأل داء – داء التفهم. ستكون اقرب الى الفهم، والا ستموت من شدة الوجع. انت الحكاية والراوي.

... سنرسل الصبي الى مدرسة اسقفية كاثوليكية. الصبي سيعاقب لانه ضعيف في الرياضيات، مما يحدو به الى ان يصرخ: "انا اكره المدرسة!". سنطالب الصبي بحضور قداس كل احد، رغم انه يكره رائحة البخور، ورائحة البخور، للصبي، ليست الا رائحة الموت! لا احد يعير الصبي آذانا صاغية. يتوجب عليه حضور القداس، والا تركت عصا مدير المدرسة علاماتها على يديه. هكذا كان ينصاع الى اداء ذلك الواجب البغيض. (ستجد تفسيرا وافيا لكل ذلك في كتاب جيمس جويس: "صورة للفنان في شبابه" او "صورة للفنان ك كلب صغير"، كما يحلو للبعض صياغتها).

سيقلب الصبي صفحات كتب ابيه، وسيلاحظ رغبة والده لان يكون كاتبا. هل سيحقق الابن رغبة والده؟

لا احد يستطيع ان يسجن روحه. ربما كنت تستطيع ان تسجنه في مدرسة او في قداس يوم احد او في سجن اسرائيلي، لكن احدا لن يقدر على سجن روحه. سيدفع ثمنا باهظا مقابل حريته، لكنه سيكون راضيا.

في الليل، سيحلم الصبي في السفر الى اماكن نائية. سيحلم في الهرب من بلاده الشيطانية. لكنه سيعلق هناك في ذلك الجيتو. انه لا يستطيع فرارا من جرحه.

سيتعلم الصبي لغة الغازي. انه يتكلم العبرية بطلاقة. البلاد لم تعد بلاده، مما يدفعه الى العيش على الحدود سائلا حلا. وسيكون الحل هو قبول شروط الغزاة – لكن هذا سيهمشه، وحتى سيشله شللا تاما. ستجمح الروح كما الخيول البرية التي تصهل في عروقه.

فلسطين عبث.

سيموت الاب خافيا جراحه. اما الابن فسيتكلم لغة الاعداء وسيطلق عنان جراحه لتصرخ.

بطريقة شيطانية، سيسأل كاتب اسرائيلي الكاتب الفلسطيني: "انت تتكلم العبرية جيدا. أهكذا تتكلمها امك ايضا؟".

يهان الكاتب الفلسطيني ويصرخ: "امي لا تتكلم العبرية اطلاقا!".

يشعر الفلسطيني بالحزن، لانه افسد. انه يتكلم لغة ترفضه، اذ لا يملك خيارا اخر. وعلى نحو غير عقلاني، سيفكر الفلسطيني انه كان سيكون من الاهون له ان دولة من دول امريكا اللاتينية احتلتنا. ثمة نقاط تشابه كثيرة بين امريكا اللاتينية وفلسطين، ولا سيما تلك الصفات الاصيلة التي تبعث البهجة والسرور في الرأس والقلب.

تطلق علينا قائمة من الاسماء لن تجد لها مثيلا في اكبر "سوبرماركاتات" العالم: عرب اسرائيل، فلسطينيو الـ ٤٨، الاقلية القومية الفلسطينية داخل حدود اسرائيل... وتطول القائمة.

عمليا، نحن يتامى!

الروح المتحررة ستدع الخيول العربية تعدو في الدم، رغم ان الجسد مأسور في سجون خرائية عديدة. وستغدو الجراح اكثر عمقا واشد مرارة. فالروح لا تني تسأل عن حلول روحية.

هيه انت، ايها الصبي الفلسطيني، البلاد لم تعد بلادك، وما من مكان لخيولك او لاحلامك.

ستسعى الى مداواة جراحك. ستحاول الضحك، لكنك لا تقدر. ليس بمقدورك ان تقنع مصيرك، كما يفعل الاخرون. مصيرك ان تكون كريما وبخيلا، في الوقت ذاته، كالبحر. ستلجأ الى الورقة والقلم لتخط جراحك على الصفحة. ستكتب عن العبث. انت انسان ابتر: لا بلاد ولا وطن لك. ايها الفلسطيني، ابك وطنا ضائعا!

تسافر إلى باريس ليغمرك ذلك الشعور الرائع بأنك كائن بشري وفلسطيني. بعض البشر، ويا للمفارقة، يملكون خيار التحول الى نهلستيين، الا انك لست محظوظا لان تحظى بمثل هذا الامتياز!! انت بحاجة الى ذلك الجيتو، فلسطينك، لتدافع عن مبادئك ولغتك وكرامتك. ما من فرصة لانقاذ جراحك الروحية تماما. لقد حكم عليك ان تعيش ضمن ظروف صراعات سياسية. انت غريب في بلادك. وهذا يضيف مزيدا من الجراح الى جراحك الروحية والمزيد من التعب والمرارة.

قبيل سفري الى امريكا كنت قد قرأت رواية لوي فردينان سيلين: "رحلة الى اخر الليل". لقد اذهلني هذا الكتاب، لا سيما واني الفيت سيلين يرقد تحت جلدي. اهلا وسهلا بك "باردمي". انت انسان شجاع. لماذا وصلت متأخرا جدا يا باردمي؟ انت تنطق بجراحي. هل سرقت حياتي؟ ها ان معاناة بعض البشر تتشابه. انت لست وحيدا الان، ولن تحمل صليب عذابك لوحدك.

لا تتوقع شيئا من الاخرين. لا احد يفهم الصبي في المدرسة او في شوارع بلدته الصغيرة. انه يجوب انحاء بلدته ويفكر في ترك كل الاماكن المغبرة والخانقة خلفه. وغالبا ما سيكون على سفر لكنه سيعود دائما الى البيت. سيعود الى ورقته وقلمه، كمألوف عادته. واذا ما انعدمت الورقة، فانه سينسج الحكايات في رأسه. وسيحاول علاج جراحه بشتى الطرق، وان تكن غالبا بواسطة الورقة والقلم. فالكتابة تساعده على التحرر والانطلاق من كل السجون.

"هيه انت، ايها الكاتب الفلسطيني، اتقبل بمصيرك؟".

"اقبل مصيري: انا روح حرة ولا احد يستطيع ان يحول دون ذلك".

"وماذا مع الكتابة؟".

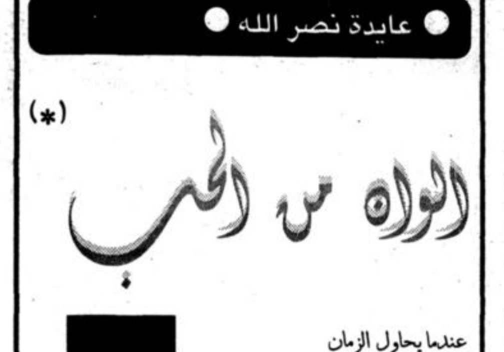
"انها وسيلة لعلاج روحي. ان كلمات الورقة ما هي الا خيول روحي الصاخبة".

... انها لنفاجية لا لبس فيها ان يشرع كاتب شاب بالبحث او الحديث عن الاسباب التي تدفعه الى الكتابة. اما حديث الطاعنين جفافا ابداعيا ودأبا تأويليا حول دوافع الكتابة الشتى، فسيكون رذيلة كبرى لن يتلقف فضائلها الا شبان جامحون احترفوا هوى الكتابة الجنوني!

ان الطفل الذي لا يزال يصر على العيش في داخلي يلغو دائما عن البراءة المفقودة. لكن اين هي البراءة في خضم هذا العبث الفلسطيني؟ انها لحالة عبثية، الى درجة ان اوديبوس قد لا يستطيع احتمالها. الكتابة؟! الى الجحيم بكل الكتابة!

(الكلمة التي القيت في جامعة ايوا في برنامج الكتابة الابداعية العالمي، اجابة على سؤال: «لماذا اكتب؟»، والتي نشرها الكاتب الامريكي اسماعيل ريد في مجلته «كونش»)

● عايدة نصر الله ●



(*)



عندما يحاول الزمان
سلب عكاز الغد
من ايدينا
نصحو فجأة
لنتشبث
بوميض عابر يطل علينا
من كلمة...
فهل تكون حبيبي الكلمة؟!..

* * *

شعرك المودَّع
حبيبي
عيناك
جداول وجهك
التي خربشتها الآلام
وكل تفاصيل الاحاديث
الصعبة في جمجمتك
لا تعنيني
كما لا تهمني كلمة
"حبيبتي" توزعها
على اسطح المنازل
ما يشدني اليك
تواضع هيبتك
نوع من بلاهة
الطفولة يدغدغني
عندما اركن وجهي
الى صدرك
او كلمة صعبة
اضيفها الى معجم جسدي

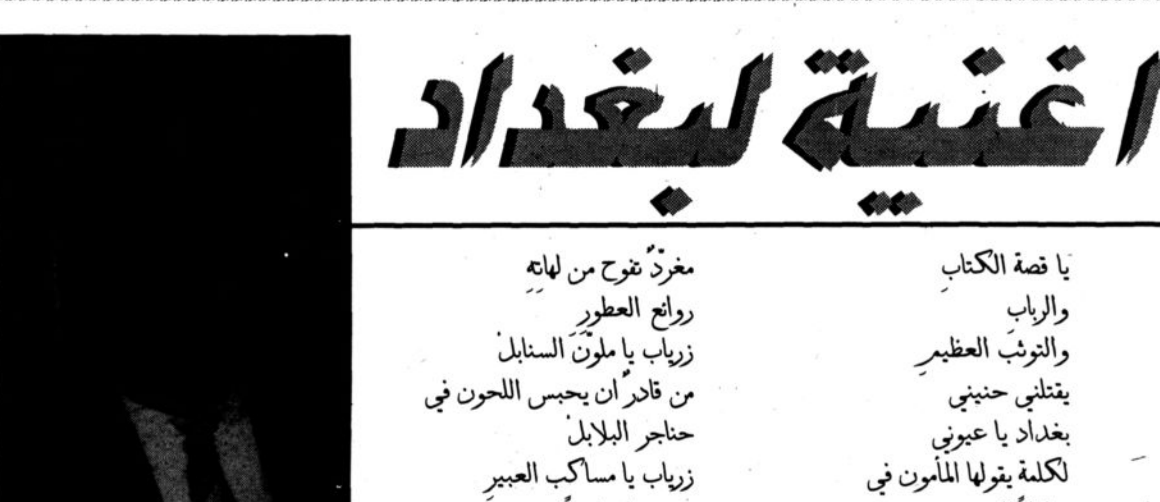
* * *

فلا ترفع لي حبيبي
حاجب الدهشة
او تقاضي بالحلال والحرام
فما بالي انا بالحلال والحرام؟!
ما يهمني نطفة صدق
تقطر من اضلعي لاضلعي
نطفة صدق
يغازلها جلدي
لا اريد حلالا
يخربش السواد
على بياضي
ويشوه بريق
عيوني
او يلبسني ثوب العفاف!!

حبيبي انا لا آبه
ان كانت الشمس
تشرق ام تغرب
ولا اين ولماذا؟!
كل ما يهمني
تفاصيل التعب على
جلدك
حينما يمطر حبا في
عروقي
فأنا لست سوى
طفلة اتأرجح
على الحبال كما
يحلو لي
ولا اخاف السقوط
"طفلة.. أعيت السنين
وعطاء ارهق النضوب"
فما قولك
وانا لم اعرف
حلاوة ان احني قامتي
الا عندما رأيتك؟!
يحاول الزمان
سلب عكاز الغد
من ايدينا
لكنا نصحو فجأة
لنتشبث بوميض
عابر
يطل علينا من كلمة...

(ام الفحم)

(*) سبق ان نشرت في "الاتحاد" مقطوعات تحت هذا العنوان، وهي قسم من مجموعة تحمل نفس العنوان.



شكيب جهشان

اغنية لبغداد

بغدادُ
يا حبيبتي الاميره
من اين لي مهرُكِ
لي
من اين؟!
جئتك بالمحبة الغزيره
جئت
ولكنْ
خاليَ اليدين؟!

* * *

لو كنتُ استطيعُ
حملتُ شهد الارضِ
في يديّ
تغلبني الدموعُ
وجرحك الوجيعُ
بغدادُ يا حبيبتي
ينزفُ في جنبي

* * *

يطلّ في بهائه الوجودُ
من وجهك الصبيحِ
وتزدهي الورودُ
والعهودْ
في خطوك المليحِ

* * *

لملمتُ عن هضابي
عُمرينِ من قبل
وشلت من عبابي
فيضاً من الامَل

* * *

قلبي على الرشيد
قلبي على الرشيدَ وهو يبتني المجد
لنا
ويبتني الحياه
قلبي على الرشيد
قلبي عليه وهو يرفَع البناء عالياً
ويرفع الجباه

* * *

بغدادُ
يا عيوني
يا قصة الكتابِ
والربابِ
والتوثّبَ العظيمِ
يقتلني حنيني
بغداد يا عيوني
لكلمة يقولها المأمون في
زماننا اللئيمِ

* * *

ردّوا ابا العلاءِ
من احزانه
ردّوا ابا العلاءْ
قولوا له:
لا بد ان ينبثق الضياءُ
ذات لحظة
لا بد ان
ينبثق الضياءْ

* * *

اسمعُ في الازقة العتيقه
صوتين من جديد...
الوعدَ في خطوته الوثيقه
وفرحةَ الشهيدْ

* * *

من علّم الجوادا
يصهل في ملاعب النجوم
ومن روى الفؤادا
سلافةً ما عرفتها حانةٌ يوماً ولم
تحلم بها
كروم؟!!

* * *

ألمح جلجاميشْ
يعتصر الحياة جاهداً
ويرصدُ المدى
ألمحهُ يُصرّ ان يعيشْ
مجدداً
ممجّداً
مخلدا

* * *

يشدو ومن
قرارة العصورِ
مغردٌ تفوح من لهاته
روائع العطورِ
زرياب يا ملوّنَ السنابلْ
من قادرٌ ان يحبس اللحون في
حناجر البلابلْ
زرياب يا مساكب العبيرِ
ومن تراه قادراً
ان يحبس الجمال عن تلهّف الصدورِ

* * *

والعمرُ سيباويه
في كل ناحيه
يحمل في يديه
بحراً وداليه

* * *

يغرّدُ النخيلُ في الحنايا
ويفرح القصبْ
تلوّنت في بابلَ الوصايا
بالاحرفِ الذهبْ

* * *

أنثر على جراحي
عطراً
وماءَ وردْ
يا دجلةَ الكفاحِ
في الصدرِ
ألفُ وعدْ

* * *

من ها هنا أفاضوا
شعراً
وبيلسانْ
على الشفا مخاضُ
ويولدُ الزمانْ

* * *

اقرأُ في الدروب
ملاحم الرجالْ
فُراتُ
يا حبيبي
يا موكب الجمالْ
بددت لي كروبي
في روعةِ الوصالْ

* * *

شدّوا عن الشفاه
ألثدي
والحليب
لكنها الحياه
أقوى من اللهيبْ

* * *

سدّوا على الصدورْ
منافذ الهواء
لكنها الصقورْ
تواعدُ السماءْ

* * *

مدّوا على الصباحْ
النارَ
والمُدى
لكنها الرياح
أعتى
من الردى

* * *

عراقُ
يا صديقي
عراقُ، يا معلم الدنا
رأيت في طريقي
رأيته
دفقا من السنى
وانت في عروقي
تظلّ سوسنا
تظلّ سوسنا

(الناصرة)

يوميات مهربة الى عينيه

(الجزء الثاني)

● بقلم: رجاء بكرية ●

(تصريح: هذه اليوميات ربما يوميات امرأة غير واقعية ولم تشأ يوما ان تكون واقعية لانها اعتادت ان تظل نقيض النقيض. وعلى غير عادة اليوميات، التي تجيء لتعلن عن كينونة، جاءت هذه اليوميات لتعلن عن عدم، ربما لأن الذاكرة الحيّة تموت اذا لم تجد من يذكرها او يتذكر معها. لرجل بلا ذاكرة اهديها لعله يدرك كم اساء للذاكرة وعرّاها من الذاكرة!)

(رجاء)

(١)

● المسافة الزمنية التي مشيتها من روما الى جنيف ومن جنيف الى باريس استنزفتني لاجل ذلك امتنعت عن التفكير بغير سلفادور دالي ولوحته النازفة. صوت المرأة الصغيرة الشريرة والمحروقة معا كان يتآمر معها عليّ ويصرّ ان قارورة النزيف هي الشيء الاجمل الذي ستختاره اناملي المرتعشة لقسوتك وترسله بالبريد العادي ليشويك على مهل. داخل تلك اللوحة شوق ملطخ بدم قتل مارسناه انا وانت قديما، حنين ونشيج، زمن من الدفء اليابس تخافه المرأة الصغيرة التي ستتندر انت بمجازفاتها الكثيرة يوما ما في براري الليل لاجل ان تطمئن على وجودك ولاجل شيء اخر اخجل الافصاح عنه.

افرغ حقدي

كما افرغ حبي

تحت خريف شفتيك

لاظلّ اردد

كلما تضوعت

رائحة كستناء

كان لي معه شيء

من هذا القبيل!

(١ اكتوبر ١٩٩٥ - باريس)

(٢)

الى اين تأخذني يا حبيبي الى اين؟

تشعل في اذنيّ البراري، تحملني موجتين وتكسر ضلعين،

تشربني ثم توقدني، ثم تتركني في طريق الهواء اليك

حرامٌ.. حرامُ

(محمود درويش)

لا عنوان للمرأة كما لا عنوان للكلمة لان الحزن هو سيد الذاكرة التي تخفي كل العناوين حتى عناوين الاحذية. لا عنوان لامرأتك يا رجل الاحاسيس الصعبة، افقدتها اليوم ادقّ الروابط مع ذلك الشيء الصغير الذي يختبئ في عيونك ويخدع كل الناس الآها، امرأتك الصغيرة، للآن اتساءل ما الذي يدفع رجلا عاقلا لتدمير شيء ملأ مسام جسده نشوة ودهشة. اتساءل لاتوقع اجابات مبتورة من صمتك ومن دخان سجائرك اشتقت لتلك السجائر، في فرنسا لا يشتعلون واذا اشتعلوا لا ينجحون في اجادة تقنية اشعال الاخر التي تجيدها انت. لا يعرفون ان المجّة تعني ان تشبك الخارج بالداخل وتنتزع من عمقك ذاتك تدغدغها تحت لسانك وتقذفها لنزواتها التي تحب وانا اعشق هذه اللحظة فمنها ابدأ طقوس فهمك، يبدأ جسدي يسيل لغة تتفاهم مع البراري التي جئت منها، وتبدأ انت تتقلب تماما كالرجل الاخضر اعشق وحشيتك اذاك لانها تبعثر الشيء الاجمل فيك سر رجولك. واليوم تبدو لي رجلا بلا عقل اضاع كل ذاكرته لا يذكر من كافافس سوى شراعه الذي تعلّق بدوامته وما عاد يقدر على الفكاك من اسر البرابرة الذين يحاصرونه، وهو لن ينجو لان نجاته تعني موته. رجل مجنون جننه غرور اعلاه مملكة من قش اذما عبث بها طفل صغير ستنهار تحت عناقيد يديه الصغيرة. اعذرني احس ان الوريقة تضيق ولا تريد الامتداد، وتهمس لي بأنها ستأتي اليك لتقرأها. لا افهم هذا السر الذي يجعلها تصرّ على انامك، فهل تحدث لها ثقبا في جدار جسدك ام افتح لها الشباك الذي اشاء فيك، تذكر اني اعرف منافذك اكثر منك. انتظر ان اهربها انا خلف اقفية المصابين بهوى الفضائح او تأتي هي اليك بعد ان تدفن العيون في الرماد وتزكم الانوف برائحة الجنس ولا يبقى سوى خفاش كبير اسود يعاتب الفراغ. اتوقع ان غباءك سيسعفك قليلا في فهم الاشارة، الخفاش وليس فراشة الليل ايها الاعمى الشبق.

(١٥ اكتوبر ١٩٩٥ - حيفا)



(٣)

همست بذلك لكل من رأيت حين صادفتك لاول مرة قبل سبعة شهور على وجه التقريب تتأمل سيجارتك تحترق وتموت بسادية هزتني ثم تتسلى ببعثرة رمادها فوق الطاولة بفن عابث تقفز لزجاج النافذة المقفلة لتنصت الى نشيج الكرات البردانة وتعود تحدّق بعيون الصمت توشوشه امرا لا اميزه، تخربش كلاما لا احبه في باطن كفك، تضحك وتمحوه بريقك. كنت اقف حيث لا تراني خلف النافذة الغربية التي اعرف كم تمقتها ولن تفكر ابدا باعارتها لفتة عابرة يفتنني شكل الاصابع السمراء الطويلة اتابع رشاقة تحركاتها. الحّت عليّ اذاك رغبة لاحتوائها داخل قبضتي الصغيرة وعصرها قدر ما استطيع، كان في شكل الجلسة شيء مختلف لا يتقن تلقائيته كل رجل وقد لا تكون انت بنفسك قد القيت بالا اليه من قبل، لكنه احساس الانثى والمرأة الصغيرة التي تختبئ فيها بالذات، وما لا قدرة للانثى على نقاشه مع المرأة الصغيرة، احبها هذه المرأة فلتفاصيلها ذكرى حارة في جسدي كما جسد كل رجل عرفها، ومعك انت بالذات يا رجل الصعوبة. لا اشك للحظة بأنك تذكر الفواصل المدهشة داخل فروعها الشاهقة، كل فراغ يتفسح عن مغارة ضيقة تتسع للبكاء والحنين واللوعة، وللرأس المتصدعة بهموم لا اخر لها. حضنت تعبك كما فرحك واعطت اعطت كما يرجى من امرأة حامضة الشهوة والعاطفة ان تعطي. المرأة الصغيرة تهمس اليوم لقلبها المذبوح كما لكل من رأت... فنان بارع هذا الرجل الراكض ابدا ضد مشيئة السماء في صداقته للعاصفة، رجل عاصف العاصفة، لا بأس من هذا الاعتراف، عاطفته امتلكت من الدهاء ما كان كافيا لخداع عشرين انثى وخمس نساء صغار. ورقة اخرى ستهرب الان من تحت يدي دون ان املك تقرير اتجاهها. ستخلع خلف النافذة التي تسترق عيناي منها تقارير عنك لتدهش العفريت الشقي في عينك اليسرى، كن يقظا كما تعودنا انا وهي عليك.

اشواقي

(٢١ اكتوبر ١٩٩٥ - حيفا)

(٤)

اليوم وانا احدق بسواد عينيك القاسي قسوة كل ما فيك كنت اراهن على فكرة خبيثة لن افصح عن ارتباطها بعلاقتك مع امرأة اي امرأة، واهمس بوجع هذا هو الرجل الذي منحته كل شيء لا يمنحك من صمته سوى دقات حذائه اللامبالية، ومن كلامه غير المدخنة المشتعلة فيه، ومن الحنان سوى جدار قاتل البرودة يذبح كل وريد لم ينزف منك بعد، وغربة باتت لغة التعارف الوحيدة التي تتقنانها... هذا هو الرجل الذي دفنته بكل ما حرّمته على الاخرين يحاول ان يثبت رجولته على حساب كل اعتبارات اسقطتها من قبل.

دقات الساعة كانت الصوت الوحيد الذي تمكنت من سماعه بعد دقات حذائك الاسود. لست ادري لم فاجأتني هذه المقارنة الرهيبة لكني سأذكّرك فقط بأني لامر ما اعتقدت ان ساعتك تستقر في حذائك، لم الاحظ ولو مرة واحدة وجود ساعة في يدك لاجل ذلك سبقتك دوما لقدمك كلما اضطررت للاستفسار عن الوقت، اضطررت لاني ابدا لم افكر أن ثمة حدودا لوقتي معك فالوقت لكل الناس لكن ليس لي ولك. عشنا في اللاوقت حتى استقال الوقت من ارواحنا وافكارنا. بعد عودتي من باريس عاد الوقت الى وقته ووقفت انا على سماعة الهاتف انتظر من وقتك نسمة صغيرة لافهم فقط انهم لماذا يتغير الوقت والناس بمثل هذه السرعة وابقى انا الشيء الوحيد الذي يبدأ مع دورة العقرب وينتهي حيث يقرر ان ينتهي رافضة اي تغيير في خارطة الثواني والدقائق؟؟ لماذا يا رجلي الذي احببت لماذا انت قاس ضعف قسوة السماء؟ لتلعنك السماء! لا تجيب امرأتك الصغيرة يا رجلي الكبير كبر ليمونة فاسدة، فاسد تبدو لي كلك، والماضي الذي عشته لاجلك سأنتقم له بأن اعيشه ثانية رغم انفك لاجلي. سيء القسوة انت يا رجل الاشياء الميتة. لن اشير للاحاسيس، سأظلمها لاني لا اعتقد ان مثلك صادق مثل هذه الامور السخيفة. والان كما في الماضي الحاضر ليس من شيء يشعل العتمة غير عيون الشموع الدامعة هل تذكرها امرأة الشموع؟ وصمت ثقيل لا تحركه سوى فراشة واحدة صغيرة تستقر على كتفي لن اشير للذي كانت تفعله لان حمقك لن يفهم لغة الفراش. اكرهك يا رجلي اكرهك لانك اخذت من الرجل الذي احببت رجولة افهمت الشجر الذي بدأ يتنابت في جسدي انها يوما ما ستجعله امرأة. لا انصحك في مشروع انتظار فاشل، هذه المرة لا اثق بأن وريقتي ستفكر بالهرب الى هرويك.

(٢٧ اكتوبر ١٩٩٥ - حيفا)

(٥)

السماء غاضبة والله عابس على الذي فعله رجل الفصول اليابسة بامرأة الشتاء الصغيرة. هذا ما قالته الارصاد الجوية تعقيبا على سوء المناخ. وقلب المرأة مدمل لاجل ذلك ربما يأتي شتاء قارس على غير عادة الشتاء الذي تمنحه وربما يحدث العكس والجلطة التي لا يريد ان يتوقع احد حصولها في صدرها العارم بفاكهة ازمنة بعيدة قد تخثر دماء الشتاء وتحسر نزيفها المنتظر، هل تعرف معنى ان ينتظر الزرع والبشر تساقط الدم ومعنى ان يرتووا به بنفس الطريقة التي ارتويت بها انت. اخيرا رأيت الشتاء يروي النافذة المتشققة فابتسمت لانه كان ماء حقيقيا. لا احب ان اتذكر طريقتك الفجة في التفكير.. اذا زخّت الدنيا دماء سأشرب قارورة كبيرة لاصبح رجلا جبارا، وكنت جبارا مع كل الغجريات اللواتي عرفت بدون هذه الفكرة القبيحة. رجل بلا رجولة فقط يفكر كذلك اما انت فلا يلزم فحولتك سوى قرون تناطح بها جدران الدنيا التي تضيق بها، فالتوازن المختل بينك وبينها منذ بلت الدنيا امك بك سيظل يميد بمن حولك ويلسعني انا بالذات. لا خيار اخر المناطحة المرتقبة ستتم شئت ام لم تشأ لانك لن تقررها، العناد الذي يعيش بدمك كأي كائن غريب في جسد عليل وحدها ستؤدي هذا العرض المرتقب ويبدو لي انه سيفاجئك كما سيفاجئ غيرك الاي انا، المرأة الصغيرة التي رصدت على مدى سبعة اشهر طقوسك كلها ورسمت خارطة باطنك. نكتة هذه الخارطة نكتة، خرجت مشابهة لخارطة ايطاليا، ولكي ارحم معلوماتك الضحلة في الجغرافيا سأوضح، لا يسمعنا تذكر غير الفراشة التي لا تغادر كتفي اليسرى تماما مثل جزمة عمتي السوداء التي خرجت للموضة قبل عشر سنوات واختفت، يعني انتيكا، لن تجد منها ولو وصلت اخر الدنيا التي ستعني لك في احسن الاحوال (تلك المدينة). ذبحني هذا الصمت، الدنيا تصبغ شجر الغابة الصغيرة المقابلة لشرفتي بالحزن والوحشة والشتاء يبكي يبكي بلا توقف، سأجن اذا لم يهادن الشتاء الذي يبرد في قاعي. ليس اجمل من صوت المطر سوى انزلاق جسدين في متاهة البحث عن منابع المطر.

خلف نافذة شفافة معتمة

تعكسني، تعكسك

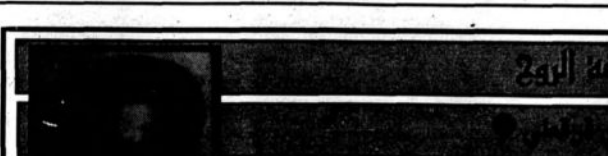
جسد يعاقب التوحد

بازدواج عنيف

ويختصر الوجود.

جميل هذا البنفسج. قاحل هذا المدى. موجع هذا الصقيع. بارد زجاج الليل. تذبح ارتجافات الاغصان دون فروع رجل تلتف حول ثلوجها البنية. تعيسة تلك المرأة تقف امام مرآة مقعرة، تدوخ لكثرة ما تحدق بصورة امرأة لا تراها، تشبهها مبلولة الشعر، تحاور مطرا لا تراه. رهيب هذا العالم دون يوميات تعلن عن كينونة، مغرورقة هذه الكينونة بالوحدة، مدماة بشوق التفاصيل الصغيرة لشيء ما، مشروع قديم قديم كرغبة بالتعتيم على تاريخ سخيف او قتله. عذرا على هذه القسوة، فالرجل الذي لا لغة للسانه مع امرأة زوّجها حتى جواربه لا يفهم شيئا من رجولته.

(٥ نوفمبر ١٩٩٥ - حيفا)



ليل وعكازٌ وحراسه

□ ما زال الليل الفحمي يتقدم من كل الجهات حاملا ايقاعات واصواتا غامضة لا اعرف لها تفسيرا، تدب من حولي لتحول المشهد السحري الصامد الى ظلال انفجارات كانها القذائف التي سقطت على المدينة الحالمة ببيروت ذات يوم.

والليل في عرسه المأساوي هذا يزنّر التماعة الذاكرة الباحثة عن مسارب لخروجها من هذا السواد الطامي. ذاكرة تشعل آخر خيوط التذكر لعلها تفلح! قبل ان تنهرس تحت عجلات الطاحون.

انت الآن جالس قبالة «عتروت» في بيتك العالي الذي تشرف نافذته على الشارع الرئيسي الواصل بين رام الله والقدس، يا لهما من مفردتين كانتا طوال اربعين عاما جزءا من حلم لا تصل الى قداسته متعة المسحر في الغيب.. ولا ارتجاف الاجنة في ارحامها.

وحيدا قبالة هذا الليل الصلب، القاسي تعدّ اصابعك وتتحسس قلبك، شكرا للحياة انه ما زال ينبض بخفوت كأنه ارتجاف الاسفنج. ولكنه حي: وانت كذلك، شكرا للحياة، ومعذرة لهذا الليل الطويل الاسود الفاحم المتكوم امامي كجبل خلف النافذة لا يحدّه شيء.

شكرا للعين التي تشعرك بوجودك؛ شكرا للجبل الاسود الفاحم خلف النافذة. شكرا للاشياء من حولك.. انك حي.. حي. كم رافقك هذا الاحساس شينا وشينا لكنه الليل الذي ينسحب من ارث الجغرافيا قبل خمس وعشرين سنة ليتجسد امامك الآن بكل صوره وتفاصيله.

المكان كان في قرية «تسنيل» في الجولان السورية، وهو قاعدة للفدائيين متقدمة، كنت صبيا لا تعرف الا كتب الدراسة وكعادة نظرائك ذهبت في عطلة الصيف كي تتعلم الرجولة، او تعيشها بمعنى ادق.

دسست جسدك وروحك بين شباب بفتوة المجد ورجال لا توازيهم حنكة الصبر في اكتمال اتزانها.. كلهم، او معظمهم رحل.. دونما رجعة ابو عبيدة الجراح بلحيته الكثة لماذا اتذكر دائما صورته المعلقة في الملصق باسما.. ولا اتذكر وجهه الذي اعرفه اكثر مما ينبغي وعادل الذي خرج ذات ليلة مع بعض الشباب ولم يعد ابدا، عوليس عاد يا عادل.. اما انت فلم تعد.. ولم يعرف احد مصيرك حتى امك التي كنت اراها دائما.. واهرب منها.. ماذا اقول لها. وكذلك مصطفى درويش ذاك الشاب المليء بالشرر والفتوة ابن مخيم حماة لقيته لأودعه، و«ابو الليل» وضرغام الاسود ذاك الجميل في حضوره، وفي غيابه، وكذلك الامير الاول للشهداء الحاج حسن الذي كنت تحسّ ما يريد ان يقول قبل ان يتكلم، وكانت حروفه تنم عن ذكاء لامع وكبرياء جم ومعرفة عميقة وتواضع كبير.

والقليل منهم بقي على قيد الحياة.. انهم الآن كبار، بأرواحهم ونفوسهم ومراكزهم ابو زيد، رشاد الكاسر، زيد ابو العلا، زياد الاطرش، مع حفظ القابهم ورتبهم طبعا.

قبل بضعة شهور في غزة كنت وبعض الاصدقاء، دخل احدهم فسألت الذي بجانبي من هذا الذي يحمل نصف نجوم السماء على كتفه، فانفجر صديقي ضاحكا بعدها لاكتشف انه واحد منهم من الرعيل الاول للمناضلين الجديرين بمسؤولياتهم والذين قدموا وقدموا الكثير.. دونما انتظار شيء.

يا زيد ابو العلا كم كانت القصص تدفئ روحك في افريقيا.. وفي صوفيا.. ولكن الآن كمدير في وزارة الداخلية بماذا تدفئ روحك.. اكتب يا عزيزي.. هل يمكن ان نعيش هذه الحياة دونما كتابة، اكتب تجربتك يا اخي.. ولا تحزن ان الله معنا.

«يا ناثانيل.. لا اريد تاريخ الملوك.. وانما اريد تاريخ البشر» اكتب يا عزيزي فبالحروف تضاء الليالي وينتحر السواد فها انذا اقبض عنق الليل الجاثم خلف النافذة. انه ينصاع لطقوسي ومشيئتي رغم التنافر الهائل الذي يحدثه في دبيب الاوصال كثيف سواده.

تخيل انني اراه يلمع بأوراق الياسمين البيضاء.. وانعكاس الضوء الساطع فوق رأسي تماما كأنه بركان يرجرج سواده ليكحل الاجفان.. ولكن النور اكثر بهاء في سلطانه المعرفي وفي قداسة حكمة الليل. ذاك الذي يمتد وتشقه عكاز تلمع.

اكتب منذ «تسيل» التي يمتد ليلها ليعانق هذه الليلة التي اعيش.

وبين الساعة الثانية عشرة والثانية ليلا كانت نوبة حراستي، رغم صغر سني، تأبطت السلاح وتدفأت جيدا وخرجت بعد ان عرفت كلمة السر من آمر القاعدة.. جلست ظهري للبيت الريفي الذي كان ينام فيه الشباب.. الرجال ووجهي للفراغ الممتد امامي.

ومرّ وقت ليس بقصير وليس بطويل.. والليل يزيد من سواده حلكة واذ بسيارة تقترب شددت ازري ووقفت كمارد صغير في الزاوية تماما..

- توقف

توقفت السيارة

- اطفئ النور والمحرك

اطفأ النور والمحرك

- ترجلوا

ترجلوا

كانوا ثلاثة، واحد منهم تقدم قليلا والآخران تأخرا قليلا.

- من انت

- انا الحاج حسن

- كلمة السر

قالها تماما

- كرر

كررها

- تقدموا

اهلا وسهلا، اخذوني بالعناق والتقبيل لأكافأ بعدها بكروز كريفين ايه، رغم انني لم اكن ادخن حينها وكان الشباب يسمونه «ابو بس» فاهديته لاقرب واحد اليّ.

جرى الامر الى محفل الجدد صرت رجلا منذ تلك اللحظة نمت تلك الليلة بانتظار ما يخبئ لي الغد..

ومنذ الصباح الباكر التدريب.

التمارين مقدور عليها، وكذلك الركض والزحف لكن ان اقفز من فوق سطح البيت فهذا لم يكن بالحسبان.

اخذت دوري لاقفز! وقفزت، فانكسرت ساقي لانقل بعدها الى العيادة الطبية للتجبير والاتكاء على عكازة تلمع في الليل.. لاتم حراستي في الليلة الثانية. ومنذ تلك الليلة وانا اتكئ على عكاز الروح واحرس.. واحرس انتهت القواعد وانتهت الحراسة.. وجبر الكسر وما زلت احرس واحرس وبيدي العكازة التي اتكئ عليها ولم ينقض الليل بعد.



الخالة روشيل

هي، حسب نطق اهل المخيم الفلسطيني، هكذا.. روشيل، لا «رحيل» كما ورد الاسم في التوراة، وليس «راشيل» كما ينطق الاشكناز، بل ولا «رشا» كما هو اسمها في السجلات الرسمية، بعد ان تعرفت، في اواسط الاربعينات، على الشاب الوسيم الذي يغني ويصلح الاحذية، فتحابا وتزوجا وانجبا نصف دستة من البنين والبنات.

والخالة روشيل، وكنت اناديها خالتي ام ابراهيم، فلسطينية من اسرة يهودية طبرانية، لكنها لم تتردد، يوم نكبة ١٩٤٨، في ان تجمع القليل من الشياب، شأن اي ام فلسطينية من المهاجرات، وتلتحق برفيق عمرها، وحولها، وفي حضنها، اطفالها الذين ستربيهم على حب فلسطين، وعلى امل العودة الى فلسطين.

في المخيم الصغير الذي خصص للاجئين الفلسطينيين في تلك المدينة السورية، جعل هؤلاء اللاجئون المكسورون يتعارفون ويتصادقون، وغالبا ما كان بعضهم يطلق على بعضهم الاخر لقبا غير اسم الاسرة، اذ اصبح النسب مرتبطا باسم البلد، فهذا صفدي وهذا ترشحاني، وذاك حيفاوي، والاخر طيراوي.. اما الخالة ام ابراهيم فكانت، بسبب من شهرتها الخاصة، تنادى باسمها..

وللحقيقة فان شهرتها، في المخيم، لم تكن نابعة من خصوصية وضعها، بل من «مهنتها» الفريدة، فقد كانت مجبرة عظام، ولعلي اكاد اجزم ان معظم ابناء جيلي في ذلك المخيم، قد تعرضوا، مرة على الاقل، لكسر او فك في اليد، حيث لم يكن لنا من مكان نلعب فيه، الا «السناسل» التي نقفز اليها وعنها، والخلاء المليء بالحفر، نركض فيه فنسقط او نتعثر بحجارته، وكان الاهل يقودوننا الى الخالة روشيل، التي ستسخن الماء، وتمرج الطرف المتأذي، ثم تدهنه بشيء ما، وتلفه بالشاش الابيض، واذكر انه عندما جاء دوري بتعرض يدي اليسرى للكسر، انني كنت اصرخ مفزوعا وانا بين يديها، والالم يخترقني من رأسي حتى قدمي، فيما تضغط هي على زندي وانا اشتمها واصيح بها: يا يهودية.. وما زلت اذكر عينيها الصارمتين العسليتين، وهما تركزان على موضع ألمي، دون ان يرف لهما جفن اثر شتائمي وبكائي.. حتى اذا قصدتها، في اليوم التالي، لتغير الشاش وتفحص الكسر، ناولتني كعكة بالسمسم، وحين هممت بتقبيل يدها، كما يفعل الصغار، ردت يدها، ورفعتها الى اذني، فشدتها برفق ومحبة، وهي تقول: هذه حتى تكف عن الشقاوة و.. طولة اللسان.

والخالة روشيل، فلسطينية متعصبة، ولسوف يتحول لطفها الزائد، الى شراسة مفاجئة ولسان سليط عندما ينال احد من اهل مخيمها، من ذلك واقعة مشهورة في سنوات اللجوء الاولى، عندما قدمت بعض النساء المواطنات الى المخيم، للتعارف، وربما للاكتشاف، وكان للمخيم مشكلة جغرافية، فهو يقع جنوب ثكنة عسكرية، وكان يقع شمال تلك الثكنة محل للبغاء، ومع ان المسافة بعيدة نسبيا بين هذا المكان والمخيم، الا ان التباسا شريرا وقع، وظن اهل المدينة ان الفلسطينيين يعيشون قريبا من ذلك المحل، وتمادى الخيال عند بعضهم، فاعتقدوا بأن المحل موجود وسط المخيم، وكان هذا يسبب ألما للمهاجرين الذين لا يعرفون كيف يردون على اهل المدينة التي تستضيفهم، وفي ذلك اليوم، تساءلت احدى نساء المدينة امام بعض نساء المخيم عن مكان محل البغاء؟.. توتر الجو بطبيعة الحال، وكان على الفلسطينيات ان ينسحبن حزينات مكسورات، لولا قنبلة الخالة روشيل المدوية، حيث امسكت بتلك المرأة من شعرها وزأرت في وجهها: اذا اردت الحق، فلدينا محل عمومي فعلا، ولكن لرجالنا من اجلكن، فما رأيك ان تنتظري حتى يجيء زوجي؟..

وانتشر خبر تلك الواقعة في ارجاء المخيم، ولعل اهل المخيم فطنوا، يومها، الى ان ام ابراهيم يهودية الديانة سابقا، وجرى همس مشروع بشأنها: ما مصلحتها في ان تهاجر معنا لولا انها فعلا منا وفينا؟ ولقد ارسلت ام ابراهيم اولادها الى جيش التحرير الفلسطيني ليؤدوا واجبهم الوطني، وهتفت، ايام الانفصال، مع جاراتها لعبد الناصر والوحدة، وحين وصل حزب «البعث» الى الحكم، وكنت لا ازال فتى، توهمت لبضعة اشهر انني بعثي، ولما كان هناك صراع بين ذلك الحزب وعبد الناصر، فلم يكن مقبولا من اهل المخيم ان يكون بينهم «انفصالي»، وكل من لا يحب عبد الناصر عندهم فهو انفصالي، واذكر انني القيت قصيدة في المخيم، جهرت من خلالها بموقفي، وحين نزلت عن المنبر البسيط، كان نوع من الوجوم الاستنكاري يسود تلك اللحظات، لكن الخالة روشيل، خالتي ام ابراهيم، وحدها تقدمت مني، وسددت لي نظرة حادة مشفوعة بصوتها القوي: تفو عليك.. يا عيب الشوم..

اشهد الان، بعد هذه العقود غير القليلة من السنين، ان تلك الـ «تفو»، نزلت على قلبي بردا وسلاما، واكاد اجازف بالقول: انها كانت الصفعة التي اعادتني الى رشدي وشعبي، وكان علي ان ادخل السجن (فترة قصيرة على اي حال) كفّارة عودة الى صفوف الناصرية التي تجتاح الفلسطينيين.

لماذا تحضر الخالة روشيل الى الذاكرة بهذه القوة الان؟ ألأنها توفيت ولم يتح لي ان اكون بين اهل المخيم الذين خرجوا جماعات في تشييعها؟ ام لانها المثال الذهبي على امكانية التعايش والتسامح والاندماج؟ قد يقال انها بعد ان اسلمت كفت عن ان تكون يهودية، وبالتالي فهي لا تصلح مثالا للاندماج، ولكن ما يرد على هذا الكلام، ان الدين هو امر شخصي بين العبد والمعبود، وان آلة الدعاوة الصهيونية تظل تعتبر اليهودي يهوديا، وتحاسب ابن اليهودية على انه يهودي، حتى لو غيرت الام دينها، وهذا ما حصل مع بعض الاسرى الفلسطينيين الذين ولدوا لام يهودية الاصل.

كلام كثير يقال في ذلك، ولكن هذا الكثير لا يصمد لشجرة الحياة الخضراء، التي كان من فروعها المزهرة خالتي ام ابراهيم.. رحمها الله.